كتاب بستان العارفين
دار السعاده اغاسي قول الوزندن
تعلیق س ٣٣

I

كتاب بستان العارفين
صاحبه كاتبه العبد مصطفى بن علي
الخطيب في سكطاه محمد
في قدره يحيى
م

ثم بعد مدة دخل في نوبة العبد الفقير الى الله تعالى
محمد الدفتري الذي كان دفتري في قونية
قنديه بالشراء من صاحبه المذكور
الاول غفر الله له ولوالديه ولنا
ولجميع المسلمين
امين

حسب حال شيخ شفا
يقولون ان الموت صعب وانما مفارقة الاحباب من الموت أصعب

وكان الشراء لذلك الكتاب في شهر ربيع الثاني
في سنه الف ومايه وتسع وعشرين
من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة
والسلام
م

٦٠٣
٠١٥
٠١٨
٦٣٦

٤٠٠
١٤٥ ١٢
١٢١ ١٨
١٤٤
٣٥٠ ٤١
٠٩٧ ٠٦
٠٧٣ ١٥
٥٤
٦٠٣ ٥٥
١٦٣
٧٦٦
٠٠١
٧٦٧

الباب ١٢٦ في الكلام في القدر ٦٣	الباب ١٢٧ في الرفض ٦٣	الباب ١٢٨ فيمن حضره العشاء وأقيمت الصلوة ٦٣
الباب ١٢٩ في كراهة الدخول على أهله في السفر ليلا ٦٤	الباب ١٣٠ في الصلوة في رحله عند المطر ٦٤	الباب ١٣١ في كراهة الجرس ٦٤
الباب ١٣٢ في التعزية ٦٤	الباب ١٣٣ في المسابقة ٦٤	الباب ١٣٤ في نثر السكر في العرس ٦٥
الباب ١٣٥ في الدية والمكافات بها ٦٥	الباب ١٣٦ في تشميت العاطس ٦٦	الباب ١٣٧ في مدارات الناس ٦٦
الباب ١٣٨ في الأمثال ٦٧	الباب ١٣٩ في الحكمة ٦٧	الباب ١٤٠ في البناء والعمارة ٦٧
الباب ١٤١ في معاملة مع أهل الكفر ٦٨	الباب ١٤٢ فيما قيل في مباكرة الغداء ٦٨	الباب ١٤٣ في كلام الحكماء ٦٨
الباب ١٤٤ في البول في حال القيام ٦٩	الباب ١٤٥ في إحصاء البهائم ٧٠	الباب ١٤٦ في السمر بعد العشاء ٧٠

الباب ١٤٧ في بيان عدد سور القرآن ٧٠	الباب ١٤٨ في بيان عدد آيات القرآن وكلماته ٧١	الباب ١٤٩ في بيان عدد حروف القرآن ٧١
الباب ١٥٠ في ذكر أثلاث القرآن وأنصافه وأرباعه ٧٢	الباب ١٥١ في فضل المعلمين ٧٢	الباب ١٥٢ في قلة الأكل ٧٣
الباب ١٥٣ في التحية ٧٣	الباب ١٥٤ فيما قيل في النكاح ٧٤	الباب ١٥٥ في ابتداء أمر رسول الله عم ٧٤
الباب ١٥٦ في حديث هجرة النبي عم ٧٥	الباب ١٥٧ في ذكر مغازي رسول الله عم ٧٦	الباب ١٥٨ فيما يكره من الكلام ٧٨
الباب ١٥٩ في الدعوات ٧٨	الباب ١٦٠	الباب ١٦١
الباب ١٦٢	الباب ١٦٣	الباب ١٦٤
الباب ١٦٥	الباب ١٦٦	الباب ١٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين **قال الفقيه ابو الليث** رحمة الله عليه اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم مما لا يسع جهله ولا التخلف عنه من الخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو الاوضح للناظر فيه والراغب اليه وبينت الحجج فيما يحتاج فيه الى الحجة بالكتاب والاخبار والنظر وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة الناس **وسميته كتاب البستان العارفين** وارجو بذلك الثواب من الله تعالى واسأل الله التوفيق للصواب انه على كل شيء قدير

الباب الاول في طلب العلم

قال ابو الليث رحمة الله عليه **اعلم** ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه وما لا بد له منه من احكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع وامور معاشه وما وراء ذلك فليس بفرض خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله سبحانه وتعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في آية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله عز وجل انهم صاروا في النار بجهلهم وروي مكحول عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر آخر قال اطلبوا العلم ولو بالصين

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب باصحابه وقال عليه السلام عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم تكلم الناس في طلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه فينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعضهم اذا اشتغل بزيادة التعلم فهو افضل من اشتغال بغير العلم بعد ان لا يدخل التقصير في فرائض الله تعالى وهذا القول اصح فاما حجة الطائفة الاولى فما روي جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة واحدة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروي عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم فتح له ما لا يعلم ولان العمل لنفسه وطلب الزيادة لغيره فالاشتغال بامر نفسه اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه واما حجة الطائفة الاخرى فقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وفي آية اخرى قل هل يستوي الذين وقال في آية اخرى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال اهل التفسير يعني كونوا علماء وفقهاء وروي ثوبان عن انس عن النبي عليه السلام انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري انه قال ان من العمل ان يتعلم الرجل العلم ليعلمه الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال تذاكر العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عون بن عبد الله انه قال جاء رجل الى ابي ذر رضي الله عنه فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال قد ان توسد العلم خير لك من ان توسد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين فسأله عن ذلك فقال له ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال

الناس رجلان عالم ربّاني ومتعلّم على سبيل النجاة • وسائر الناس همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة • ولان منفعة العمل لنفسه خاصّة ومنفعة العلم يرجع الى نفسه والى الناس • فصار هذا افضل • لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس

الباب الثاني في كتابة العلم

قال ابو الليث رضي الله عنه كره بعض الناس كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم • اما حجة من كره ذلك فما روي الحسن البصري ان عمر بن الخطاب رض قال لرسول الله عم انا نسمع من اليهود تحدثوا باحاديث افلا نكتب بعضها فنظر اليه نظرة عرف بها الغضب في وجهه فقال عم أمتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي • فقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون • وروي عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة العلم فلم ياذن له • وعن بن مسلم انه قال كان ابن عباس ينهى عن الكتابة ويقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة • وروي ابن ابي الدرداء عن ابيه انه قال جاء اصحاب عبد الله ابن مسعود فقالوا انا كتبنا عنك علما افنعرضه عليك فتبيّنه لنا قال نعم • فاتوه بذلك فاخذ الكتاب وغسل بالماء ثم ردّه عليهم • قال الفقيه وانما قال لهم ذلك لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتاب وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم • ولان الكتاب مما يزاد فيه وينقص والذي حفظ لا يمكن التغيير فيه • ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي اخبر عن الكتاب اخبر بالظن من غير حفظ • واما حجة من قال انه يجوز فما روي عن ابي هريرة رض انه قال ما احد من اصحاب النبي عم اكثر مني حديثا الا عبد الله بن عمر رض فانه كان يكتب وانا لا اكتب • وعن ابي جريج انه قال قال عبد الله بن عمر رض قلنا يا رسول الله انا نسمع منك حديثا افنكتبه

قال نعم قلت في الرضاء والسخط قال نعم • فاني لا اقول فيهما الا حقا • وقال معاوية بن قرة من لا يكتب فلا يعد علمه علما • وقال الله تعالى خبرا عن موسى عم حين سالوه عن القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى • وعن ربيع بن انس عن جدّيه زيد وزياد انهما قد جاءا على سلمان ليلا فلم يزل يحدّثهما ويكتبانه حتى اصبحا • وعن الحسن بن علي رض انه قال لا يعجزن احدكم ان يكون عنده كتاب من هذا العلم • ولان فيه بلوى فمن لم يكتب لذهب عنه العلم واذا كان مكتوبا يرجع اليه بما ينسى او يشكل عليه • ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقال رسول الله عم ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن • وقال رسول الله عم لا تجتمع امتي على الضلالة • وعن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عم اكتبوا هذا العلم من كل غني وفقير ومن صغير وكبير ومن ترك العلم في اجل ان صاحب العلم فقيرا وصغير منه سنا فليتبوا مقعده من النار صدق رسول الله

الباب الثالث في الفتوى

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الفتوى واجازه عامة اهل العلم اذا كان الرجل ممن يصلح لذلك • فاما حجة الطائفة الاولى فما روي عن عم انه قال اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى • وروي عن سليمان انه رأى اناسا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي • وعن عبد الله بن ابي ليلى انه قال ادركت مائة وعشرين من اصحاب رسول الله عم فما كان منهم محدّث الا ودّ ان اخاه كفاه الحديث ولا يفتي الا ودّ ان اخاه كفاه الفتوى • وعن ابن سيرين قال قال حذيفة انما يفتي للناس احد ثلثة من يعلم ما نسخ من القران مما كان في الاصل او امير لا يجد بدا او احمق متكلف وانه كان اذا سئل عن شئ يقول لست باحد هذين واكره ان اكون الثالث • واما حجة من اباح ذلك فما روي في حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد قالوا كنا عند النبي عم فقام رجل فقال انشدك الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله واذن لي فاقول فاذن له فقال ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل وانه زنا بامرأته

فافتديته منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلدة مائة وتغريب عام وان على امرأة الرجل الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سألت رجالا من اهل العلم فاخبروني فلم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواهم ففي الخبر دليل على ان الفتوى يجوز وان كان غيره اعلم منه الا يرى انهم كانوا يفتون في زمن النبي عم وقد روي عن علي رض انه سئل عن محرم كسر بيض نعامة فامر علي رض بان ينحر لكل بيضة ولدا ناقة فجاء السائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال عم قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة فعليك بكل بيضة اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رض انه سئل بالبحرين عن حلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر فاخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارثه المسلمون ولان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسألوا اهل الذكر فقد امر العلماء ان يخبروهم اذا سألوهم عن ذلك وحكي ان جماعة اختاروا العلماء ثلثة ليذكروا من اعقل فاجتمع رأيهم ان اعقل الناس من يقول ما يعلم الله اعلم

الباب الرابع فيمن يصلح له الفتوى

قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل العلماء ويعرف من اين قالوا ويعرف معاملات الناس فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان علماءه الذين ينتحل مذهبهم قد اتفقوا عليها فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا بأس بان يقول هذا جائز في قول فلان وهذا لا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يقول باختياره فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجته وروي ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة فقال ان ابا حنيفة قد اوتي من الفهم

مالم

ما لم نؤته فادرك بفهمه ما لم ندرك نحن ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا فلا يسعنا ان نفتي بقوله ما لم نفهم وروي عن عصام بن يوسف انه قال كنت في مأتم فاجتمع فيها اربعة من اصحاب ابي حنيفة منهم زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد واسد بن عمر فكلهم اجمعوا انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا قال ابو الليث ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او متوليا على شيء من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى القاسم بن محمد عن ابي مريم وكانت له صحبة ان النبي عليه السلام قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب به دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيمة دون خلته وحاجته وفاقته وينبغي للمفتي ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله قال لنبيه عم فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الآية

الباب الخامس في الاختلاف

قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في المسئلة التي اختلف الناس فيها فقال بعضهم كلاهما صواب وقال بعضهم احدهما صواب والاخر خطاء الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح اما حجة الفرقة الاولى فما روي عن النبي عم انه امر بقطع نخيل بني النضير وكان ابو ليلى المازني يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللينة فقيل لابي ليلى لم تقطع العجوة قال لان فيه كبت العدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللينة قال لاني اعلم ان نخيل بني النضير تصيب النبي عم فاريد ان تبقى له العجوة فنزل قول الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فقد رضي الله عز وجل بما فعل الفريقان جميعا واما حجة الطائفة الاخرى فما روي عن النبي عم انه قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال اقض وانت حاضر قال نعم فقال على ماذا اقضي فقال عم ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك اجر واحد فقد بين النبي عم ان المجتهد في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب

ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله تعالى ففهمناها سليمان • فمدح سليمان بفهمه انه ادرك بفهمه ما لم يدرك به داود عليهما السلام فلو كان كلا الحكمين صوابا في اجتهاد الرأي لكان لا يستوجب المدح بفهمه وان كان احد القولين خطأ فقد رفع الاثم عنه لانه كان ماذونا له بالاجتهاد وروي موسى الجهني عن طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يكون لي باختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم يعني ان اختلافهم احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لم يجز لاحد بعدهم الاختلاف فلو لم يجز الاختلاف لضاق الامر على الناس وروي عن القسم بن محمد انه قال اختلاف الصحابة كانت رحمة للمسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب السادس في رواية الحديث بالمعنى

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى وقال بعضهم لا يجوز الا بلفظه وقال بعضهم يجوز وبهذا نأخذ • اما حجة الفرقة الاولى فحجتهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمع وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم علم رجلا دعاء وكان في اخره امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فقال الرجل وبرسولك الذي ارسلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل وبنبيك الذي ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ • واما حجة من قال انه يجوز فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا فليبلغ الشاهد الغائب فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ غائبا وقد روي عن ابي واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة انه قال اذا حدثتكم عن المعنى فحسبكم • وقال ابن عون كان ابراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري يرون الحديث بالمعنى وقال وكيع لو لم يكن المعنى واسعا لهلك الناس وقال سفيان الثوري لو قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ولان الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون • وان كان قومهم لا يفقهون بلفظ العرب فلا بد لهم من البيان والتفسير فلو لم يفهم قومهم بلغة العربية لم يكن بد من البيان والتفسير فثبت ان العبرة للمعنى لا للفظ

السابع

الباب السابع في رواية الحديث والاجازة

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان حدثنا اخبرنا او قال مكان اخبرنا حدثنا هل يجوز ام لا قال بعضهم اذا قرأت الحديث على المحدث فاردت ان تروي عنه فينبغي ان تقول اخبرنا فلان ولو كان المحدث قرأ عليك فقل حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه نأخذ وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال اذا قرأت الحديث على فقيه او قرئ عليك فان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وان شئت قلت سمعت من فلان وروي عن ابي مطيع البلخي انه قال سألت ابا حنيفة فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وروي عن شعبة بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم حدثنا وان شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم انبأنا قال وان قال المحدث اجزت لك ان تحدث عني فلا يجوز لك ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان تقول اجازني فلان قال ابو الليث رحمه الله سمعت الخليل بن احمد القاضي قال سمعت ابا طاهر احمد ابن سفيان الدباس يقول اذا قال اجزت لك فكانه قال اجزت لك بان لا تكذب علي • ولو كتب اليك المحدث الحديث او دفع اليك كتابه وقال حدثني فلان بجميع ما في هذا الكتاب جاز لك ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز ان تقول حدثني فلان لان الكتاب خبر والحديث لا يكون الا في خطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فاذا كتب اليه فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه لم يحنث ما لم يخاطبه وروى ابو حمزة عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت ابن شهاب يؤتى بالكتاب فيقال له هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيرضون به وما قرأه عليهم ولا قرؤا عليه فينسخونه ويخبرون به وروى عبد العزيز بن ابان عن شعبة انه قال كتب الي منصور بحديث فلقيته فسألته عن ذلك فقال الست قد كتبت اليك كتابا فقلت اذا كتبت الي فقد حدثتني به قال نعم فذكرت ذلك لابي ايوب السختياني فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروي عن محمد بن الحسن انه قال كتابة العلم اليك وسماعك منه بمنزلة واحدة يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كتابا كما

يجوز ان لو سمعت منه ولكن يختلفان في لفظ الرواية والله اعلم

الباب الثامن في اخذ العلم عن الثقات

قال ابو الليث رحمه الله لا تأخذ العلم الا عن ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا تأمن على دينك الا من يجوز ان تؤتمن عليه وروي عن عباد بن كثير عن النبي عم انه قال لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته وعن محمد ابن سيرين انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه وعن الحسن انه قال من قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا فلا تأخذوا عنه علما ولا تعتمدوا عليه فان قيل اليس قد روي انس بن مالك عن النبي عم انه قال العلم ضالة المؤمن حيث قيل ما وجده اخذه قيل له حيث ما وجده اخذه اذا كان الذي اخبره به ثقة فاما اذا كان الذي اخبره به غير ثقة فلا تأخذ منه ولو ان رجلا سمع حديثا او سمع مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه ان يقبل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل به والا فلا ولا ينفع بالعلم وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروي عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن علي عن النبي عم انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين

الباب التاسع في اباحة مجلس العظة

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا بأس به اذا اراد به وجه الله تعالى وهذا القول اصح فاما من كره ذلك فقد احتج بما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال لا يقص على الناس الا امير او مأمور او مراء وعن تميم الداري انه استأذن عمر بن الخطاب رض ان يقص على الناس في كل سنة يوما فقال وما تصنع بذلك قال اذكر للناس فقال له قل ما شئت واعلم انه بلغني عن النبي عم انه قال القاص ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلوة فجاء رجل يقص ويصيح فقال له ابو قلابة انما انت حمار نهاق ان عدت الينا لنؤذينك وعن ابراهيم النخعي انه قال اكره القصص لثلث آيات قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون

ولو

وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى عيسى عم عظ نفسك فاذا اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واما حجة من قال لا بأس به قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال في اية اخرى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن الخطاب رض انه قال يا معاشر القصاص لا تقصوا فقد تفقه الناس ففي هذا الخبر دليل على ان القوم اذا لم يعلموا فلا بأس به وروي عن عبد الله بن مسعود انه كان يذكر الناس كل خميس وهو قائم على رجليه ويدعو الدعوات وروي عطاء عن ابي هريرة رض انه قال من كتم الناس علما يعلمه الجم بلجام من نار يوم القيمة وروي عن النبي عم مثله وعن ابي هريرة انه قال لولا اية من كتاب الله عز وجل ما جلست للناس وهي قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلناه من البينات والهدى الاية وروي عن عبد الله بن عمر عن النبي عم انه قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الحسن عن بني اسرائيل لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم

الباب العاشر في اداب المذكرين

قال ابو الليث رحمه الله اول ما يحتاج اليه المذكر ان يكون صالحا في نفسه لانه لو كان غير صالح تهرب منه العقلاء واقتدى به السفهاء فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس وينبغي للمذكر ان يكون ورعا يحدث الناس بحديث صحيح عنده فلا يحدث الناس بحديث لا يصح عنده لانه روي عن علي ابن ابي طالب عن النبي عم قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ولا ينبغي ان يطول الجلوس في المجلس فيمل الناس لانه يذهب بركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدث القوم ما اقبلوا عليك وروي الزهري عن النبي عم انه قال روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وروي زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل فطول عليهم فاملهم فلعن ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا او لا فظا غليظا لان التواضع واللين من اخلاق النبي عم قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت

فظًّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك الآية وإذا أراد الرجل أن يخبر الناس
بشيء من الفضائل كالصلاة والقيام والصدقة فينبغي أن يعمل به أولاً حتى
لا يكون من أهل هذه الآية أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم • وقال إبراهيم
النخعي رح إني أكره القصص لثلث آيات قد تقدم ذكرها وينبغي للمذكر أن يكون عالماً
بتفسير القرآن والأخبار وأقاويل العلماء والفقهاء • وروي عن علي بن أبي طالب رض أنه
رأى رجلاً يقص فقال له أتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا فقال له علي هلكت وأهلكت
وينبغي للمذكر إذا حدّث للناس أن لا يقبل بوجهه على رجل واحد منهم بل يعمّهم
وقد روي عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال من السنة أن لا يقبل الواعظ على رجل
واحد ولكن يعمّهم ولا ينبغي للمذكر أن يكون طمّاعاً لأن الطمع يذل الإنسان ويذهب
بهاء الوجه والقيمة والعلم • ولو أهدى إليه إنسان هدية بغير مسألة فلا بأس بأن
يقبل هديته وينبغي أن يكون في مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعل كله خوفاً ولا كله رجاء
لأنه نهي عن ذلك وإن كان المذكر محتاجاً إلى تطويل المجلس فيستحب له أن يجعل في
خلال مجلسه كلاماً يستظرفونه ولا يسأمون ويتشوّقون ويتبسّمون بذلك فإن
ذلك يزيد نشاطاً وإقبالاً على السماع • وقد روي عن عمر رض أنه كان إذا جلس
رغّب الناس في الآخرة وزهّدهم في الدنيا فإذا رآهم قد كسلوا أخذ في ذكر الغرس والحيطان
فإذا رآهم قد نشطوا أخذ في ذكر الآخرة

الباب الحادي عشر في الحث على طلب العلم وتفضيل الفقه على غيره

قال أبو الليث رحمه الله ينبغي للإنسان أن يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لأن الله تعالى قال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضّل أهل العلم على غيرهم • وقال النبي عم
لا خير فيمن لم يكن عالماً أو متعلماً • وقال أبو الدرداء رض ما لي أرى علماءكم يموتون
وجهّالكم لا يتعلمون تعلّموا قبل أن يرفع العلم فإن رفع العلم بذهاب العلماء • وقال
عروة بن الزبير لبنيه يا بني تعلّموا العلم فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار
آخرين وما أقبح على شيخ ليس عنده علم • وقال الشعبي لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام
إلى أقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره لرأيت أن سفره لم يضيع •

ثم اعلم أن العلم على أنواع وكل ذلك عند الله حسن ولكن ليس كالفقه فينبغي
للرجل أن يكون تعلّم الفقه أحب إليه من غيره لأن من تعلّم الفقه تيسّر عليه سائر
العلوم لأن الفقه هو قوام الدين • وروى أبو هريرة عن النبي عم أنه قال ما عبد الله
بشيء أفضل من فقه في الدين • وقال النبي عم ولفقيه واحد أشد على الشيطان من
ألف عابد • وقال أبو هريرة لأن أجلس فأتفقه ساعة أحب إليّ من أن أحيي ليلة
وروى ابن عباس عن النبي عم أنه قال من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين • وقال عمر بن الخطاب
تفقهوا في الدين قبل أن تسودوا فإذا أخذ الإنسان حظاً وافراً من الفقه ينبغي أن
لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين
فإن الإنسان إذا تعلّم الفقه ولم ينظر في علم الزهد والحكمة قسى قلبه وساء خلقه
والقلب القاسي بعيد من رحمة الله تعالى ولو تعلّم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب
فلا بأس به ولا يزيد عليه إذا تعلّم مقدار ما يهتدي في أمر القبلة وأمر الحساب
قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر • وقال في آية
أخرى وعلامات وبالنجم هم يهتدون • وقال عمر بن الخطاب رض تعلّموا من النجوم مقدار
ما تعرفون به أمر قبلتكم وتعلّموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم • وروي عن علي رض
أنه نهى عن النظر في النجوم • وقال ابن عباس رض لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فإنه
يؤدي إلى الكهانة والله تعالى أعلم وأحكم

الباب الثاني عشر في المناظرة في العلم

قال أبو الليث رحمه الله كره بعض الناس المناظرة والجدل في العلم واحتجوا بقوله
عز وجل ما ضربوه لك إلا جدلاً • وقال في موضع آخر • وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً •
فلامهم على الجدال لم يذمهم عليها • وروت عائشة رض عن النبي عم أنه قال أبغض الناس
إلى الله الألدّ الخصم • وفي بعض الروايات أحد لهم • وروى أبو أمامة الباهلي عن النبي عم
أنه قال ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل • وروي عن النبي عم أنه قال دع
المراء وإن كنت محقاً • وروي عنه بلفظ آخر أنه قال لا يجد أحدكم حقيقة الإيمان
حتى يدع المراء وهو محق فلأن المراء يؤدي إلى العداوة والعداوة بين المسلمين حرام

وقال عامة اهل العلم لا بأس به اذا قصد بها ظهور الحق لقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وقال الله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وقال الله تعالى الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي عن طلحة بن عمر رض عن عبد الله
انه قال تذاكرنا في لحم الصيد يأكله المحرم وقد يذبحه حلال والنبي عم نائم فارتفعت
اصواتنا فاستيقظ من ذلك وقال فيم ذا تتنازعون فاخبرناه فامره باكله ولم
ينكر عليهم جدالهم في المسئلة ولان في المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر
في طلب الحق حلال ومباح والاثار التي وردت في النهي معناها اذا جادل بغير
حق واراد به المباهات المفاخرة فهو مكروه كما روي عن رسول الله عم انه قال من تعلم العلم لثلث
فهو في النار ان يباهي به العلماء ويماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه والعلم

الباب الثالث عشر في اداب المتعلم

قال ابو الليث رحمه الله اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به
من يأخذ منه فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج الى ان ينوي بتعلمه اشياء احدها ان
ينوي بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون والثاني ان ينوي به منفعة الخلق لان النبي عم قال خير الناس من ينفع
الناس والثالث ان ينوي احياء العلم لان الناس لو تركوا التعلم لذهب العلم
كما روي عن النبي عم انه قال تعلموا العلم قبل ان يرفع العلم ورفعه ذهاب العلماء وينبغي
للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب
به وجه الله تعالى فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وروى زيد ابن ثابت عن النبي عم انه قال من كان نيته الدنيا فرق الله عليه امره
وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ومن كانت نيته الاخرة
جمع الله شمله بين يديه وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر
على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته

وقال

وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير النية ثم رزقنا الله تعالى فيه نيته واذا
اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان يخرج باذن ابويه فان لم يأذنا له فلا بأس
بالخروج اذا كانا مستغنيين عن خدمته وينبغي للمتعلم ان لا يترك شيئا من النوافل
او يؤخرها عن وقتها فيذهب عنه بركة علمه ولا ينبغي له ان يؤذي احدا لاجل التعلم
فيذهب بركة علمه ولا ينبغي للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار منه انسان
كتابا او استعان به في تفهيم مسئلة او نحوها فلا ينبغي له ان يبخل بذلك لانه يعقد
بعلمه منفعة المسلمين ولا ينبغي ان يمنع منفعته في الحال وقال عبد الله بن المبارك
من بخل بعلمه ابتلي باحد ثلث اما ان يموت شابا فيذهب علمه او يبتلى علمه
بالسلطان او ينسى العلم الذي حفظه وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي
ان يضع الكتب على التراب واذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتب يستحب
له ان يتوضأ او يغسل يديه ثم يأخذ الكتاب وينبغي له ان يرضى بالدون من العيش
فيمكن ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغي للمتعلم ان يقلل مباشرة
النساء ومعاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال في المثل من
اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسائل
مع اصحابه او كان وحده وقد روى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال كان
النبي عم يحدثنا بالحديث ثم يدخل بيته فنتذاكر بيننا فيخرج الينا فكانما زرع
في قلوبنا وروي في قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالدرس بجد واجتهاد
ومواظبة ويقال في المثل عليك بالدرس فان الدرس غرس وقيل لعبد الله
بن عباس رض بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وروي في
بعض الاخبار ان زيادة العلم بالدرس والسهر وليكن في السهر والقراءة
صبورا وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت
قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص

الخنزير وصبر كصبر الحمار وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة او خصومة ان يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي عم قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم استاده فان بتعظيمه تظهر فيه بركة العلم فاذا استخف به تذهب عنه بركة العلم وقال ينبغي للمتعلم ان يداري الناس لانه يقال خير الناس من يداري وشر الناس من يماري وقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلاث خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم والتعظيم فان بتواضعه يجتمع فيه العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

يجتمع اي دخل واخر

الباب الرابع عشر في القضاء

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في قبول القضاء بغير طلب منه فلا باس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وبهذا اقول علمائنا ومنهم من كره ذلك فاحتج بما روت عائشة رض عن النبي عم انه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود انه لم يكن قضى بين اثنين وروى ابو هريرة رض عن النبي عم من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين وروى شريك عن الحارث البصري قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضى الرجل منهم ايس من النبوة وروى ايوب دعي ابو قلابة للقضاء فهرب واختفى حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فلم يحسن ان يسبح حتى غرق وروي عن سفيان الثوري انه دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار وروي عن الامام ابي ح رحمه الله انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل فمات في الحبس واما محمد فقال انه لا باس به فلما روي عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وروي عن الحسن انه قال كان يقال لاجر حكم عدل يوما واحدا افضل من اجر رجل

نقل عن بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء وقال بعضهم اذا ولي القضاء مع

يصلي في بيته سبعين سنة وروي عن النبي عم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة رض لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وعن ابي موسى الاشعري ان رجلين دخلا على رسول الله عم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالكم فان عندنا خيرا وصدقا وامانة فقال النبي عم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه

الباب الخامس عشر في اداب القاضي

قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للقاضي ان يسوي بين الخصمين في المجلس والنظر وغيره كما جاء في الاثر روت ام سلمة عن النبي عم انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسو بين الخصوم في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما يرفعه على الاخر وينبغي للقاضي ان يكون في وقت قضائه فارغ القلب وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال لا ينبغي للقاضي ان يقضي وهو شبعان ريان وروي عن ابي بكر رض انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان ان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله يقول لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام ثلثة اشيا ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس ولا يشتروا باياته ثمنا قليلا ثم قرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع وقرأ ايضا ولا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من امر هذين لرأيت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده والعلم والحكم

الباب السادس عشر في فضل تعلم القران وتعليمه

قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي للقاري ان يترك حظه من قراءة القران في بعض الاوقات وكلما كان اكثر فهو افضل وروي عن النبي عم انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القران يضرب من اوله الى اخره كلما حل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة

وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رح انه قال من قرأ القران في السنة مرتين
فقد ادى حقه لان النبي عم عرض عليه جبرئيل في السنة التي توفي فيها مرتين
وروى انس بن مالك عن النبي عم انه قال عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من اية او سورة اوتيها
رجل ثم نسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رض ان النبي عم
قال خيركم من تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني هذا المقعد
يعني جلوسه لتعليم الناس قال ابو الليث رحمه الله التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم
للحسبة ولا ياخذ عوضا والثاني ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا
اهدي اليه شيء قبله فاما اذا علم للحسبة فهو ماجور وعلمه عمل الانبياء عم
واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز
اخذ الاجر لان النبي عم قال بلغوا عني ولو اية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله
عليه التبليغ فكما لا يجوز للنبي عم اخذ الاجر فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من علماء
المتاخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير بن يحيى وابي نصر محمد بن سلام وغيرهم
فالافضل للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة فلو شارط التعليم
القران ارجو ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك فاحتاجوا اليه ووجه
ثالث ان يعلم بغير شرط واهدي اليه يقبل الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عم
كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري رض
ان اصحاب النبي عم كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم من
راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطي قطيعا
من الغنم فابى ان ياخذ فسال النبي عم عن ذلك فقال عم بم رقيته قال رجل بفاتحة الكتاب
قال عم فما يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان اخذ مباح وكره
بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة رح وحجته ما روي عن
عبد الله بن مسعود رض انه قال جردوا القران ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام الله تعالى

لا عشر

لا تعشير ولا تفصيل ورتلوا القران باحسن الاصوات واعربوه فانه عربي
ولكن نقول النقط والتعشير لو فعل لا باس به لان المسلمين قد توارثوا
ذلك واحتاجوا اليه وخاصة للعجم فلا بد من النقط والعلامات لانهم مكلفون
ولا يجوز للجنب ولا للحائض ان يقرأ القران ولا ينبغي ان يمس المصحف الا ان
يكون من غلاف لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال النبي عم لا يمس القران
الا طاهر ولو كان محدثا فلا باس بان يقرأ القران لما روي عن علي بن ابي طالب رض
ان النبي عم كان يقرأ القران بعد ما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه او لا يحجبه شيء
سوى الجنابة ولا باس بان يقرأ الجنب والحائض اقل من اية واحدة فلو كانت
المراة معلمة فحاضت وارادت ان تعلم الصبيان ينبغي لها ان تلقن نصف
اية ثم تسكت ثم تعلم نصف اية ثم تسكت ولا تقرأ اية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز
للحائض ولا للجنب ان يدخلا المسجد ولا باس للمحدث ان يدخل المسجد ولا باس
للجنب والحائض التسبيح والتهليل والدعوات والا انه لا يجوز لهما قراءة القران
خاصة والله اعلم بالصواب

الباب السابع عشر في تفسير السبع المثاني

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
البقرة [وآل عمران] والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت السابع
وروي عن ابن عباس في رواية اخرى انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب وقال
ابن مسعود السبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله
سبعا من المثاني قال السبع المثاني فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون هي السبع
الطوال قال لقد انزلت هذه الاية وما نزل شيء من الطوال وروى ابو هريرة
عن النبي عم انه قال هي فاتحة الكتاب ويقال انما سميت فاتحة الكتاب بالسبع المثاني
لانها سبع ايات وتثنى بالقراءة في الصلاة

الباب الثامن عشر فيما نزل من القران بمكة والمدينة

روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نزل من القران بالمدينة البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانفال والتوبة والرعد والحج والنور والاحزاب والذين كفروا

والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن الذين واذا جاء نصر الله
وقل هو الله احد والمعوذتين ونزل سائر القران بمكة وقال بعضهم ست آيات
من سورة الانعام وبعض ايات من النحل وبعضها من بني اسرائيل وبعضها من سورة
القصص وبعض من سورة هل اتى على الانسان والاخر من سورة الشعراء
وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال ابن عباس
في رواية ابي صالح نزلت بمكة والله اعلم

الباب التاسع عشر في الكلام في سورة البراءة

اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول سورة براءة وقال بعضهم كان النبي عم
اذا نزل عليه القران املاه على كاتب يكتب فلما املى عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة
بسم الله الرحمن الرحيم فبقي هكذا بغير بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم سورة براءة نزلت
لنقض العهد بين المسلمين وبين الكفار فلم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم لان في كتابة
بسم الله الرحمن الرحيم امانا فتركت كتابتها كيلا يكون امانا واصح التاويل عندي
ما روي عن ابن عباس انه سأل عثمان بن عفان عن ذلك فقال عثمان لان سورة
الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله عم المدينة وسورة براءة نزلت اخر القران
وقصتها تشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله عم فاشتبه امرها علينا
ففصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن علي بن ابي طالب رض انه سئل
عن ذلك فقال لانها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد

الباب العشرون الكلام في قراءة النبي عم على ابي بن كعب

روي عن النبي عم انه قرا القران على ابي بن كعب رض فتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم
انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع كيلا يأنف احد من التعلم والقراءة على من هو
دونه في المنزلة وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع اخذا للالفاظ
النبي عم فاراد النبي عم ان يأخذ الفاظه ويقرا كما يسمع منه ويعلم غيره

الباب الحادي والعشرون في انشاد الشعر

قال ابو الليث رحمه الله قد تكلم الناس في انشاد الشعر فكرهه بعض الناس ورخص

فيه

فيه الاخرون فاما من كرهه فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رض
عن النبي عم انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا
ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالين وروي عن الشعبي
انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن ابن مسروق
انه كان يتمثل ببيت من شعر فقطعه فقيل له لو تممت البيت فقال اني اكره ان
اجد في كتابي بيتا من شعر وروي ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكريم
عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء او الشعر وروي عن عطاء
ان ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال فاين
مجلسي قال السوق قال فما قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم واما حجة
من اباح ذلك فما روي عن عروة عن ابيه ان النبي عم قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام
عن ابيه انه قال ما رايت امراة اعلم بالشعر ولا بالطب ولا بالفقه من عائشة رض
وروي سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب رسول الله عم يتناشدون
الشعر والنبي عم جالس معهم يتبسم وروي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اذا قرا
احدكم شيئا من القران فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه في الشعر فان الشعر ديوان العرب
وقيل لابي الدرداء ان كل الانصار قالوا الشعر غيرك قال وانا اقول ايضا وقال شعر
يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد
وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض ان عائشة رض
لما بلغها خبر ابي هريرة رض قالت رحم الله ابا هريرة انما قال النبي عم لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا اراد من الشعر الذي رميت به وقيل
ايضا ان معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به فشغل عن قراءة القران والذكر فاما اذا لم
يشغل عن ذلك فلا باس به

الباب الثاني والعشرون فيما قيل في اشعار النبي عم

قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله عم قال بعضهم لم يكن
عنده شعر واحتجوا بما روي عن عائشة رض انه قيل لها اكان النبي عم يتمثل بالشعر

فقالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت اخي بني قيس بن
طرفة ابن العبد فجعل اوله اخره شعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا •
ويأتيك بالاخبار من لم تزود • فجعل عم يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار •
فقال له ابو بكر رض ليس هكذا يا رسول الله فقال عم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو
الا ذكر وقران مبين وقال بعضهم يجوز منه الشعر لما جاء في الاخبار وهو ما روى
ابن طاوس عن ابيه ان النبي عم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة • وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رض ان النبي عم
ضرب في الخندق وقال بسم الاله وبه بدينا • ولو عبدنا غيره شقينا • فحبذا ربنا
وحبذا دينا • وروى البراء بن عازب رض ان النبي عم قال انا النبي لا كذب • انا ابن عبد
المطلب • وروى الاسود بن قيس عن جندب رض ان النبي عم كان يمشي في طريق فعثر
فاصاب بحجر اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
ويروى في سبيل الله ما لقيت قال ابو الليث هذه الاخبار صحيحة ولكن يحتمل انه لم يقصد
الشعر ولكنه كلام خرج موافقا للشعر من غير ان قصد الشعر ولان هذه الابيات
التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل السجع من الكلام
والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والعشرون في عبارة الرؤيا

قال ابو الليث رحمه الله من تعلم علم الرؤيا فلا باس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم حسن
وقد من الله تعالى على يوسف عم بعلم الرؤيا وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروي عن عمر بن الخطاب رض انه قال
عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا
ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه افضل لان علم
الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفال به وروي عن ابي يوسف رح
انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال ابو يوسف حتى نفرغ من علم اليقظة وروي عن محمد بن سيرين
انه ربما كان اذا قص عليه القاص الرؤيا يقول اتق الله فانه لا يضرك ما رايته

في النوم وروى اسمعيل بن علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس
يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول في الفتوى فامسك عن القول في الرؤيا
ثم قال فيها وقال انما هو ظن اظنه فمن ظننت له في رؤياه خيرا حدثته اياه
وروى قتادة عن النبي عم انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا • ففي هذه الاحاديث
دليل على ان تركه لا يضره وانما هو بمنزلة الفال والله اعلم واحكم

الباب الرابع والعشرون في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

روى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله عم من الوحي
الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وروى ابو سعيد
الخدري رض ان رسول الله عم قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى ابو قتادة عن النبي عم انه قال
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله
ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها لا تضره وعن عائشة رض انها قالت
رايت ثلثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فلما توفي رسول الله عم
ودفن في بيتها قال لها ابو بكر رض هذا احد اقمارك وهو خيرها فلما مات ابو بكر ودفن
في بيتها قيل لها هذا هو القمر الثاني فلما مات عمر ودفن في بيتها قيل لها هذا هو
القمر الثالث وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل في النوم وكان يعجبه القيد وقال
القيد ثبات في الدين وروي ذلك عن ابي هريرة رض وقال محمد بن سيرين كان يقال الرؤيا
ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه
على احد وليقم فليصل وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء انه قال جاءت
امراة الى النبي عم وكان زوجها غائبا فقالت رايت كان جائزة بيتي انكسرت
فقال خير ان شاء الله يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل
ذلك فجاءت الى رسول الله عم فلم تجده فوجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما بذلك فقالا

الافاقة للبيانة

يعني لا يحدث بها الا لمن
يثق بمودته ومحبته فاذا
حدث بكل من يراه ربما يكون
عدوا او حسودا فيئولها
بخلاف ذلك فيقع الرؤيا
على حسب ما اوله

فصل

لما يموت زوجك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هل عرضتيها على احد قالت نعم
قال هو كما قيل لك قال عطا فكان يقول الرؤيا على ما اولت وكان يقال لا
تقص الرؤيا الا على حكيم او واد وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا على ما
اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتفسير جاهل عبرها كما ان مسئلة
من الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون ذلك الجواب حكما فكذلك مسئلة الرؤيا
وانما تتغير الرؤيا بتاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قوله كرامة له وروي جابر
ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت كان راسي قد سقط مني فاتبعته فاخذته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم باي عينك رايته اذ سقط الراس عنك اذا لعب الشيطان باحدكم
فلا يخبر الناس به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من اربعين جزءا من النبوة وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من رآني في المنام
فسيراني في اليقظة وروي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بحلم فلم يره كلف
ان يقعد بين شعيرتين ولم يفعل ذلك وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل

الباب الخامس والعشرون في الكلام في الرقية والطب

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء
فاما من كرهه فاحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا
بغير حساب فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا له ثم قام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال
بعضهم هم الذين ولدوا على الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئلوه عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتوون ولا يتداوون ولا يرقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وروي عن عمران بن الحصين انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام
الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك عنا وروي الاعمش عن ابي ظبيان عن قيس بن ابي حازم

انه على رجل يعوده فوضع يده على عضده واذا هو بخيط فقال له ويحك ما هذا فقال
رقي لي فيه فاخذه فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك وعن سعيد بن جبير
لدغتني عقرب على يدي فاقسمت علي امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي اليمنى
التي لم تلدغ وعن زينب امرأة عبد الله انها قالت جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي
خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي فيه فاخذه وقطعه ثم قال ان آل عبد الله لاغنياء
عن الشرك وقال الحسن البصري رحمه الله يرحم الله اقواما لا يعرفون الهليلج والبليلج
ولكن ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفاء فيما ذا يكون الا ترى الى ما روي عن ابن عمر
انه قال لا تحموا المريض عما يشتهي فلعل الله يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي واما من
اباح ذلك فاحتج بما روي عن ابن مسعود انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل به
دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة وروي سفيان
ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب
يسئلونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله فان الله تعالى
لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سال عطاء عن التعويذ فقال
ما سمعنا بكراهيته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق ولان قوام العبادة بالبدن
فلما وجب عليه ان يتعلم الاحكام ليصح العبادة فكذلك علم الطب والتداوي
الذي فيه اصلاح البدن لا باس بان يتعلمه ويعمل به ليصح به اقامة العبادة ولان
القول في الاحكام جائز باكبر الرأي وان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك القول
بالطب اذا كان يعرف بالرأي والتجارب فيجوز استعماله واما الاخبار التي وردت في
النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند
آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوها عليه وقالوا انك
نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
ويحتمل ان النهي انما وقع في ان يرى ان العافية في الدواء واما اذا عرف ان العافية
من الله تعالى والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الاخبار في الاباحة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي ولم يكره وروي ان رجلا من الانصار
رمي في اكحل بمشقص فامر به النبي عم فكوي وروي انه كان يرقي بالمعوذتين والآثار
اكثر من ان تحصى **الباب السادس والعشرون في الاطعمة التي فيها الدواء**
روي شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين
والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي
دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي صالح قال في حمى
الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن بحبنه ويشرب بالماء وروي عن علي بن ابي طالب
عن النبي عم انه قال جعلت البركة في العسل فيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون
نبيا وقال علي ابن ابي طالب رض اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة
دراهم من صداقها فليشتري بها عسلا فليشربه بماء السماء فيجمع الله به
الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
عن النبي عم انه قال عليكم بالاثمد الذي يكتحل به فانه ينبت الشعر ويجلو البصر
وفي خبر اخر ويجلو البصر **الباب السابع والعشرون في تفضيل العربية على غيره**
قال ابو الليث رحمه الله اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم
غيره فهو ماجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها او علم غيره فهو
ماجور لانه يفهم به ظاهر القرآن ومعاني الاخبار وقد روي ابن ابي بريده عن عمر رض
انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت مروته وقال الزهري كلام
اهل الجنة العربية وروى عن عمر رض انه قال عليكم بالتفهم في العربية وروي
عن الحسن البصري انه سئل عن الرجل يتعلم العربية فيلتمس بها حسن المنطق
ويفهم بها قراءته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرأ الاية فيعل بوجهها
وان تغير عن وجهها فيهلك وروي عن عمر رض انه سمع رجلين في الطواف يرطنان
فقال ابتغيا الى العربية سبيلا قال ابو الليث رحمه الله ولو تكلم بغير العربية فانه
يجوز ولا اثم عليه وقد روي عن النبي عم انه تكلم بالفارسية يوم الخندق وهو ما روي

جابر بن عبد الله قال اتخذت لرسول الله عم طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته
فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم سورا وروي عن النبي عم انه اتي
بتمر صدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ احدهما تمرة وادخلها في فيه فادخل رسول الله
اصبعه في فيه وقال كخ كخ واخرج التمرة من فيه وروي عن ابي هريرة انه قال له رسول الله
حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكم درد كند قال نعم فامره بالصلوة والدعاء
وعن سلمان الفارسي رض هكذا قال وهو الاصح وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون
يوم القيمة قبل ان يدخل الجنة بالسريانية واذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروي
عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا في القرآن منها شيء فقيل له
واين ذلك فقال فيه من الفارسية سجيل يعني سنك وكيل وقيل يا ارض ابلعي ماءك
بلغة الحبشة وقوله فصرهن اليك فقطعهن بالرومية وقوله ولات حين
مناص يعني وليس حين فرار بالسريانية وروي عن ابي موسى انه قال كفلين يعني
ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون شيء في القرآن سوى العربية
لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرآنا عربيا فالجواب
عن هذا من وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي ذكرنا من الحبشة والرومية وغيرها
لما ذكرنا الا ان العرب كانت تستعملها وتعرفونها فيما بينهم فاذا كانت العرب
يستعملونها صارت الحبشة بمنزلة العربية وجواب اخر ان معنى ان قوله عربي مبين
عربي مبين فالقرآن هو عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل كيف يكون
حجة عليهم اذا كان بلغة غيرهم قيل له كانوا يفهمونها وان كان بعض الحروف من غير
لغتهم فيكون حجة عليهم **الباب الثامن والعشرون في نزول القرآن على سبعة احرف**
روى عبد الله بن عباس رض عن رسول الله عم انه قال اقرأني جبرئيل على حرف واحد فراجعته
فلم ازل استزيده فيزيدني فانتهى الى السبعة احرف وفي خبر اخر ان جبرئيل عم قال
لي اقرأ القرآن على سبعة احرف كلها شاف وقال ابن مسعود ان هذا القرآن
نزل على سبعة احرف لكل حرف ظهر وبطن فان قيل ما معنى قوله سبعة احرف

قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك في بعض الايات
مثل قوله تعالى اف لكما فيقرا على سبعة اوجه بالنصب والخفض والرفع وكل وجه
بالتنوين وغير التنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم فذلك سبعة اوجه ومثل قوله تعالى
تساقط عليك ونحو ذلك من الايات التي تحتمل في القراءة سبعة اوجه ولا يوجد
ذلك في عامة الايات وقال بعضهم سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص
وامثال ووعظ ووعد ووعيد فهذا هو سبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة احرف
يعني على سبعة لغات من لغات وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه
وهذا لم نسمع به قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القران فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة اليمن وقال بعضهم سبعة احرف
انما هو سبع قراات التي اختارها سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابي
النجود بهدلة فيقال عاصم بن بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسائي
فهولاء الثلثة من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع
بن عبد الرحمن مولى معاوية وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء وهو
امام اهل البصرة وكان اسمه عدنان بن العدنان وكنيته ابو عمرو والسابع عبد الله بن
عامر وهو امام اهل الشام فاختار كل واحد من هولاء السبعة قراءة قد صحت عنده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع من جبريل عليه السلام قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الاية التي
قرات بقراءتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن بان
يقرا بقراءتين وقال بعضهم ان الله تعالى قد قال بهما جميعا والذي صح عندنا
والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير قراءة اخرى فقد قال بهما جميعا
فصارت القراءتين جميعا بمنزلة ايتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
وحتى يطهرن وكذلك كل ما كان نحو هذا واما اذا كانت القراءتين تفسيرهما واحد
مثل البيوت والبيوت والمحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال
باحديهما ولكن اجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم فان قيل اذا

صح

صح انه قال باحدى القراتين فباي القراتين قال قيل له انما قال بلغة قريش
لان النبي عليه السلام كان من قريش فالقران نزل بلغتهم الا ترى الى ما روى وكيع عن سفيان
عن رجل عن مجاهد قال نزل القران بلغة قريش والله اعلم بالصواب

الباب التاسع والعشرون في الكلام في تفسير القران

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من قال في القران برايه فليتبوا
مقعده من النار وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اي ارض تقلني واي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم وروي عن الشعبي انه كان عمر يضرب صبيا
في اذنه ويقول انك لم تقرا القران فكيف تفسره وروي عن ابن عمر انه راى
في يدي رجل مصحفا قد كتب فيه عند كل اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم
قال كان شريح لا يفسر من القران الا ثلث ايات احدها الذي بيده عقدة النكاح
قال هو الزوج والثاني قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة هو الفقه
والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان والثالث قوله تعالى ان خير من استاجرت
القوي الامين قال كان من قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة واما امانته
انها مشت امامه فوصفها له الريح فقال لها تاخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضي الله عنها
ما كان النبي عليه السلام يفسر القران الا بتعليم جبريل عليه السلام اياه فان قيل اذا لم يفسره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لغيره ان يفسره برايه فكيف يكون الوصول الى معرفة تفسيره
قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله لان القران
انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز
لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين
ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه
الحكاية لا على سبيل التفسير فلا باس به ولو انه تعلم تفسيره واراد ان يستخرج
من الاية حكما او استدلالا على شيء من الاحكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الاية

كذا وكذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل له هذا وهذا هو الذي نهي عنه ولو
سمع شيئا من بعض الائمة فلا باس بان يحكي وروي عن ابن عباس رض انه كان
اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال عنه اصحاب النبي عم والمسلمين من اهل الكتاب
الذين قرؤا الكتب مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما وروي عكرمة عن ابن
عباس رض انه قال عرفت تفسير جميع القرآن الا اربع ايات احدها الاواه والرقيم
وحنانا وغسلين وروي عكرمة عن ابن عباس رض انه فسر هذه الاحرف ايضا

الباب الثلثون في حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا
منبشرا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه
بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وانك لست بافضل من موسى وهرون والفاجر
ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروي ابراهيم
عن حمزة العامري عن طلحة بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك ناس
ذوو اهواء مختلفة وانا رجل ذو حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال
لا تفعل اذ يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهودي
والنصراني فكيف بالحنيفي وعن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقال عمر رض من احب ان يصفو
له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس
وروي عن النبي عم انه قال لعائشة رض لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا
لكان رجل سوء وقيل الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد الاحسان
مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة
بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان لؤم وشوم قال ابو الليث رحمه الله
ينبغي للانسان ان يعرف حرمة من هو اكبر منه ويعززه ويوقره ويكرمه لانه روي عن النبي

انه قال ما وقّر شاب شيخا الا قيض الله له شابا عند كبر سنه فيوقره وعن ليث
بن ابي سليم قال كنت امشي مع طلحة بن ابي مطرف فتقدمني وقال لو علمت انك
اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي عم انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا

الباب الحادي والثلثون في زيارة الاخوان

قال ابو الليث رحمه الله زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها زيادة
الفة قال ابو الليث قال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين
وزر اخا في الله وامش ثلثة اميال واصلح بين المسلمين قال بعض الحكماء لا تترك
الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال النبي عم لابي هريرة يا ابا هريرة زر
غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله المزني انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي
عن عمر رض انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر الى من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم
فانه لا يعدم الناس ان يكون لهم وجوه يقومون بحوائج الناس وعن ابي جعفر انه
قال طرحت لعلي وسادة فجلس عليها وقال لا يابى الكرامة الا الحمار وعن طارق
بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه فلان بن جرير فطرح له وسادة وقال ان
النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروي سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال كان
يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وناطق الحكماء وروي ابو هريرة عن النبي عم
انه قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال ابو الليث رحمه الله وقد
اختار بعض الناس ترك المخالطة واختار العزلة وطلبوا السلامة في العزلة
والذي نقول في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل الناس كان اسلم لدينه
فليفعل ولو كان بحال لو خلا بنفسه ويشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل
بعد ان يعرف حقوقهم وتعظيمهم وروي عن ابن عباس رض انه قال لولا الوسواس
ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت
من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب كلامه
بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن الاحمق فان الاحمق

يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يتعبك باكله وشربه
ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن
جبانا فان الجبان يكلك ويسلمك ويسلم والديه ولا يبالي والله اعلم

الباب الثاني والثلثون في التسليم

قال ابو الليث رحمه الله اذا مررت على قوم فسلم عليهم واذا سلمت عليهم وجب
عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الذي يرد السلام
افضل لان الرد فريضة والسلام سنة فاجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما
قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او
ردوها فامر برد السلام والامر من الله تعالى فريضة وقال بعضهم اجر السلام
اكثر لانه سابق وللسابق فضل السبق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن الحارث انه قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة
فان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروي عن النبي عم انه قال الا ادلكم
على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام فيما
بينكم وقال عطاء بن يسار يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير
والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك واذا التقى الرجلان ابتدا
بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون قوما يبدا الاقل بالاكثر وروى زيد
بن وهب ان النبي عم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل
على الكثير قال ابو الليث رح واذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام
فكلهم اثمون في ذلك فان سلم واحد منهم اجزء عنهم جميعا وان سلموا كلهم
فهو افضل واذا تركوا الجواب فكلهم اثمون واذا رد واحد منهم اجزء عنهم
فان اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا القول
اصح وروي عن ابي يوسف انه قال لان الرد فريضة فقد وجب الرد عليهم جميعا
وقال بعضهم اذا رد واحد اجزء عنهم جميعا وبه ناخذ وروى الاعمش عن زيد بن وهب

ان

ان النبي عم قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد منهم اجزء عنهم واذا رد واحد منهم
اجزء عنهم وينبغي للمجيب اذا رد السلام ان يسمع صوته فان اجاب بجواب
لم يسمع المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ان المسلم اذا سلم سلاما لا يسمع منه لم يكن
ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب لا يسمع منه فليس ذلك بجواب
وروى معاوية بن قرة ان النبي عم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا
واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض وينبغي للرجل
اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون
وحده وقد روى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام
عليكم فان معه ملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امراة جاءت الى النبي عم
فقالت عليك السلام فقال النبي عم هذا التسليم يسلم على الموتى ولكن قولي
السلام عليك قال ابو الليث رح الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكذلك المجيب فان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات
شيا وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه عن النبي عم انه قال من قال السلام عليكم
كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروي عن ابن عباس
انه قال لكل شيء منتهى ومنتهى السلام البركات وروي عن ابن عباس رض انه سمع
رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال مه حسابكم انتهوا حيث
انتهت الملائكة في اهل بيت الصالحين رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت

الباب الثالث والثلثون في التسليم على الصبيان

قال ابو الليث رح اختلف الناس في التسليم على الصبيان قال بعضهم
لا يسلم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه ناخذ اما من قال
بانه لا يسلم عليهم فلان الرد فريضة والصبي لا تلزمه الفريضة فلما لم يلزمه
الرد ينبغي ان لا يسلم عليهم وروى الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى السلام

على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم عليهم. وروي عن ابن سيرين انه
كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم وامام فقال بانه يسلم عليهم لما
روي عن انس بن مالك رض وكان خادم النبي عم قال كنت مع الصبيان فجاء
رسول الله عم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له. وعن عتبة بن عثمان بن
عثمان قال كان ابن عمر رض يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن
الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير وكبير والله اعلم بالصواب

الباب الرابع والثلثون في التسليم على اهل الذمة

قال ابو الليث رح قد اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا
باس به وقال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم
الجواب وبه نأخذ امام قال انه لا باس به فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي
انه كان لا يمر باحد من اليهود والنصارى الا سلم عليه وقال امرنا رسول الله ان نفشي
السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت مع عبد الله بن مسعود فصحبه
دهاقين من الساجين فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق اخر فسلم عليهم
فقلت له اتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم لانهم صحبونا وللصحبة حق. وامام
قال بانه لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي عم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالتسليم. واذا لقيتموهم في الطريق
فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب رض لا يسلم على اليهود والنصراني
والمجوسي وروي عن عبد الله بن دينار رح عن ابن عمر ان النبي عم قال ان اليهود
اذا سلموا عليكم فانهم يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم ولا تزيدوا
على ذلك وقال انس رض نهينا ان نزيد على وعليكم يعني على اهل الكتاب.
قال ابو الليث رح اذا مررت بقوم فيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت
السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى
وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهودي او الى النصراني في حاجة فاكتب السلام على من

الزهقة في عند العرب الكبير من كفار العجم

اتبع الهدى والله اعلم

الباب الخامس والثلثون في التسليم عند دخول البيت

قال ابو الليث رح اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك وان لم يكن في البيت
احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله فالاية تقتضي الامرين جميعا وهو
التسليم على اهل البيت ان كان فيه احد وعلى نفسه اذا لم يكن فيه احد. وروي
عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق ممن سلمت
عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فانك كما كان تؤمر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه
وروي عن عطاء انه قال سمعت ابا هريرة يقول اذا قال لك الرجل ادخل فقل لا
حتى تجيء بالمفتاح فلو قال السلام عليكم فقل نعم. وروي المغيرة عن ابراهيم
قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل يعني لم يبق لي موضع القرار
فاذا اتي بطعامه فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم يعني لم يبق لي مطعم ولا
شرب فيخرج خائبا والله اعلم

الباب السادس والثلثون فيما يستحب من اللباس

قال ابو الليث رح ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا لاقرانه فلا يلبس
لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع
الناس في الغيبة. وروي عن رسول الله عم انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفع
جدا والمنخفضة جدا. وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفهاء
ولا يعيبك العقلاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب
ثم صارت الشهرة في تجديدها واختار بعض الناس الاقتصار في اللباس.
واحتج بما روي عن علي بن ابي طالب رض عن النبي عم انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى
قميصين غليظين فخير قنبر فاخذ احدهما والبس الاخر نفسه. وروي عن بعض
التابعين انه قال رايت عمر رض يخطب وعليه قميص فيه سبع رقاع وروي عن عمر
انه قال اخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا يعني البسوا الخشن والخلق وتشبهوا

بمعد بن عدنان واجعلوا الرأس رأسين اي اجعلوا مكان الجد عبدين
ويستحب لبس البيض من الثياب لما روي عن النبي م انه قال ان الله تع خلق الجنة
بيضاء وخير ثيابكم البيض فتلبسونها احياكم وتكفنون بها امواتكم • وروي عن عبد
الله بن عباس رض عن النبي م انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم وروي عن ابن عباس رض انه كان كل ما شئت والبس ما شئت
من الحلال اذا ما اخطأتك اثنتان سرف ومخيلة • فاني ما رأيت في موضع اسرافا
الا رأيت في جنبه حقا مضيعا • وقال ابن المبارك لحاتم البلخي تعلم صديقه في الحز
والبز وعدوه في الخلق من الثياب

الباب السابع والثلثون في الجمال

قال ابو الليث رح ينبغي للرجل اذا كان ذا مروءة او كان ذا علم ان تكون ثيابه نقية من غير
كبر • وروي عن عمر رض ابن عباس رض انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه • وروي عن النبي م انه
قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته • ويقال لا جديد لمن لا خلق له
وروي عن عمر بن الخطاب رض انه قال اني لاحب ان انظر الى القاري وهو ابيض الثياب
وقال عمر اذا اوسع الله فوسعوا على انفسكم • وروي عامر بن سعد عن النبي م انه قال نظفوا
اثوابكم ان الله تع نظيف يحب النظافة وجميل يحب الجمال وجواد يحب الجود وكريم يحب
الكرم • وروي زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله م جالسا ذات يوم
فدخل عليه رجل ثائر الرأس واللحية فاشار اليه رسول الله م بيده ان اخرج واصلح
رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال رسول الله م اليس هذا خيرا من ان يأتي احدكم
ثائر الرأس كانه شيطان • وروي زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله انه قال خرجنا مع
رسول الله م في غزوة انمار فبينما انا نازل تحت شجرة اذ مر رسول الله م فقلت يا رسول الله
هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته
الى رسول الله م وعندنا صاحب لنا قد ذهب يرعى لنا ظهرا فرجع فعليه ثوبان قد خلقا
فنظر اليه رسول الله م اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى له ثوبان في العيبة كسوته اياهما
فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله م ما له ضرب الله عنقه اليس هذا

[illegible] معد بن عدنان [illegible]
[illegible] الخشن [illegible]
[illegible] العيش

خير فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال في سبيل الله فقتل الرجل في
سبيل الله • وقال بعضهم شعر تجمل بالثياب ولا تبالي • فان العين قبل
الاختبار • فلو جعل اللباس على حمار • لقال الناس يا لك من حمار • والله اعلم بالحكم

الباب الثامن والثلثون فيما يجوز من الثياب وما لا يجوز

قال ابو الليث رح يجوز لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد
كرهه بعض الناس • وروي عن الحسن انه قال لان اتقلد بمحلي على عنقي حتى يتقطع
احب الي من ان البس الخز • ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهيته لنفسه خاصة
واختار التواضع ولم يحرم على غيره • وروي عن خيثمة انه قال ادركت ثلثة عشر من
اصحاب النبي م يلبسون الخز • وروي عن عكرمة انه قال كان لابن عباس كساء خز
يلبسه • وعن وهب بن كيسان قال رأيت على جابر بن عبد الله كساء منه • وروي
عن ابي هريرة رض انه كان له كساء خز يلبسه • ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج
والابريسم ويجوز للنساء • وروي انس بن مالك رض عن رسول الله م انه قال من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة • وروي عن عبد الله بن عمر رض انه قال خرج النبي م
وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي حل
لاناثهم • وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء • وحجته ما
روي عن النبي م انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الاخرة ولم يفصل بين
الرجال والنساء • والجواب عن الخبر ان يقال ان الخبر انصرف الى الرجال لانه فسره في
خبر اخر حيث قال حل لاناثهم • واختلفوا في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم
لا يجوز وهو قول ابي ح • وقال بعضهم لا بأس به وهو قول ابي يوسف ومحمد رح • فاما حجة
من كرهه فهو ان النهي ورد عاما في لبس الحرير فاستوى حالة الحرب وغيرها • وروي
عن عكرمة انه كره الحرير والديباج في الحرب وقال كانوا يردون نفعها دفع نبل
الحرير • وروي عن الحسن انه كره لبس الحرير في الحرب • واما من جاز ذلك فقد
احتج بما روي عن عمر رض انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورأيناهم قد كفروا على اكلهم

بالحرير والديباج فرأينا لذلك هيبة فقال عمر رض وانتم ايضا كفوا على
سلاحكم بالحرير والديباج وعن القاسم انه قال كان اصحاب رسول الله ع لايرون
بالديباج في الحرب باسا **الباب التاسع والثلثون في العلم في الثوب**
قال ابو الليث رح كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير والديباج واباحه
الاخرون وبه ناخذ فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد ان ابن
عمر رض اشترى عمامة فرأى عليها علما من حرير فقطعه وروى هوس بن عبادة عن
خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر اجتنبوا ما
خالط الثياب من الحرير ولان النبي ع حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل
والكثير واما حجة من قال لاباس به فما روى ابو امامة الباهلي قال قلت يا رسول الله
نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلاث اصابع وذلك ايضا لا خير فيه
وروى عن ابن عباس رض انه قال لاباس بالعلم انما يكره المصمت وروى منصور عن
ابراهيم انه قال كانوا يرخصون في الاعلام وروى سويد بن علقمة عن عمر انه قال لاباس
بالاصبع والاصبعين والثلثة ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل في
الصلوة لايقطع الصلوة وقليل النجاسة لايمنع جواز الصلوة والصائم
اذا دخل جوفه غبار لاينتقض الصوم لانه قليل فكذلك هذا والله اعلم بالحكم
الباب الاربعون في افتراش الديباج
قال ابو الليث رح اختلفوا في جواز افتراش الديباج والحرير قال بعضهم لاباس
به وهو قول ابي حنيفة رح وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن رح وبه ناخذ اما حجة
من اجازه فما روى ابراهيم عن ابن سعد عن ابي راشد انه قال رأيت على فراش ابن عباس رض
او مجلسه مرفقة من حرير وانه شهد عرسا فجلس على وسائد الديباج
وروى عن انس انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما من كره
فقد ذهب الى ما روى عن سعد بن مالك انه قال لان اتكي على جمر احب الي من ان
اتكي على مرافق من حرير وروى عن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلماني افتراش
الديباج

الديباج كله قال نعم **الباب الحادي والاربعون في لبس الحمرة**
قال ابو الليث رح كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس
للرجال وقال بعضهم لاباس اما حجة من كرهه فما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر رض انه قال
نهانا رسول الله ع عن لبس المعصفر وعن القسي يعني الثوب الرقيق وعن القراءة في
الركوع وروى الحسن عن النبي ع انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان
وان الشيطان يحب الحمرة وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رآني رسول الله ع وعلي
ملحفة موردة بالعصفر فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها ثم جئت
فقال ما فعلت بالملحفة فقلت رأيتك اعرضت عني فاحرقتها فقال النبي ع
هلا اعطيتها بعض نسائك واما الحجة لمن اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان عن
ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله ع
وروي عن بعض موالي كعب عن كعب بن عجرة قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب النبي ع
يلبسون المعصفر وروى وكيع عن مالك بن مغول قال رأيت على الشعبي ملحفة
حمراء قال ابو الليث القول الاول اصح وهو قول ابي حنيفة رح وبه ناخذ ويحتمل ان لبس
رسول الله ع كان قبل النهي واما الذي ما روي عن الصحابة رض فانه لا يلزم لانهم اختلفوا
في كان الصحابة وروى عن عمر وعلي رض النهي ما هو اولى بالاخذ واما الذي روي عن الشعبي
فانه كان يفعل ذلك فرارا من القضاء فكان يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج
مع الغلمان لرؤية الفيل **الباب الثاني والاربعون في جلود السباع**
قال ابو الليث رح اختلف الناس في جلود السباع قال اصحابنا لاباس بجلود السباع
كلها والصلوة فيها اذا كانت مدبوغة او زكية ما خلا الخنزير وكرهها بعض
الناس واحتجوا بما روى ابو المليح الهذلي قال نهى النبي ع عن لبس جلود السباع
وعن افتراشها وروي عن عمر انه رأى على رجل قلنسوة ثعالب فخرقها وعن الحسن
انه كان يكره الصلوة في جلود الثعالب واما حجة اصحابنا فما روي عن النبي ع انه قال
ايما اهاب دبغ فقد طهر وروي عن ابي عون عن ابن سيرين انه ذكر عنده جلود النمور
فيلان

فقال ما اعلم احدا ترك بهذه الجلود وتأنق فيها. وروي عن ابي الشيخ انه قال دخلت
على عمار بن ياسر وعنده خياط يخيط له لحاف ثعالب. وعن ابراهيم النخعي انه كانت له
قلنسوة ثعالب. واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل ان النهي ورد في الذي
لم يدبغ. ويحتمل ان النهي ورد على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا لا على التحريم
لانه كان بالناس شدة في العيش الا ترى الى ما روي عن ابي هريرة انه قال انا كان
طعامنا مع النبي عم الاسودين التمر والماء. وما كنا نرى سمرائكم هذه وانما كان لباسنا
هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روي في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة
الناس في العيش فكذلك امر اللبس.

الباب الثالث والاربعون في اكل اللحم

قال ابو الليث رح كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا المداومة
عليه. وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع
وقال علي رض من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه. وقال الزهري ان اللحم يزيد سبعين قوة
وروي عن عبد الملك بن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي ليؤدبهم قال لرجل شعورهم
لتغلظ رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال ليناقلوهم
الكلام. وانما تكره المداومة لما روي عن عائشة رض انها قالت يا بني تميم لا تديموا اكل
اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر. وروي عن عمر رض انه كان اذا رأى رجلا يكثر الاختلاف
الى القصابين ضربه بالدرة وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر. وروى ابو امامة عن
النبي عم انه قال ان الله تعالى يبغض الحبر السمين واهل البيت اللحمين. قال
بعضهم يعني الذين يكثرون اكل اللحم. وقال بعضهم الذين يغتابون الناس فياكلون
لحومهم بالغيبة. وقال بعضهم الذين ياكلون اللحم صيفا وشتاء. وروى ابو عمرو الشيباني
عن ابن مسعود رض انه رأى رجلا معه دراهم فقال ما بهذه قال اريد ان اشتري بها
سمنا لرمضان فقال اذهب فادفعها الى عريفك ومره ان يشتري كل يوم
بدرهم لحما فهو خير لك. وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عم انه قال لا تقطعوا
اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم ولكن انهشوه فانه اهنأ وامرأ. والله اعلم بالحكم

الباب الرابع والاربعون في الفالوذج واللين

قال ابو الليث رح كره بعض الناس اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة
العلماء. فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال من السرف ان ياكل
الرجل كلما اشتهيه. وقال حذيفة بن اليمان كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا
طويلا. وروي عن عمر رض انه اتي بشراب من عسل فاخذه ثم رده وقال خشيت
ان اكون من الذين قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا. واما من اباحه
فقد ذهب الى ما روى وكيع عن عمرو بن دينار عن ابيه ان عمر رض لما وجه الناس الى العراق
وقال انكم تاتون ارضا تؤتون فيها بالوان الطعام فكلما وضع لون فاذكروا اسم
الله ثم كلوا. وروي عن الحسن انه كان يوما على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتي
بفالوذج فامتنع مالك بن دينار عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله عليك
في الماء البارد اكثر من هذا. وروي عن النبي عم انه اكل الرطب بالبطيخ. وروي عن
عمر بن الخطاب انه اكل البطيخ بالسكر. وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب
النحل بخالص السمن ما عابه مسلم. وقوله تعالى قل من حرم زينة الله الآية. والله اعلم

الباب الخامس والاربعون فيما جاء في الاطعمة

روى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي عم انه قال نعم الادام الخل والزيت. وروى عمرو
بن دينار عن ابي جعفر ان النبي عم قال ليس بفقر بيت فيه خل. وروي عن معاوية
بن سفيان انه قدم عليه وفد فقرب طعاما ثم دعا ببصل وقال كلوا من هذا
البقل فانه قلما اكل قوم من فجي ارض لم يضرهم ماؤها. وروى انس بن مالك
عن رسول الله عم انه كان يحب القرع. وقال انس بن مالك لم ازل احبه منذ رأيت
رسول الله عم يحبه. وروي عن ابن عباس رض انه قال ما تلقحت رمانة قط الا بقطرة
من ماء الجنة. وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها
فانه دباغ للمعدة. وروى ابو هريرة رض عن رسول الله عم انه كان احب الثمار اليه
البطيخ والرطب واحب المرق اليه القرع. وروى يحيى بن طلحة بن عبيد عن ابيه

انه قال دخلت على رسول الله عم وفي يده سفرجل فالقاه الي وقال دونكها
يا ابا محمد فانها تجم الفواد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب ان
البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينضج
المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب قال ابو الليث رح
ويحب للرجل ان يوسع على اهله من الطعام والشراب. وروي عن النبي عم انه قال ان الله
ليحب البيت الخصب. وقال ابرهيم النخعي كان الاولون يحبون الرحال في الطعام
واللباس يجوز. وقال عمر رض اكثر واخير بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال
قليل الخير في البيت. وقال الحسن ليس في الطعام اسراف يعني اذا وسع على عياله

الباب السادس والاربعون في اكل الثوم

قال ابو الليث رح كره بعض الناس اكل الثوم واباحه اخرون. فاما من كرهه فقد
ذهب الى ما روى القاسم مولى ابي بكر رض ان النبي عم قال من اكل من هذه البصلة الخبيثة
فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم وروى عطا بن يسار
ان النبي عم قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يوذينا في مسجدنا وليجلس في بيته
وسئل الحسن عن الثوم ينظم في خيط فيجعل في السكباج فكرهه فقيل انه لا يصلح
الا به فقال لا خير في طعام لا يصلح الا به واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي للنبي عم مرق وفيه ثوم فارسله الى ابي ايوب الانصاري رض
فقال ابو ايوب يا رسول الله عم انا اكل شيئا كرهته قال اني كرهته انه ياتيني جبريل
فيجد ريحه. وروى سفيان عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابيه قال نزلت على ابي ايوب
الانصاري رض فحدثني انهم تكلفوا لرسول الله عم طعاما فيه هذه البقول فاتوه
به فكرهه وقال لاصحابه كلوه ولا تكرهوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان
يوذي اذا جائني صاحبي. وعن ابن سيرين انه قال كان يدلس لابن عمر الثوم
فيجعل في الخيط فيترك في القدر حتى اذا نضج رفع الخيط بما فيه وعن محمد بن علي
انه قال نحن آل محمد عم ناكل الثوم والبصل والكراث. وقال ابو الليث سالت

الفقيه

الفقيه عن اباحته فقال نبيحه

الباب السابع والاربعون فيما قيل في المروة

روي عن علي بن ابي طالب رض عن رسول الله عم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وحرمت غيبته. وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم فقال
اربع خصال اولها ان يعتزل الرجل الريا فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا
ولم تكن له مروة والثاني ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد ماله واحتاج
الى غيره فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج
اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب
فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك ليس من المروة. وروي عن قيس بن
ساعدة انه كان يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة
المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند جهله قال فما افضل المروة قال
استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي منه الحق وقال
ربيعة الراي المروة ستة اشيا ثلث في الحضر وثلث في السفر اما التي في الحضر
فتلاوة القران وعمارة مساجد الله تع واتخاذ الاخوان في الله تع واما التي في السفر
فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معصية الله تع وقال بعض
الحكما افضل المروة ان يكون صادقا بقوله وافيا بعهده باذلا لنفعه. وروي
عن الحسن البصري ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال
لا تضيقوا فيضيق عليكم وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق
لعن الله الدانق ومن تكلم بالدانق لا مروة له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن
الحسن رح ثلثة اشيا من الدناءة مشارطة الحجام والنظر في مرات الحجامين
واستقراض الخبز بموازنة وقال القعود في الطرقات وفي حوانيت الناس
للحديث ليس من المروة وقيل لبعض الحكما ما المروة قال باب مفتوح وطعام
مبذول وازار مشدود وشيخ قائم في حوائج الناس وقال الحسن البصري رح مروة الرجل

صدق لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه
وكف الاذى عن اباعده وجيرانه • وروى عن عمر بن الخطاب رضه انه قال انا اعلم متى
يهلك العرب • فقيل له متى يهلك العرب يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم
من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية يعني المروة • قال الراوي صدق امير
المؤمنين فما دام ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل عثمان وعلي رضه ومن له كرم
الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد لم يكن له تقى الاسلام وكرم الجاهلية
هلكوا • وقال بعض الحكماء تمام المروة في شيئين العفة في ايدي الناس والتجاوز
عما يكون منهم • وقال علي ابن ابي طالب رضه لابنه الحسن ما المروة قال العفاف وملك
النفس والبذل في العسر واليسر • قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذله
عرضه وان يرى ما في يديه شرفا وما انفقه تلفا • ويقال جمع المروة في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون • وقال عبد الواحد بن زيد رح جالسوا اهل الدين فان لم
تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات من اهل الدنيا فانهم لا يرفثون في مجالسهم
يعني لا يتكلمون بكلام الفحش • وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحاسد
ولا مروة لكاذب ولا خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سرور لسيئ الخلق
ولا اخاء لملوك

الباب الثامن والاربعون في ما قيل في العقل

روي عن علي رضه انه قال العلم خليل المؤمن والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه
والصبر امير جنده والرفق والده والبر اخوه • ثم قال علي رضه لابنه الحسن يا بني
لا تستحقرن برجل تراه ابدا • ان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان مثلك
فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك • وقيل لبعض الحكماء
من العاقل قال الذي لا يصنع في السر شيئا فيستحيي منه في العلانية • قال ابو الليث
هذا موافق لما روي عن النبي عم انه قال ان اخر ما بقي من كلام النبوة اذا لم تستحيي
فاصنع ما شئت • يعني ان كان عملا لا تستحيي منه فاصنع عن ذلك العمل ما شئت

وروى

وروى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان حسن الطلب للحوائج نصف العلم
والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني
ارسل حكيما ولا توصه فان لم تكن لك برسول حكيم فكن حكيم نفسك • ويقال ثمانية
ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على
رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين
في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه او بين رجل وامراته والمستخف بالسلطان
والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه • وروى شعبة
عن ابي اسحق عن الحارث عن علي رضه النبي عم انه قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا
الى ثلث خرقة لمعاشه او زاد لمعاده او لذة في غير محرم • وينبغي للعاقل ان يكون
له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه
وساعة ياتي فيها اهل العلم الذين يبصرونه في امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه
وبين لذاتها فيما يحل ويحمد • وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه
ويحفظ لسانه الله اعلم والحكم

الباب التاسع والاربعون في الاداب

قال عمر بن الخطاب رضه تادبوا ثم تعلموا • وقال ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم
وقال عبد الله بن المبارك رح اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين لا اتاسف على فوت
لقائه واذا سمعت وصف رجل له ادب النفس اتمنى لقاءه واتاسف على فوت
لقائه • ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمس من الحصون الاول من ذهب والثاني
من فضة والثالث من حديد والرابع من اجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن
يتعاهدون الحصن الذي فيه اللبن لا يطمع فيه العدو فاذا تركوا التعاهد للحصن
حتى خرب طمع العدو في الحصن الثاني ثم في الثالث حتى تخرب الحصون كلها •
فكذلك الايمان في خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض
ثم اتمام السنة ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعاهدها
فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الاداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض

ثم في الاخلاص ثم اليقين. فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره ثم في امر الوضوء والصلوة والشراء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا ههنا في الاداب ما لا بد منه فاول ما يبدا بامور الوضوء والصلوة والله اعلم والحكم

الباب الخمسون في اداب الوضوء والصلوة

قال ابو الليث رح اذا اراد الرجل ان يتوضأ فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يبدا برجله اليسرى فيقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. لان النبي عم قال ان هذه الحشوش محتضرة يعني يحضرها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ويكره الاستنجاء بيده اليمنى لان النبي عم نهى عن ذلك فجعل اليمنى للطهارات والاخرى للنجاسات وروي عن عائشة رض انها قالت كانت يد رسول الله عم اليسرى لخلائه وما كان من اذى. وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه. وعن حفصة رض انها قالت كانت يمنى رسول الله عم لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك. وعن ابرهيم النخعي انه قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله الاستنجاء ومخاطه. فبهذه الاخبار نقول لا ينبغي ان يستنجي ويمتخط بيمينه الا ان يكون باليسرى علة. ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس والقمر ولا يستقبل القبلة الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا بأس به ولا ينبغي ان يتكلم في حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون منه فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتعبهم بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول لان النبي عم قال عامة عذاب القبر منه. وينبغي للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض ويستتر به ما استطاع فان النبي عم امر بهذا فقيل له يا رسول الله عم ارايت لو لم يكن معه احد قال فالله احق ان تستحي منه ولان معك صاحبين لا يؤذيانك فينبغي ان لا تؤذيهما فاذا خرجت من الخلاء فابدأ برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يؤذيني وامسك علي ما ينفعني. واذا اردت الوضوء

فقل بسم الله الحمد لله الذي جعل الماء طهورا لان النبي عم قال من سمى الله على الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم الله على الوضوء لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الارض او على الحائط ثم يغسلهما ليزول الاذى عنهما فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضئ ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك. وروي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي عم انه قال حبذا المتخللون قيل يا رسول الله وما المتخللون قال المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء فاذا فرغ من الوضوء فانه يستحب له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك. فقد روي في هذا فضل كبير. وروي عن ابن مسعود عن النبي عم انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا كان فعل كذلك فتحت له ابواب الرحمة. وينبغي ان يكون في وضوئه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه بشيء من الفضول لانه يريد به زيارة ربه. فاذا دخل المسجد ينبغي له ان يدخل بالتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك. وينبغي ان يكون في صلاته خاشعا لان الله تعالى يقول. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون. ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى. وروي عن النبي عم انه مدح صلوة رجل يقال له ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال عم. الا ترون كيف لا يجاوز بصره عن مكان سجوده. واذا اراد افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر نيته ويعلم اية صلوة هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية. واذا فرغ من صلوته ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وان يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. ومعنى قوله ترفع ان تعظم ونهى رسول الله عم عن البيع والشراء وعن رفع الصوت في المسجد ويكره الكلام والفضول واللغو واللغط والشغب والشعر والخصومة فيه واذا اراد الرجل دخول المسجد ينبغي له ان يتعاهد النعل والخف

عن النجاسة ثم يدخل بيمينه

الباب الحادي والخمسون في اداب النوم

قال ابو الليث رح اذا اراد الانسان النوم ينبغي ان ينام على وضوء لان النبي عم
قال من نام على طهارة بات في شعاره ملك لا يستيقظ الرجل ساعة من
الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا واذا استطاع
الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل. وروي عن النبي عم انه قال لانس
بن مالك ان اتاك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة وبلغنا ان الله تعالى
قال لموسى عم يا موسى ان اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا
نفسك ويقال ان ارواح المؤمنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا
اذن له بالسجود وما كان غير طاهر فلا يؤذن له بالسجود. ويستحب له عند نومه ان يضطجع
على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب
الاخر فعل. ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو في الدعوات ما شاء. ويستحب
اذا اصبح ان يقول حين يستيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته. ويستحب له عند دخول البيت ان يبدأ برجله
اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى. ويستحب للمسلم ان يعود لسانه قول بسم الله
في جميع احواله وقول الحمد لله بعد فراغه من كل شيء لتدخل حلاوة الايمان في قلبه
ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء. ويستحب النوم في وسط
النهار. وروي عن ابن عباس رض انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة فوكزه
برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام في وقت الساعة التي تقسم فيها الارزاق
او ما علمت انها النومة التي قالت العرب مكرهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة
ثم قال رض النوم ثلثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما
الخرق فنومة اخر النهار لا ينام بها الا احمق او مريض او سكران واما الحمق فنومة الضحى

الباب الثاني والخمسون في ادب الاكل

قال

قال ابو الليث رح يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده لان فيه بركة. وروي زاذان
عن سلمان الفارسي قال قرأت في التورية الوضوء قبل الطعام بركة فذكرت
ذلك لرسول الله عم فقال الوضوء قبل الطعام وبعد الطعام بركة يعني غسل
اليدين ولا يؤكل طعام حار لانه روي عن النبي عم انه قال ابردوا بالطعام فان
الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام فان ذلك عمل البهائم وروي عن النبي عم
انه قال لا تشموا الطعام كما تشم البهائم ولا ينفخ في الطعام والشراب فان
ذلك من سوء الادب وروي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عم انه نهى ان ينفخ في
الاناء او يتنفس فيه فاذا ابتدأت بالاكل فقل بسم الله وليكن طعامك
من حلال لانه يقال من كان طعامه من حرام فاذا قال بسم الله يقول الشيطان
كلا اني كنت معك حين اكتسبت فانا شريكك فيه ولا افارقك الآن
واذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله عليه يهرب الشيطان منك هربا
شديدا واذا لم تسم شاركك فيه وذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن ذلك من معك. وروي عن النبي عم
انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه وليأكل ما يليه وليأكل
بيمينه واياكم والذروة الاعلى فان البركة تنزل من اعلاه ولا يأكل احدكم
بشماله فان الشيطان يأكل ويشرب بشماله واذا وضع العشاء فلا يقم
احدكم حتى يفرغ واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم في اكله وروت عائشة رض
عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل
بسم الله في اوله واخره وقال عبد الله بن مسعود اذا دخل الرجل منزله فاكل
ولم يسم اكل معه الشيطان فان ذكر اسم الله منع الشيطان بقية طعامه
وتقيأ ما اكل معه واستأنف طعاما جديدا. ومن السنة ان يأكل بيمينه
لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي عم انه رأى رجلا من قبيلة اشجع يأكل
بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له النبي عم لا استطعت

فما وصلت بعدها يده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه لانه
روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عم انه قال تنزل البركة في وسط الطعام
فكلوا من حافتيه ولا تاكلوا من وسطه. وروي الحسن رض عن النبي عم انه قال لا تاكلوا
الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد روي عن ابن عباس رض انه
اكل وسط الطعام وقال اكل البركة ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل ذلك
بعد ما اكل حافتيه. ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل وتركه
امراء العرب وامراء الجبابرة وكذلك لعق القصعة ويقال ان القصعة تستغفر
لمن لعقها يعني لحسها. وروي عن النبي عم انه قال ان الله وملائكته يصلون على الذين
يلعقون اصابعهم وروي عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم فلا يمسح
يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه. وروى جابر عن النبي عم انه امر بلعق القصعة
وعن عبد الله بن بريدة انه قال رايت ابن عباس رض يلعق اصابعه الثلث اذا اكل. وروى
جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا اطعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فانه لا يدري
في اي طعامه يبارك له. ومن السنة ان ياكل ما سقط في المائدة لما روي
حجاج السلمي ان النبي عم قال من اكل ما سقط في المائدة لم يزل في سعة من الرزق
ووقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده. وروى جابر عن النبي عم انه قال اذا سقطت
لقمة احدكم فلياخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يتركها للشيطان. ومن
السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والثفل في طبق واحد وروي عن النبي عم انه نهى
ان يجمع بين التمر والنوى على طبق واحد ومن السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام
وروي عن ابي بكر الهزلي عن عطاء عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال اذا كان في الطعام
اربع خصال فقد كمل شانه وبركته كله اذا كان من حلال واذا اكل ذكر اسم الله تعالى
عليه ثم تكثر عليه الايدي واذا فرغ منه حمد الله تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته بالحمد لله
الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعا لهم عن الاكل
ويستحب ان يبدأ الطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من

سبعين داء. ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من الاكل
فرادى. وقد روي عن النبي عم انه قال اجتمعوا على الطعام يبارك لكم. وروي عن النبي عم
انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده. ويقال احب الطعام
الى الله ما كثرت فيه الايدي. ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملا بطنه
وروي عن النبي عم انه قال ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم اكلات
يقمن صلبه فان كان لا بد ياخذ بالاوفق فيجعل اثلاثا ثلثا للطعام
وثلثا للشراب وثلثا للنفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل
اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل
مضار كثيرة منها التخمة ويتولد منها الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة
من كثرة الاكل يحتاج الى مؤونة كثيرة تدفعها واذا كانت من قلة الاكل صلحت بمؤونة
قليلة وقال بعض الحكماء ثلثة اصناف من الناس يبغضهم الله تعالى من غير
ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والخمسون في اجابة الدعوة

قال ابو الليث رح اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق
فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجبه وكذلك اذا كان فاسقا
معلنا فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت وليمة فرايت فيها
منكرا فانههم عن ذلك فان لم يمتنعوا عن ذلك فارجع فانك لو جالستهم
يظنون انك راض بفعلهم. وروي عن النبي عم انه قال من تشبه بقوم فهو
منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها. واحتجوا بما روي
عن النبي عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء
ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب ان كانت وليمة يدعى فيها
الغني والفقير. لان النبي عم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي
ذراع لقبلت. واما الخبر الذي ورد من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم عم

فلان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية فكان في الاجابة الفة
وفي تركها اغراء فاوجب عليهم الاجابة واذا لم يخف من هذا المعنى فالرجل
بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل لان فيه ادخال
السرور على المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله الفضل علينا
واذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا واذا دعاك انسان فاجبته فاياك
ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد الاجابة جفاء وفيه
ايضا اخلاف الوعد واذا دعيت الى الوليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان
قال لا بد لك من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك
تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك فلا تفطر وان علمت
انه يشق عليه امتناعك عن الطعام فان شئت افطرت وقضيت يوما
مكانه وان شئت لا تفطر والافطار افضل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عم
انه اضافه رجل مع اصحابه وكان فيهم رجل صائم فقال له النبي عم اجب اخاك
وافطر واقض يوما مكانه وروي عن النبي عم انه قال اذا دعي احدكم الى الطعام
فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان صائما فليصل يعني يدعو الله تعالى
له بالبركة وروي عن عمر بن الخطاب رض انه دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام
في يده فقال خذوا بسم الله ثم قبض فقال اني صائم الا ان الافطار افضل
لان فيه ادخال السرور على المؤمن

الباب الرابع والخمسون في آداب الضيافة

قال ابو الليث رح يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت
اعرف بعودة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء اولها ان
يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا
باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج يقول
افطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي
للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل

وجد

وحمد الله وهو الادب ويقال في المثل شعر ليس للضيف ما اشتهى وتمنا
ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان على المائدة من هو اكبر منه فلا يبدأ قبله
فانه يقال الصدر للسلطان والبداية لذي السن وذكر ان حكيما دعي الى
طعام فقال اجيبك بثلث شرائط ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور فقال
ما التكلف قال ان تتكلف بما ليس عندك قال فما الخيانة قال ان تبخل بما عندك
فلا تقربه الى ضيفك قال فما الجور قال ان تحرم عيالك وتعطي ضيفك
واذا دعوت قوما الى طعام فان كان القوم قليلا فان جلست معهم فلا باس
فان لم تجلس تخدمهم على المائدة لان خدمتك اياهم على المائدة من المروءة
وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف
ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
قال مجاهد كان اكرامهم خدمته بنفسه ويستحب ان يقول للضيف كل احيانا
من غير الحاح لان الفرس قد يشرب من غير صفير ومع الصفير اكثر شربا والبعير
يشرب بغير حداء ومع الحداء اكثر وكذلك الضيف اذا قلت له كل كان اكله اهنى
واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت عند الاضياف
فتدخل عليهم الوحشة ولا تغب عنهم فان ذلك من الجفاء ولا تغضب
على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم به
الوجه الطلق والقول الرقيق ولا ينبغي ان يجلس معهم من يثقل عليهم
فان الثقيل ينغص الطعام فاذا فرغوا من الطعام واستاذنوا ينبغي ان
لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وروي عن محمد بن سيرين انه قال لا تكرم
اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال له اجيبك بثلثة شرائط
احدها ان لا تطعمني سما ولا تجلس معي من هو احب اليك وابغض الي
ولا تحبسني في السجن فقال نعم فلما دخل عليه اجلس معه صبيا صغيرا
ولما دخل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال امكث ساعة فقال له

الحكيم قد تركت العهود كلها ۔ واذا حضر القوم وابطأ الاخرون فالحاضر
احق ان يقدم اليه من المتخلف ۔ ويقال ثلثة يورثن السل رسول بطي
وسراج لا يضئ وطعام ينتظر عليه عند من يجي ۔ وينبغي لصاحب الضيافة ان
لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم ۔ واذا اراد ان يقدم الماء
لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس يقتضي ان يبدأ بمن هو في آخر
المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان في ذلك جماله عن المس والتناول
فالبر في تأخيره لانه قيل اول الغسل اغلاق واخر الغسل اطلاق واذا جاء
اوليه ولكن الناس قد استحسنوا البداية بصاحب الصدر ان كان ذلك قبل
الطعام ويعدون ذلك من البر فان فعل ذلك فلا بأس به ۔ واذا اتي بالماء
وغسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس يقتضي ان لا يمسح الغاسل يده
بالمنديل لانه غسل يده من المس فلا يمس بعد الغسل وكثير العوام قد
استحسنوا مسح اليد بالمنديل فان فعل ذلك فلا بأس به ۔ واذا ارادوا
غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض الناس افراغ الطست في كل مرة
ويذهبون الى ما روي عن النبي عم انه قال املؤوا الطسوس ولا تتشبهوا بالمجوس
وروي في خبر آخر اجمعوا وضوءكم يجمع الله شملكم ۔ ويقال افراغ الطست في كل مرة
من فعل الاعاجم ۔ وقال بعضهم لا بأس به وهو من المروءة لان الدسومة اذا سالت
في الطست فربما ينتضح على ثياب احدكم فتفسد عليه ثيابه وكان في الزمن
الاول غالب طعامهم الخبز والتمر او طعام قليل الدسومة ۔ واما اليوم اذا اكلوا
الباجات والالوان فاصاب ايديهم من ذلك الدسومة فلا بأس بصب الطست
في كل مرة وأي الوجهين فعل فلا بأس به ۔ ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان
في ذلك سوء الادب ۔ ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى
بالطعام منه لان ذلك مكروه عند الناس

الباب الخامس والخمسون في الخلال

قال ابو الليث رح روى ابن عون عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر رض يأمر بالخلال

ويقول

ويقول اذا تركه وهنت الاضراس ۔ وروي جابر عن عمر بن الخطاب رض انه قال
لا تتخللوا بالى المشمش فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث
الاكلة ۔ وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث عرق النسا ۔ قال
ابو الليث رح اذا تخلل رجل فاخرج من بين اسنانه من الطعام فان ابتلعه جاز
وان القاه جاز ۔ وقد جاء في الاثر الاباحة في الوجهين جميعا ۔ وهو ما روي
عن ابي هريرة رض انه عن النبي عم قال من اكل طعاما فما تخلل فليلتقط وما لاك
بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج عليه ۔ ويستحب اذا
اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقمتين او ثلثة من الخبز حتى يسد به الخلل ۔ ويكره الخلال
بالريحان والآس وخشب الرمان ۔ ويستحب ان يكون الخلال من الخلاف والاسود
واذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين اسنانه فلا يرمي بالخلال او بالطعام
الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك يقذر ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي
بالطشت لغسل اليدين القاه فيه ثم يغسل يديه فان ذلك من المروءة

الباب السادس والخمسون في الشرب

قال ابو الليث رح يستحب ان يشرب بثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب
بنفس واحد او شرب قائما جاز وقد جاءت الآثار بالاباحة وقد جاءت بخلاف
ذلك ۔ وقد روي عن النبي عم انه قال لا تشربوا واحدة كشرب البعير واشربوا مثنى
وثلث وسموا الله اذا انتم شربتم واحمدوه اذا فرغتم ۔ وروي قتادة عن انس عن النبي عم
انه نهى عن الشرب قائما ۔ وروي عن النزال بن سبرة انه قال رايت عليا يشرب
فضل وضوءه قائما ثم قال هكذا رايت رسول الله عم فعل مثل ما فعلت وان
ناسا يكرهون ان يشربوا قياما ۔ وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عم
انه كان يشرب قائما وقاعدا ۔ وعن نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام
ونأكل ونحن نمشي ۔ وروي عن ابي هريرة رض انه قال لو يعلم الذي يشرب قائما ماذا
عليه لم يفعل ۔ قال ابو الليث رح اذا شرب قاعدا فهو احسن في الادب وابعد

في الحضر والاذى. وروي عن الشعبي انه قال اني اكره الشرب قائما لانه داء وانما
كره الاكل متكئا مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهي نهي شفقة وليس بنهي تحريم
كما ان النهي ورد عن الشرب من فم السقاء. وروي عن النبي عم انه نهى ان يشرب
من فم السقاء يعني فم القربة فهذا نهي شفقة وليس بنهي تحريم لانه لو شرب
من فم القربة فان ذلك ليس بسنة. وروي عن مجاهد انه قال لا تشربوا من قبل العروة
والثلمة فان الشيطان يقعد عليه

الباب السابع والخمسون في فضل اليمين

قال ابو الليث اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ بالذي عن يمينك
لان لليمين فضلا على الشمال لان النبي عم كان يحب التيامن في كل شيء. وقال عم
اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا. وروى سهل ابن سعد ان النبي عم اتي بقدح فشرب
وعن يمينه غلام وهو احدث القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال عم اتأذن
لي ان اعطي الاشياخ فقال ما كنت لاوثر بنصيبي منك احدا يا رسول الله فاعطاه
اياه. وعن انس بن مالك انه قال كان عن يساره ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب النبي عم
ناول الاعرابي قبل ابي بكر فقال عمر رض اعط ابا بكر يا رسول الله فقال النبي عم الايمن فالايمن
وقال القائل شعر صددت الكاس عنا ام عمرو. وكان الكاس مجراها اليمينا.
وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا انتعلت فابدأ باليمين واذا انزعت فابدأ باليسرى
وقال عم لا يمش احدكم في نعل واحد لينتعلهما او ليخلعهما جميعا. وروي عن عائشة رض
انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعت خفها وجعلت تمشي في
خف واحد وقالت لاحنثن ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول. قال ابو الليث ان كان
ذلك بالعذر فلا بأس وان كان بغير عذر فهو مكروه حتى يكون جمعا بين الخبرين. والله اعلم

الباب الثامن والخمسون في الخروج من المنزل في الصبحة

قال ابو الليث رح يستحب للرجل ان يقول عند خروجه من المنزل بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله فانه بلغنا انه اذا قال بسم الله يقول الملك هديت واذا قال توكلت
على الله يقول له الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقول له الملك وقيت

ولحد

ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا ولا شمالا من غير
حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدمه لان النظر يورث الشهوات واذا انظر يغفل
عن اذى الطريق فيصيبه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدأ بالسلام وتبسم
بالبشاشة وان قصد تعك فصافحه ولا تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه
فانه روي عن النبي عم انه قال من فعل تحاتت ذنوبه. ويستحب للراجل مشيه في جانب
الطريق وللراكب في وسط الطريق اذا كان في المصر ولو كان في الفضاء فوسط
الطريق للراجل وحافتاه للراكب. ويستحب للمتنعل ان يوسع للحافي عن سهل
الطريق. واذا استقبله الكافر او المرأة يختار لنفسه اطراف الطريق. وقد جاء
في ذلك اثر. روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال اذا القيتم
اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها. وروى مقداد عن النبي عم
انه قال ليس للنساء نصيب في سراة الطريق. ولا ينبغي للعاقل ان يمتخط او يبزق
في ممر الناس لئلا يصيب اقدامهم. ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل
الخير. ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة
ويستحب المجالسة مع من يرغب في الاخرة ويذكر الموت. وتكره المجالسة مع اهل
الدنيا الحراص عليها الذين يخوضون في امر الدنيا فانهم يفسدون على الرجل
قلبه وعيشه ودينه. وان استغنيت عن دخول السوق فاقلل الدخول فيها
فانه يقال فيها مردة شياطين الانس ويقال فيها ذئاب عليها ثياب
ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. فانه روي
عن النبي عم انه قال من قال ذلك كان له بعدد من في السوق عشر حسنات

الباب التاسع والخمسون في البيع والشراء

قال ابو الليث رح لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعرف احكام البيع
والشراء ما يجوز منه وما لا يجوز لما روي عن عمر بن الخطاب رض انه قال لا يبيع في سوقنا

سراة كل شي اعلاه ووسطه والجمع سرواه [illegible]

من لم يتفقه في الدين. وروي عن علي بن طالب رض انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم
في الدنيا ثم ارتطم في الدين وروي عن رسول الله عم انه قال رحم الله تعالى رجلا سهل البيع سهل
الشرا سهل القضا سهل التقاضي. وروي عن النبي عم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله
الله تعالى يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. وروي عن محمد بن السماك انه كان
يدخل السوق ويقول لاهل السوق يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد
وجاركم حاسد وماويكم النار يعني اذا كان التاجر جاهلا لا يحترز من الربوا واما
اذا كان التاجر قد يعلم الفقه وكان تقيا في حال تجارته فهو في الجهاد لانه روي عن النبي عم
انه قال ان كسب الحلال افضل من الجهاد. وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق تحت
ظل العرش يوم القيمة. واذا باع الرجل شيئا او اشترى فندم صاحبه وطلب الاقالة
ينبغي ان يجيبه لان النبي عم قال من اقال نادما بيعته اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة
وروي عن ابي ح رح ان رجلا اشترى منه خزا ثم ندم الرجل على ذلك فجاء اليه وطلب منه
الاقالة فاقاله ثم قال لخادمه قم وارفع الثياب حتى تذهب الى المنزل فانما كان
حاجتي الى البيع والشرا لكي ادخل تحت قول النبي عم من اقال نادما اقال الله تعالى
عثرته يوم القيمة وقد دخلت الآن واذا اشتريت شيئا من السوق فقال لك صاحبه
قبل الشرا ذقه وانت في حل فلا تاكل منه لانه انما اذن بالاكل لاجل الشرا فربما
لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل بشبهة ولكن لو وصف ذلك بصفة فاشتريته
فلم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار. ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج سلعته
ويكره ان يصلي على النبي عم في عرض سلعته وهو ان يقول اللهم صل على محمد ما اجود
هذا. ويستحب للتاجر ان لا تشغله تجارته عن اداء الفرائض فاذا جاء وقت الصلوة
ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الآية. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله. الى قوله. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. الآية قال بعضهم
هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان في مثل
حالهم وقال بعضهم هم الذين يتجرون ولا تشغلهم تجارتهم عن الصلوة لميقاتها

وروي

وروي عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارتهم عن ذكر الله تعالى والله اعلم

الباب الستون في طاعة الوالي

قال ابو الليث يجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فاذا امرهم
بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز الخروج عليه الا ان يظلمهم فيمتنعوا
عن ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي واجبة لقوله تعالى. اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم. قال بعض اهل التفسير يعني الامراء. وروي عن انس بن مالك
عن النبي عم انه قال اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي. وروي عن ابن
عباس عن النبي عم انه قال من رأى من اميره شيئا وكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق
الجماعة شبرا فيموت الامات ميتة الجاهلية. وروي عن ابن عمر انه لما بلغه انه ولي
يزيد بن معاوية فقال ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا وقال بعض
الصحابة اذا عدلت الائمة في الرعية كان الشكر على الرعية والاجر للائمة
واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر على الائمة واما اذا
امر بالمعصية فلا يجوز لهم الطاعة لان النبي عم قال لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق. وروي نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال السمع والطاعة على العبد المسلم فيما
احب وكره ما لم يؤمر بالمعصية فاذا امر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة. وروي
عن علي رض ان النبي عم بعث جيشا فامر عليهم رجلا فغضب يوما فاوقد نارا
وقال لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها وقال الآخرون انما فررنا منها
فلا ندخلها فذكروا ذلك للنبي عم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة
لمخلوق في معصية الله تعالى وانما الطاعة في المعروف. وقال عبد الله بن مسعود
ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان ليبعثن الله تعالى
عليكم امراء يعذبونكم ويعذبهم الله تعالى. وروى موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن النبي عم
انه قال سيكون بعدي امراء يعملون بما ينكرون ويامرونكم بما لا يعملون فاولئك
لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى

كان مع النبي عم في غزوة خيبر فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار [illegible]
فلما حضر القتال قاتل الرجل [illegible]
[illegible]
ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر [illegible]
[illegible]

من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم

الباب الحادي والستون في الاخذ من الامراء

قال ابو الليث رح اختلف الناس في اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم
يعلم انه يعطيه من حرام ٭ وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى
ما روي عن علي بن ابي طالب رض انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام
فما اعطاكم فخذوه انما يعطي من الحلال ٭ وروي عن عمر عن النخعي انه قال من اعطي
شيئا من غير مسئلة فليأخذ فانما هو رزق رزقه الله تعالى ٭ وروي الاعمش عن
ابرهيم انه لم ير باسا بالاخذ من الامراء ٭ وعن حبيب بن ابي ثابت انه قال رايت
هدايا المختار تاتي ابن عمر وابن عباس رض فيقبلانها ٭ وروي عن الحسن انه كان يأخذ
هدايا الامراء ٭ وروي عن محمد بن الحسن عن ابي ح عن حماد عن ابرهيم النخعي انه خرج لزهير بن
عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب جائزته فهو ابو زرة الهداية
قال محمد وبه ناخذ ما لم نعرف شيئا حراما بعينه ٭ وهو قول ابي ح رح واصحابه ٭ واما
من كرهه فقد ذهب الى ما روي حبيب بن ثابت انه قال ارسل امير من الامراء
الى ابي ذر بمال فقال ابو ذر او كل المسلمين ارسل اليهم بمثل هذا قال لا قال
رده فرده ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى ٭ وروي عن عثمان بن عفان رض انه
مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد
ههنا حتى يستيقظ هذا الرجل وادفع اليه هذه الدنانير فان قبلها منك
فانت حر فلما استيقظ اعطاها له فابى ان يقبلها فقال له الغلام خذها
فان فيها فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي
وروي عن ابي وائل انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطايا الامراء
وروي عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا
الدرداء ان فلانا شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فانه لا تمر
بك الايام حتى يعاقبه الله تعالى فما مرت به الايام حتى دخل على امير فاجازه بعشرة

انها لظى يعني النار والعقوبة لظى اسم من اسماء النار
نزاعة للشوى يعني قلاعة للاعضاء واطراف
للاعضاء والجلد اكبد

الاف درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه وقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله
عقوبة عظيمة فقال الرجل يا ابا الدرداء اني اجيز عشرة الاف درهم او تعد ذلك
عقوبة فقال ابو الدرداء والله لو جلد على ظهره عشرة الاف سوط كانت ارجا له
من جائزة عشرة الاف درهم ٭ قال ابو الليث رح قبول الجائزة عندنا على وجهين
ان كان الامير غالب امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول الجائزة الا
ان يعلم ان الذي ارسله اليه اصابه من حلال وان كان الامير غالب امواله ميراثا
ورثه من حلال او تجارة اكتسبها فلا باس بان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث اليه
من حرام او شبهة ٭ وتركه افضل في الوجهين جميعا ٭ والله اعلم واحكم

الباب الثاني والستون في النهي عن النظر في بيت غيره

قال ابو الليث رح لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو
اثم في فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينيه فقد اختلف الناس في ذلك قال
بعضهم لا شيء عليه ٭ وقال بعضهم عليه الضمان وبه ناخذ اما من قال لا شيء عليه
فقد ذهب الى ما روي ابن شهاب عن سهل بن الساعدي ان رجلا اطلع
في بيت رسول الله عم ومع رسول الله مدارة يحك بها راسه فلما راه رسول الله عم قال
لو اعلم انك تنظرني لطعنتك به في عينيك وانما جعل الاذن من اجل البصر
وروي ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم لو ان امرأ اطلع
عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح ٭ واما من
قال انه يجب عليه الضمان فقد ذهب الى قوله تعالى ٭ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ٭ وقال عز وجل ٭ وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
فالخبر مخالف لكتاب الله تعالى ٭ واحتمل ان الخبر منسوخ ان لم يكن له معنى سوى معنى
ظاهره والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به ٭ واحتمل ان الخبر
كان قبل نزول قوله تعالى ٭ وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ٭ ويحتمل ان
الخبر على وجه الوعيد لا على وجه الحتم والايجاب ٭ وقد كان النبي عم يتكلم بالكلام في

الظاهر ويريد به شيا اخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي لما مدحه
قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد قطع
اللسان في الحقيقة فكذلك هذا واحتمل انه اراد فقاء العين والمراد به ان يعمل
عملا لا ينظر بعد ذلك في بيت احد

الباب الثالث والستون في النهي عن التعرض للتهمة

قال ابو الليث رح لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة
ولا يخالطهم فانه يصير متهما وقال الله تعالى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
وقال النبي عم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان الحكيم انه قال من يصحب
صاحب السوء لم يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وروي هذا اللفظ ايضا عن النبي عم وروى ابن شهاب عن علي بن الحسين ان النبي عم اتته
صفية بنت حيي وهي عمته يعني في المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان
من الانصار فقال لهما على رسلكما انما هي صفية فقالا سبحان الله فقال النبي عم
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وروي عن النبي عم انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم

الباب الرابع والستون في الرفق

قال ابو الليث رح ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع من غير ذلك
وروي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء
الا شانه وروي مجاهد ان النبي عم قال لو نظر الناس الى خلق الرفق لم يروا
مما خلق الله مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا فيما خلق الله
مخلوقا اقبح منه وروى عروة عن عائشة رض ان رجلا استاذن على رسول الله عم
فقال ايذنوا له فبئس اخو العشيرة او بئس رجل العشيرة فلما دخل الآن له
القول فقيل يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر
الناس منزلة عند الله يوم القيمة من اكرمه الناس اتقاء فحشه او اتقاء شره
وقال ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه القوم وان قلوبنا لتلعنهم وقال النبي عم

طوبى

طوبى لمن تواضع في غير منقصة وانفق مالا من غير معصية ورحم اهل الذل
والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروى هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة
ان رجلا خاصم الى النبي عم فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي عم
ان الله يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها في حجتك ثم قل حسبي الله
ونعم الوكيل وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ ولا حلوا
فتبتلع وقال ابرهيم النخعي في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه وروي عن عائشة رض ان امرأة سالتها
فقالت ان لي جيرانا يهينونني وجيرانا يكرمونني فقالت عائشة اهيني من
اهانك واكرمي من اكرمك قال ابو الليث رح هو الذي قالت عائشة رض هو
العدل والانصاف فاما من اخذ بالفضل واحسن الى من اساء اليه فهو افضل
لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله
ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان لمن اساء اليه
والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وروى علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال راس
العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة ولم يهلك امرؤ بعد مشورة

الباب الخامس والستون في فضل العصا

قال ابو الليث رح روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رض انه قال امساك العصا
سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري للعكازة اي العصا ست خصال
هي سنة الانبياء وزين الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك
وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن
مع العصا يهرب منه الشيطان ويخشى منه المنافق والفاجر وتكون قبلته
اذا صلى وقوته اذا اعيا وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى في قصة موسى عم
قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى صدق الله العظيم

الباب السادس والستون في زوال الدنيا عن المؤمن

قال ابو الليث رح ان معاوية ابن ابا سفيان قال اما ابو بكر رض لم يرد الدنيا ولم ترده وكان على رض يرجوها احيانا ويتركها احيانا واما عمر رض فقد ارادته ولم يردها واما عثمان رض فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا وبطنا فلا ندري الى ماذا تصير الامور وقال زيد ابن ارقم كنت عند ابي بكر رض فدعا بشراب فاتى بماء وعسل فلما دنا من فيه بكا فبكينا لبكائه فكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا له ما هاجك يا خليفة رسول الله عم قال كنت مع رسول الله عم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت له يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولم ار معك احدا فقال عم هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت اما ان تنقلب عني فلم ينقلب عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع ابو بكر الاناء من يده ولم يشربه ٭ قال ابو الليث رح من اصاب شيئا من الدنيا من الحلال فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه كان انفع لاخرته لان النبي عم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر رض من اصاب شيئا من الدنيا نقص من اخرته وان كان كريما

الباب السابع والستون في علامات الساعة

قال ابو الليث رح روى وكيع عن سفيان عن فرات بن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال طلع النبي عم علينا من غرفته ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات قبلها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال والدخان ودابة الارض وياجوج وماجوج وخروج عيسى بن مريم عم وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وتبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروى ابن عمر عن النبي عم انه كان اذا ذكر عنده الدجال ٭ قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمين كان عينه اليمنى عنبة طافية ٭ وروى انس عن النبي عم انه قال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه

بالاعور الدجال الكذاب واعلم امته انه اعور وان ربكم ليس باعور وان الدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل احد امي وقاري ٭ وروى حذيفة عن النبي عم انه قال ان مع الدجال ماء ونارا فمائه نار وناره ماء ٭ وروى عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله عم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انه حبسني حديث كان يحدث به تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل في الاغلال فقال له من انت فقال انا الدجال اما خرج الرسول النبي عم الامي امين الله محمد عم بعد قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال بل اطاعوه قال ذلك خير لهم ونشرله ٭ قال ابو الليث رح اختلف الناس في امره فقال بعضهم انه محبوس ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد ويولد في اخر الزمان ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى بن مريم عم فيقاتله حتى يقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض

الباب الثامن والستون في حفظ الكلام

قال ابو الليث رح ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن ويكون كلامه في موضعه ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب عما لا يسئل فان اجاب عما لا يسئل فان ذلك علامة لخفة الرجل ٭ ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا فائدة فيه فانه يقال علامة جهل الرجل ان يشتم الدواب ويقذفها فان الدواب لا تعرف الا دعاء ونداء فالاشتغال بشتمها وقذفها جهل تام ٭ وروى عن النبي عم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال من لعن شيئا لم يكن اهلا لذلك رجعت اللعنة اليه ٭ وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي عم كان ردفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عم لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب ٭ وروى سماك بن حرب عن ابي نعامة البدري قال اضلت بكرا ودخلت المدينة وانا اريد بيعه فمر بي ابو بكر رض

البكر بالفتح الفتي من الابل من تعرب

فقال يا اعرابي اتبيع هذا البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه قلت
بمائة وخمسين درهما قال تبيعه بمائة قلت لا عافاك الله فقال ابو بكر رض لا تقل
كذا فانه يشبه الدعاء ولكن قل عافاك الله لا فقد علمه ابو بكر رض حد الكلام
يعني لا عافاك الله لانه يشبه الدعاء عليه كانه نفى عنه العافية • وينبغي للعاقل
ايضا اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه قبل ذلك ان لا يقول هذا كذب ولا يقول
ايضا انه صدق لانه ان صدقه فلعله ان يكون كذبا ولو كذبه فلعله ان يكون
صدقا ولكن يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه • وروي يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي عم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ولكن
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل • وسئل بعض المتقدمين انه قيل
ارجل انؤمن بفلان النبي عم فسأله اسمه لم يعرف فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد
شهد بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبي فقد جحد نبيا من الانبياء فكيف
يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا فقد امنت به • وروي عن ابي نصر محمد بن سلام
انه كان اذا سئل عن مثله من الكلام ابى ان يجيب فقيل له اذا اشكلت علينا
مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال قولوا امنا بالله وبجميع ما قال الله تعالى
وبجميع ما اراد الله تعالى وبجميع ما قال رسول الله عم وبجميع ما اراد رسول الله عم والله اعلم

الباب التاسع والستون في النهي عن التصاوير

قال ابو الليث رح يكره للرجل ان يصور صورة مما له روح ولا باس بان يصور شيئا
مما ليس له روح مثل الاشجار ونحوها • وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال ان
اصحاب هذه الصور ليعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم • وروى
ابو هريرة عن النبي عم انه قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن يخلق كخلقي • وروى مجاهد
ان النبي عم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان يقطع رأسها
واما ان يبسط • قال ابو الليث رح وبه ناخذ ولا باس بان يبسط الثياب التي

نـ لا تفعل صح

عليها تماثيل • وروي عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما كره من التماثيل ما ينصب نصبا
قائمة فاما اذا وطئته الاقدام فلا باس

الباب السبعون في تزوج الزانية

قال ابو الليث رح اختلفوا في نكاح الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل
العلم يجوز وبه ناخذ فاما الحجة للطائفة الاولى فلان الله تعالى قال واحل لكم
ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين • فاباح الله تعالى نكاح غير
المسافح فثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل • لان الله تعالى قال الزاني لا ينكح
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين •
فحرم الله نكاح الزاني على المؤمنين • وروي عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل زنا
بامرأة ثم تزوجها فقال هذا اشر من الاول • وروي عن عائشة رض انها سئلت عن ذلك
فكرهته • واما الحجة من قال بانه يجوز فلما روي عن عبد الله بن عباس رض انه سئل عن رجل
زنا بامرأة ثم تزوجها فقال ابن عباس رض اوله سفاح واخره نكاح ولا يحرم الحرام
الحلال • وقال هذا بمنزلة من اكل من نخلة اثمارا في اول النهار ثم اشتراها في آخر
النهار • واما تاويل قول الله تعالى • الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة • فقال سعيد بن جبير
والضحاك الزاني لا يزني الا بزانية مثله • وهكذا روي عن ابن عباس رض • وقد قيل
ان الاية منسوخة • لان النبي عم سئله رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي لا ترد يد
لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها

الباب الحادي والسبعون في تفضيل الغني

قال بعضهم الغني افضل وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف
بينهم ان الغني الصالح افضل ام الفقير الصالح افضل قال بعضهم الغني
الصالح افضل وقال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه ناخذ فاما من قال
الغني افضل فلقول الله تعالى • ووجدك عائلا فاغنى • فمن الله تعالى عليه بالغنى
فلو لم يكن الغنى افضل لما من عليه بذلك • وروي عن النبي عم انه قال ما احسن
الغنى مع التقى • وروي عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال نعم المال الصالح للرجل
الصالح • وروي عطاء عن عمر رض انه قال كرمكم تقويكم وشرفكم غناكم وحسنكم

اضلالكم. وقال بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة
وقال محمد بن الكعب القرظي ان الغني اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين
ثم قرأ هذه الاية. وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل
صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون. وعن سعيد
بن المسيب انه قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حله ويخرج منه حقه ويصون به عرضه
وروى هشام بن عروة قال قسم ميراث الزبير بن العوام اربعين الف الف.
وروى ان عبد الرحمن بن عوف انه كانت له ثلث نسوة فطلق احدى نسائه في
مرضه فصالحوها منه بعد موته من ثلث الثمن على ثلثة وثمانين الفا. وروى سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة بن عبد الله في كل يوم الفا وافيا.
واما حجة من قال ان الفقر افضل فقول الله تعالى. كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى. فاخبر الله تعالى ان الغنا يحمل الطغيان. وقال في موضع آخر. وما نريك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. فاخبر الله تعالى ان الفقراء كانوا هم الذين
يتبعون الانبياء. والاغنياء يمتنعون عن ذلك. وروى ابان عن انس ابن مالك
عن النبي عم انه قال لكل احد حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني. وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال اللهم
من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فكثر ماله وولده. وروى مجاهد
عن ابن عمر انه قال ما اصاب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان
كان كريما على الله تعالى. وروى عن عيسى ابن مريم انه قال الفقر شقة في الدنيا مسرة
في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا شقة في الاخرة. وعن انس بن مالك عن النبي عم
انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
قيل ولم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا
ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يتمنى الفقير ان لو كان غنيا
ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى ان يكون حسابه في الاخرة اقل لكان حجة كافية

وسال

ويقال اعظم منة لله تعالى على عبده يوم القيمة ان يقول له الم اجعل ذكرك وقال
القائل شعر ودليلك ان الفقر خير من الغنا. وان قليل المال خير من الكثير
لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنا. ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر. شعر
يا عائب اما تزدجر. عيب الغنا اكثر لو تعتبر. من شرف الفقر ومن فضله
على الغنا ان صح منك النظر. انك تعصى لتنال الغنا. ولست تعصي الله كي تفتقر.
قال ابو الليث رح الفقر افضل من الغنا ولكن لا عيب في الغنا الا يرى ان في
زمن النبي عم كانوا اغنياء ولم يامرهم بتركه ولو كان مذموما لنهاهم عن ذلك ولامرهم
بترك المال فلما لم يامرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه
اذا فعل في غناه بخلاف ما امره الله تعالى به. ويقال انما كان الاختلاف في القرن
الاول ان الغنا افضل ام الفقر لانه كان غالب اموالهم الحلال فاذا اخذه
من حله ووضعه في حقه قال بعضهم هذا افضل واما في هذا الزمان فقد صار الغالب
في اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف والفقر افضل بالاتفاق والله اعلم

الباب الثاني والسبعون في الاستدانة

قال ابو الليث رح لا باس بان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لا بد منها وهو
يريد قضاها ولو انه استدان دينا وقصده ان لا يقضيه فهو آكل السحت. وروى
عن عائشة رض انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله عم
يقول من كان عليه دين ينوي قضاءه كان له من الله عون وانا التمس ذلك العون
وروى عن رسول الله عم انه قال تعرضوا الرزق فاذا غلب احدكم فليستدن على
الله ورسوله. وروى عن محمد بن علي انه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا
من المال قال لان النبي عم قال ان الله مع الداين حتى يقضي دينه فاحببت ان يكون الله معي
واما اذا استدان ونيته ان لا يقضي فهو آكل السحت. كما روى عن النبي عم انه قال من
تزوج امرأة ونيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى شيئا
ونيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقا. وروى عن ابي قتادة عن النبي عم انه قال

له يا رسول الله ارأيت من قتل في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه قال نعم اذا
قتل محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وقال لقمان الحكيم
حملت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اثقل من الدين

الباب الثالث والسبعون في العزل

قال ابو الليث رح لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة والعزل ان يطأ امراته فيعزل
عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحبل وكانت اليهود يكرهون ذلك ويقولون هو
الموؤدة الصغرى فنزلت هذه الاية • نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم •
وروي عن ابن عباس رض انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله عم قال فيه شيئا فهو
كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى • نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم •
فمن شاء لم يعزل • وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق
نسمة في صلب رجل فصبها على صفاة اخرج الله منها النسمة التي اخذ ميثاقها
فان شئت فاعزل وان شئت فلا • وروى ابو سعيد الخدري رض عن النبي عم انه سئل
عن العزل فذكر نحو هذا • وروي عن ابن عمر انه سئل عن هذه الاية • نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم • فقال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل • وروى عطاء
عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله عم والقرآن ينزل ولو كان ينهى عنه
لنهانا عنه

الباب الرابع والسبعون في القول في عذاب الميت ببكاء اهله

قال ابو الليث رح تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله عليه • قال بعضهم ان
الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ويحتجون بظاهر الخبر • وهو ما روي عن ابن عمر وابن عباس
عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وقال عامة اهل العلم لا يعذب
الميت ببكاء الحي لان الله تعالى قال • ولا تزر وازرة وزر اخرى • وروى القاسم بن محمد
عن عائشة رض انها قيل لها ان عبد الله بن عمر روى عن رسول الله عم انه قال ان الميت
ليعذب ببكاء اهله • وروى ابن عباس عن عمر رض انه روى هكذا فقالت عائشة رض
انكم لتحدثون غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي وتاويل الحديث ان
العادة قد جرت بينهم في ذلك الزمان ان الانسان كان عند الموت يوصي اهله بالنوح

عليه

عليه فقال عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه لانه كان يامرهم بذلك وتاويل
اخر ان النبي عم مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه فقال النبي عم يبكون عليه وهو يعذب
في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكائهم عليه وهكذا روى عروة عن عائشة انه ذكر
عندها حديث ابن عمر رض فقالت وهم ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه
وانه ليعذب بجرمه الذي عمل

الباب الخامس والسبعون في البكاء على الموتى

قال ابو الليث رح النوح حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى
قال • انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب • وروي عن النبي عم انه قال النائحة ومن
حولها من المستمعين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات
علي بن الحسين اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسين على قبره سنة فلما كان
راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا
وسمعوا من جانب اخر بل ايسوا فانصرفوا • وروي عن النبي عم انه لما مات ابنه ابراهيم
دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال
النبي عم انما كنت نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين صوت الغناء والنوح فانه
لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن
هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ثم قال عم القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول
ما يسخط الرب • وروى وهب بن كيسان عن ابي هريرة ان عمر رض ابصر امراة تبكي على
ميت فنهاها فقال النبي عم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة
والعهد قريب • وروي عن النبي عم انه مر ببني عبد الاشهل وقت انصرافه عن احد وهم
يندبون قتلاهم بعد يوم احد فقال النبي عم كل له باك لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن
بذلك جئن الى باب رسول الله عم وهن يبكين على حمزة ورسول الله عم يبكي حتى سمع نشيجه

الباب السادس والسبعون في اكرام اهل الفضل والشرف

قال ابو الليث رح يستحب للرجل ان يكرم من غير افراط ولا يجوز ان يكرم احدا لاجل
دنياه لينال من دنياه لان النبي عم قال من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا

اي ذل له

دينه ولكن يكرم اهل الفضل والشرف لفضلهم وشرفهم. وقد روى هشام بن حسان
عن الحسن البصري ان رسول الله عم كان جالسا ومعه اصحابه فجاءه علي رض ولم يكن
له مجلس فرآه ابو بكر رض فتزحزح له عن مكانه ثم قال ههنا يا ابا الحسن فسر النبي عم
بما صنع ابو بكر وقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل
الا اهل الفضل. وقال سفيان بن عيينة كان يقال من تهاون بالاخوان
ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين
ذهبت آخرته. وروت عمرة عن عائشة رض عن النبي عم انه قال اقيلوا ذوي الهيئات
عن عثراتهم الا حدا من حدود الله. وعن عائشة رض انه مر بها سائل فامرت له بكسرة
ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت
عائشة رض ان النبي عم امرنا ان ننزل الناس منازلهم. وعن طارق بن عبد الرحمن انه
قال كنت عند الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا
اتاكم كريم قوم فاكرموه. قال ابو الليث رح ولا يستحب الافراط في الاكرام ولا في الحب
والبغض لان الافراط في كل شيء يخاف منه الآفة. وقال علي ابن ابي طالب رض احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما وابغض بغيضك هونا ما عسى
ان يكون حبيبك يوما. وقد روي نحو هذا مرفوعا عن النبي عم وقد افرط النصارى في
حب عيسى عم حتى اتخذوه الها وافرط اليهود في حب عزير حتى اتخذوه الها وافرط
الروافض في حب علي رض حتى ابغضوا الخيرة. فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف
حقوقهم من غير افراط ولا تعد والله اعلم.

الباب التاسع والسبعون في الغيرة

قال ابو الليث رح ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا ولا يرضى بالفاحشة البتة اذا علم من رجل
وامراة فاحشة فيمنعه من الفاحشة ان استطاع على منعه بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فلينكره بقلبه. وروى زيد بن اسلم عن النبي عم انه قال الغيرة من الايمان
والبذاء من النفاق. والبذاء ان يقول الرجل بالفاحشة من اهله او يرضى بها. وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال اللؤم بالرجل ان لا يكون غيورا قال الا يستحيي احدكم ان

تخرج

تخرج امرأته تزاحم الناس في الاسواق والمجالس. وروي المغيرة بن شعبة رض
ان سعد بن عبادة قال لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ
(غير عفو)
ذلك رسول الله عم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله تعالى اغير مني
ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وقال ما احد احب اليه
من الغيور من الله تع ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين وما احد احب اليه
المدحة من الله تع ومن اجل ذلك وعد الجنة. وقال علي بن ابي طالب رض بلغني ان نساءكم
يخرجن الى السوق ويدافعن العلوج قبح الله رجلا لا يغار وما احسن الغيرة في وقتها
وما اقبح الغيرة في غير حينه.

الباب الثامن والسبعون في بيان السخاوة والجود

قال ابو الليث رح روي عروة عن عائشة عن النبي عم انه قال الجنة دار الاسخياء والشاب
الفاسق السخي احب الى الله تع من الشيخ العابد البخيل. وروي جابر عن النبي عم انه قال
ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله. وقال الحسن البصري ان العبد
يأخذ من الله تع آدابا حسنة فان وسع الله عليه وسع وان امسك عليه امسك يعني به قوله تع
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله. وروي يوسف بن خالد
السمتي قال اهدي الى ابي حنيفة رح من الحاج قريب من الف زوج نعل ففرقها على اخوانه
فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له اليس وقد اهدي
اليك في هذه السنة قريبا من الف زوج من النعال فقال ان مذهبي في الهدايا تفريقها
بالغة ما بلغت والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على اخواني لما روي عن
النبي عم انه قال اذا اهدي الرجل هدية فجلساؤه شركاؤه فيها واخواني جلسائي
فلا انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم واري قبول الهدية لان النبي عم كان
يقبل الهدية ويجيب الدعوة واري المكافاة باحسن منها لقول الله تع واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تع ولا تنسوا الفضل بينكم. وروي عن النبي عم
ان امراة اهدت اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال النبي عم هلا قبلت هديتها
فقالت لاني اعلم انها احوج اليها مني قال هلا قبلتها وكافيتها باحسن منها

وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان النبي عم ارسل الى عمر بعطاء فرده فقال له لم رددته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا انه لا خير لاحد ان ياخذ من احد شيئا فقال عم انما ذلك عن مسئلة فاما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق رزقك الله تعالى. وقال ابو هريرة رض انى لا اسئل احدا شيئا وما اعطانى احد شيئا بغير مسئلة الا قبلت منه. وسئل سفيان الثوري عن المواساة فقال ذلك طريق تنبت فيه العوسج وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب التاسع والسبعون في التشفع

قال ابو الليث رح افضل الاعمال بعد اداء الفرائض شفاعة حسنة اذا كان لرجل حاجة الى انسان فيشفع في دفع مظلمة عنه لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس. وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي عم قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل منكم يسئلني فامنعه كيما تشفعوا فتؤجروا. وقال الحسن البصري الشفاعة الحسنة يجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها. وقال مجاهد في قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها هي شفاعة الناس بعضهم لبعض. وروي عن النبي عم ان رجلا جاء اليه فسأله بعيرا ليخرج الى الغزو فلم يكن عند رسول الله عم بعير فبعثه الى رجل من الانصار فذهب الى الانصاري فاعطاه بعيرا فجاء بالبعير الى رسول الله عم فقال عم الدال على الخير كفاعله. ويقال لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء. وقال بعض الادباء من كان دخالا على الامراء ولم يكن متشفعا فهو رعي. وروي جعفر بن محمد انه قال اوحى الله تعالى الى داود عم ان عبدا من عبادي يأتي بحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج عن مؤمن كربة ولو بشق تمرة

الباب الثمانون في قتل العمد

قال ابو الليث رح اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشية الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء عذبه. فاما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى عن سالم بن ابي الجعد انه قال كنت عند عبد الله بن عباس رض بعد ما كف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدا

فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ارأيت ان تاب وامن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى. قال وانى له الهدى فو الذي نفسي بيده ان هذه الاية نزلت فما نسختها اية بعد نبيكم. واما من قال ان له توبة فلقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال في اية اخرى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ثم قال في اخرها الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم. انه قد روي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في شان مقيس بن ضبابة لما قتل صاحب رسول الله عم متعمدا وارتد عن الاسلام ولحق بارض مكة. وجواب اخر ان معنى قوله تعالى فجزاؤه جهنم يعني ان جزاءه جهنم ان جازاه ولكن نرجو ان لا يجازيه ان شاء الله تعالى. وهذا كما روى انس بن مالك عن النبي عم انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء غفر له وان شاء عذبه. ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا. وقال بعضهم هو في مشية الله تعالى. اما حجة من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال من قتل نفسه بسم فسمه بيده يوم القيمة يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته تكون بيده يوم القيمة يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. وروي عن النبي عم انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة. واما حجة من قال هو في مشية الله تعالى قال لان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والخبر انما ورد للتشديد والتهديد. كما روي عن النبي عم انه قال لعن المؤمن كقتله. وروي ابن مسعود عن النبي عم انه قال سباب المسلم فسق وقتاله كفر وكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد وهو في مشية الله

الباب الحادي والثمانون في القبلة للولد الصغير وغيره

قال ابو الليث رح لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها شفقة على ولده • وقال النبي عم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا • وروي محمد بن الاسود عن ابيه الاسود بن خلف ان النبي عم اخذ الحسن فقبله ثم اقبل على اصحابه فقال ان الولد مبخلة مجبنة • وروي الاشعث بن قيس الكندي عن النبي عم انه قال انهم يعني الاولاد لمبخلة ومحزنة وانهم لثمرة الفؤاد وقرة العين • وروي عن عمر رض انه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل الرجل ذات يوم على عمر رض فراه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رض لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار اقل رد علينا عملنا فعزله • ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين لولدهما على الخد واما قبلة الرحمة فهي قبلة الولد لوالديه على الرأس واما قبلة الشفقة فهي قبلة الاخت للاخ على الجبهة واما قبلة التحية فهي قبلة المؤمن فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فهي قبلة الزوج لزوجته على الفم • وقد كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد او على الوجه • واحتجوا بما روي عن النبي عم انه نهى عن المكامعة والمكاعمة يعني القبلة والمعانقة • ورخص فيها بعض الناس وبه ناخذ • وقد جاء في الاثر ان النبي عم قام لجعفر بن ابي طالب رض حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل ما بين عينيه • وروي عن اصحاب النبي عم انهم كانوا اذا قدموا من سفر يعانق بعضهم بعضا وقبل بعضهم بعضا • وروي البراء بن عازب عن رسول الله عم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة القلب وقرة العين واياكم والعجوز والعقور • وروي عن النبي عم انه قال اولادنا اكبادنا • ولهذا قال القائل شعر

من سره الدهر ان يرى كبده • تمشي على الارض فليرى ولده • الله اعلم

الباب الثاني والثمانون في ضرب الدف في العرس

قال بعضهم لا بأس به وقال بعضهم يكره ذلك • فاما حجة من قال انه لا بأس به

فقد ذهب الى ما روت عائشة رض عن النبي عم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف • وروي محمد بن حاطب عن النبي عم انه قال فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت في النكاح • وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن الخطاب رض كان اذا سمع صوتا يكرهه سأل عنه فان قالوا هو عرس او ختان اقره • وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رض ان ابا بكر رض دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله جالس فزجرهما وقال لها ابو بكر رض اتفعلين هذا ورسول الله جالس فقال النبي عم دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا • وروي عن عائشة رض انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله عم هلا قلتم شيئا فقالت نعم قلنا • اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم • ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم ولولا الجوزة ما كنا بواديكم • فقال النبي عم هلا قلتم فلولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم • وروي عن عكرمة ان ابن عباس رض ختن بنيه فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم • واما حجة من قال انه يكره فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل لهو للمؤمن باطل الا ثلث تاديبه فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله • وروي ابن بريدة عن ابيه عن النبي عم لما رجع عن غزوة له فجاءته امرأة فقالت اني نذرت ان اضرب عندك بالدف ان رجعت من غزوتك سالما فقال لها رسول الله عم ان كنت فعلت ذلك فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله اني قد فعلت يعني نذرت قال فضربت بالدف فدخل ابو بكر رض وهي تضرب فدخل عمر رض وهي تضرب فطرحت الدف وجلست مقنعة فقال النبي عم اني لاحسب ان الشيطان يفرق منك يا عمر فيقول النبي عم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فقد نهى عن الضرب من غير نذر • وفيه دليل انه لا يجوز ضربه • والجواب عن الخبر الذي روي اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف لان يقال هذا كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف بعينه • قال ابو الليث رح الدف الذي يضرب في زماننا هذا

مع الصبيحات والجلاجل ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف
في الدف الذي كانوا يضربونها في الزمن المتقدم

الباب الثالث والثمانون في الامر بالمعروف

قال ابو الليث رح الامر بالمعروف واجب لان الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم بتركهم
الامر بالمعروف وقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقال النبي عم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن
الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب دعاؤكم ثم الامر بالمعروف على وجوه
فان كان يعلم باكثر رأيه انه لو امر بالمعروف لكان يقبل منه ويمتنع المنكر فالامر
بالمعروف واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم باكثر رأيه انه لو امرهم بذلك قذفوه وشتموه
فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك وتقع بينهم العداوة
ويهيج منه القتال فتركه افضل وان علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا
الى احد فهذا لا باس بان ينهى عن المنكر وهو قول مجاهد وهو عمل الانبياء عم وان
علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم
وان شاء ترك والامر بالمعروف افضل وروى ابو سعيد الخدري رض عن النبي عم انه قال اذا راى
احد منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقال بعضهم الامر بالمعروف
باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب لعوام الناس والله اعلم

الباب الرابع والثمانون في النكاح

قال ابو الليث رح اختلف الناس في النكاح فقال بعضهم هو فريضة وقال بعضهم
هو سنة ونحن نقول انه ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان
قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء يتزوج وان شاء اشتغل بعبادة ربه وهو
افضل فاما من قال انه فريضة فقد ذهب الى ما روى انس بن مالك ان النبي عم
كان يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا وكان يقول عم تزوجوا

وان شاء لم يتزوج

الولود الودود فاني مكاثر بكم جميع الانبياء يوم القيمة وفي رواية اخرى
فاني مكاثر بكم الامم واما حجة قول الاخرين فما روي عن النبي عم انه قال لعكاف بن
وداعة الك امرأة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله
قال فانك من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت منا فافعل
ما نفعل فان من سنتنا النكاح واما اذا لم تتق نفسه الى النكاح فالاشتغال
بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح يحيى بن زكريا عم فقال الله تعالى وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النساء مع القدرة يعني انه كسر شهوته
بالاشتغال بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امرأة ينبغي له ان يتزوج امرأة ذات
دين لما قال النبي عم يتزوج امرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين
تربت يداك وقال النبي عم اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن
قال المرأة الحسناء في منبت السوء وقال بعض الحكماء افضل النساء ان تكون
بهية من بعيد مليحة من قريب غذيت في النعمة وادركتها الحاجة فخلق النعمة
معها وذل الحاجة فيها

الباب الخامس والثمانون في الكسب

قال ابو الليث رح كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل
انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل وقال عامة اهل العلم ان الكسب
بمقدار ما يكفيه له ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح ولكن الاشتغال
بالعبادة افضل فان اشتغل بالزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والريا
ولم يترك لاجله الفرائض واما حجة من قال لا ينبغي ان يشتغل بالكسب فلان
الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق الخلق لعبادته
فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادته وقال النبي عم ما اوحى الله الي ان اجمع المال ولا
ان اكون من التاجرين ولكن اوحى الله تعالى الي بان قال سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال انه طلب قوته
وقوت عياله واجب فلقول النبي عم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة لان الله تعالى

وحض الفرائض ثم لا يتهيأ للعبد اداء الفرائض الا باللباس وقوت النفس
وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله وقال النبي عم تبايعوا بالبز فان اباكم كان بزازا
يعني ابرهيم خليل الرحمن عم وقال عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت
مروته وساء خلقه وقال ابرهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه
ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه اما للكسل واما للتقوى واما للعار
فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه للتقوى فلا بد له من الطمع والفاقة
ومن تركه عارا او حمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشياء لا علاج لها
احدها المرض اذا خالطه الهرم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث
الفقر اذا خالطه الكسل وقال ابو العاصم الحكيم الكسب الحلال يجمل لذي
الفاقة العفيف ويستر المتعري الضعيف ويقطع عنك ذي الحاجة التخيف
وهو السفيه ويقال لكل شيء حلية وزينة وحلية الشاب وزينته ان يكون
وراء عمله ويقال ست خصال اذا كانت في الرجل يكون سيد الرجال ثلثة
من خارج البيت وثلثة من داخل البيت فاما اللواتي هي خارج البيت اولها
الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته
وقوت عياله من وجه حلال وبجده واما اللواتي في داخل البيت اولها المذاكرة
مع اهله بما يسمع من العلماء والثاني الاستغفار بما راى من اهل الورع والثالث
ان يوسع على اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته والله اعلم بالصواب

الباب السادس والثمانون في الطب

قال ابو الليث رح يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر
ببدنه وقال الحكماء العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فكما ان الرجل لا بد
له ان يتعلم من العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له من ان يعرف من
الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب ما يضر بالبدن فان من المروة ان يجتنب

عما يضر بالبدن وقد اجمع الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من الحمية وقد روي
عن بعض الصحابة رض انه قال لرجل اخبرني عن طب لا يتعايا فيه الاطباء وعلم لا يتعايا فيه
العلماء وحكمة لا يتعايا فيها الحكماء قال بلى قال فاما الطب الذي لا يتعايا فيها
الاطباء فاجلس على المائدة وانت جائع تشتهي الطعام وقم عنها وانت تشتهيه
واما العلم الذي لا يتعايا فيه العلماء اذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم واما
الحكمة التي لا يتعايا فيها الحكماء اذا جلست مع القوم فاسكت فان افاضوا في الخير
فافض معهم وان افاضوا في الشر فاسلم منهم وقم عنهم وقيل لرجل من المتقدمين
وقد طال عمره قد اطال الله عمرك قال نعم لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا
ولا نملأ بطوننا ولا نخليها ويقال انفع ما يكون للانسان بعد الغداء التمدد وبعد
ما يتعشى الحركة والمشي ويقال في المثل اذا تغديت تمدد واذا تعشيت تمشى
وروى الزهري عن ابن عباس رض انه قال عشرة يورثن النسيان اكل التفاح الحامض منه
والبول في الماء الراكد والحجامة في نقرة القفا والقاء القملة وقيل القاء القملة بالحياة
في التراب واكل سؤر الفارة الفاسقة ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبر قضما
والمشي بين الجملين المقطورين والمشي بين المرأتين يورث النسيان وروى الضحاك
عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال عليكم بالسواك فانه فيه عشر خصال مطهرة للفم
ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض الاسنان ويشد اللثة
ويذهب البخر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويحضره الملائكة وتضاعف به الصلوة
ويقال من انتعل بنعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين وروي عن النبي عم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور ويقال
من كنس بيته بخرقة اورثه الفقر ومن منع خميرة فانه يورث الفقر ومن لم ينظف بيته
عن بيت العنكبوت فانه يورث الفقر ومن لم ينظف الاصطبل فانه يزيل الدواب
ويقال الماء والخضرة والوجه المليح مع التقوى ووجه الوالدين وفي الصلاة الى
موضع السجود والى الاترج والى الحمام الاحمر يجلو البصر ويقال للمشي في الشتاء خمس خصال

تدفع البرد وتحسن الوجه وتمري الطعام وتذهب العيا وتونس الوحشة

وقال علي بن ابي طالب رضي من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين والله اعلم

الباب السابع والثمانون في الاشياء التي تضر بالبدن

قال ابو الليث رح يقال ان البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى لحمل الطعام لان المعدة تسخن فيهما فتنضج الطعام وفي ايام الصيف والربيع تبرد المعدة فتضعف عن حمل الغذاء لبرودتها وتقل قوتها عن الانضاج ويقال الاكثار من شرب الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان يقل منه في ايام الشتاء وينبغي للرجل ان يحترز عن شرب الماء بالليل بعد ما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل غلبت عليه الحرارة او كانت به حمى واذا اراد الانسان النوم وهو ممتلئ فينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة ثم يتحول الى الشمال فان ذلك اهضم للطعام والتقلب او الحركة من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر وروي عن النبي م انه راى رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه برجله وقال قم لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو ان رجلا كان ممتلئا من الطعام وهو يخاف وجع البطن فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها ليتمرى فيعين به الهضم لان ذلك حال عذر والضرورة والعذر تبيح المحظورات ثم تجب عليه ان يتوب من كثرة الاكل ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل فاكهة مثل التفاح والمشمش والعنب والزبيب ونحو ذلك فلا ينبغي له ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي له ان ينتظر بعد اكله ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل الارز او الحار او الخبز الحلو فلا يشربن على اثره باردا فان ذلك يضر بالانسان فاذا اراد شربه

مقدار

فليأكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز الحار مع الحلوى مما يهيج منه الديدان في البطن وقال ابن المقفع من داوم اكل البصل ربعين يوما فخرج الكلف في وجهه فلا يلومن الا نفسه قال ولو افتصد فاكل على اثره مالحا فظهر به الجرب او البهق فلا يلومن الا نفسه قال ومن جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع النقرس او الفالج فلا يلومن الا نفسه وقال ابن المقفع من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه قال واذا اكل الرجل الطعام فلا يشربن الماء الا بعد ما يفرغ من جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثار من الخوخ يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن اللبن مع شيء من الحموضات او مع البقول والفواكه ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررا وبعده اكثر ضررا ولا ينبغي للرجل ان يجمع في بطنه بين ماء البئر مع ماء النهر حتى يستمرئ الماء الاول ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت ولكن ينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان الاكل اذا كان متفرقا فيقع الاكل قبل استمراء الاول وذلك يضعف المعدة ويقال اربع لا يحمد الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يحمد الا بعد ما ينهضم والمقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر مما يهيج منه الاسقام ويقال اضر الخبز بالبدن ما كان حارا اغذ ما يخبز واقله ضررا بالبدن ما اتت عليه ليلة قبل ان يصير صلبا واضر اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل واقل اللحم ضررا ما كان في النصف الاعلى الى الراس اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة واكل الكوز مع الخبز او وحده يبطئ الهضم وكذلك خبز الفطير والزلابية ونحو ذلك يبطئ الهضم واكل الفوصياد والمشمش على الريق لا باس به واما بعد الطعام يورث السقم والمشمش اذا لم يكن نضيجا جدا فانه يضعف المعدة والاكثار من التمر يورث فساد اللثة وكذلك الزبيب وسائر الحلاوات

باد زوجه وبا ريوزه

نفخ وعدم هضم

نمير نجيبي

وكثرة أكل التين يورث القمل. والإكثار من المالح يضر بالبدن. وإذا سافر الرجل فدخل
بلدة فليأكل أولا الخل والبصل لكيلا يضره ماء ذلك البلد. والإكثار من البصل
يهيج منه البلغم ويدخل في عينيه الظلمة. ويقال الإكثار من الرشاد والحريف والحامض
يجلب الهرم. ولا ينبغي للإنسان أن يفارقه الدسم فإن ذلك أتم للعقل والحلاوة
تزيد في الحلم والإكثار منه يضر بالإنسان. ويقال العدس يرق القلب وينشف الدم
والإكثار منه يخاف منه الضرر. والقرع يزيد في الدماغ. وقال علي بن أبي طالب رضي
من ابتدأ الطعام بالملح وختم به أذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء. وقال علي رضي
من أكل في كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه. ومن أكل كل يوم احدا وعشرين
زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه. وقال أكل اللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب
والشفارجات يعظمن البطن ويرخين الأليتين. ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها
دواء. والشحم والسمك يذيبان الجسد. وهذا كله عن علي رضي. ويقال الطيب يزيد
في الدماغ ويستكمل البصر. ويكره الإكثار منه فإنه منه اليبوسة إلا الكافور وماء
الورد ويقال ماء الورد يسرع الشيب. ويقال اللباس الكتان يزيد الدم واللباس
الخشن ينشفه. ويقال شدة السرور أسرع للهلاك من شدة الحزن لأن السرور
طبعه البرودة والبرودة أسرع هلاكا من الحرارة والحزن طبعه الحرارة لأنه يتولد من الكبد

الباب الثامن والثمانون في الجماع

قال ابن المقفع من أتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فأورث ذلك الحصاة فلا يلومن
إلا نفسه. وقال أبو الليث رح من فعل ذلك كان أنفع لبدنه وإن تركه فأرجو أن لا يضر
وروي عن النخعي أنه كان ينام جنبا ولا يمس ماء. وقال ابن المقفع من احتلم ولم يغسل
ذكره ثم أتى أهله فولدت مجنونا أو مخبلا فلا يلومن إلا نفسه. ويقال إذا فرغ
الرجل من الجماع لا ينبغي له أن يغتسل بالماء البارد إلا بعد ساعة حتى يسكن ما به
من التعب فإنه يخاف عليه من الحمى. وينبغي أن يغسل ذكره بعد فراغه فإنه أصح
للجسم وأبعد من الآفة. ويقال الإكثار من الجماع في أيام الصيف والخريف أكثر ضررا

وفي الشتاء والربيع أقل ضررا والقصد أسلم. والجماع في حال خلاء المعدة أقل ضررا
وفي حال امتلاء الجوف أكثر ضررا. ويقال إذا جامع في حال الامتلاء فحملت يكون الولد
ثقيل النفس ثقيل الروح. وإذا كان في حال خلاء البطن يكون خفيف النفس
خفيف الروح. والجماع في آخر الليل أحمد من أوله لأن المعدة في أول الليل تكون ممتلئة
ويقال أربع يهدمن العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة وأكل القديد الجاف
وغشيان النساء على الامتلاء ومجامعة العجوز. ويقال إذا فرغت من حاجتك
فلا تقومن قائما ولكن مل عن يمينك واضطجع فإن ذلك أصح للجسم ويقال
إذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا إن شاء الله تعالى. ويقال لا ينبغي للرجل إذا أراد
الجماع أن يجامع امرأته ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينيها فإن ذلك أروح
للبدن وأجدر أن يكون الولد تاما. ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فإنها
تقسي قلبه إلا الجماع فإنه يصفي القلب. ولهذا كان يفعله الأنبياء عم. والجماع
قد يكون فيه بعض المنافع وقد يكون فيه ضرر أيضا أما منافعه فهو أن الرجل
لو كان به هم فإنه يقل ذلك ولو كان قلبه متعلقا بالحرام يزول عنه ويزيل
الوسواس عن القلب ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح في النفس إذا كانت
طبيعته الحرارة. ومن مضرته أنه يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع
الساقين ووجع الرأس ووجع الظهر وخاصة من كان طبيعته البرودة
واليبوسة والاستقلال منه أحمد وأنفع. ولا ينبغي أن يتكلم في وقت الجماع
فإنه يخاف على الولد الخرس لو علقت في ذلك الوقت. وينبغي أن يكونا مستورين
في حال الجماع. وروي عن النبي عم أنه قال لا يتجردان تجرد البعيرين. ويقال إذا
لم يكونا مستورين يكون في الولد قلة الحياء. ويقال جماع العجوز يضعف البدن
ويسرع الهرم. وجماع المريضة يخاف عليه السقم والمرض إلا أن يكون فيه شبق غالب
وكره بعض الأطباء العود إلى الجماع قبل أن يغتسل أو ينام ولكن عندنا
أنه لو فعل ذلك فلا بأس به ويرجى منه السلامة. وروي عن النبي عم أنه رخص في ذلك

وكان شفقا على امته فلو كان فيه حرز ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل ان يجامع قائما لان ذلك يضعف البدن والله اعلم

الباب التاسع والثمانون في دخول الحمام

قال ابو الليث رح يكره للانسان ان يتنور وهو جنب لما روى خالد بن معدان ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة نورها يوم القيمة فتقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني ويقال دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة في البدن وان كان في حال الامتلاء يخاف منه داء في البدن والديدان في الامعاء ويستحب دخوله بعد ما اكل وبعد ما انهضم الطعام قال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان فاصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام عن المائدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد ان يدخل الحمام فلا ينبغي له ان يدخل في دفعة واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل في الاخر وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه بعد ما يخرج ماء باردا او يشرب ماء باردا فان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من ايام الشتاء ولا ينبغي ان يكون الحمام سخنا جدا في ايام الصيف فان ذلك يخاف منه الافة واذا خرج من الحمام في ايام الشتاء فينبغي له ان يلبس ثيابه اسرع ما يمكنه لئلا يجد برد الهواء فيضر به وينبغي له ان يغطي راسه لئلا يصيبه وجع الراس واذا اراد ان يتنور فيستحب له ان لا يقرب النساء بيوم وليلة ويستحب له اذا خرج من الحمام ان لا يقرب النساء تمام يوم وليلة ويقال كثرة الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة ويهيج المرض ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد وفي ايام الشتاء بالسخن اوفق للبدن اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا والله اعلم

الباب التسعون في الحجامة

قال ابو الليث رح تستحب الحجامة على الريق وروي ان النبي عم انه قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في العقل والحفظ وروي عن النبي عم انه ما شكى اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال له اخضبهما واذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك

اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغد يستحب له في يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به مرة فليذق شيئا ثم يحتجم كي لا يغلب على عقله ولا ينبغي له ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد فلم يمت فعجب واذا احتجم الرجل او افتصد لا ينبغي له ان ياكل على اثره شيئا مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب على اثره الخل ليسكن ما به ثم يتحسو بعده شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليه ولا ينبغي له ان ياكل في يومه ذلك لبنا او رئبا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك وتكره الحجامة يوم السبت والاربعاء وقد روي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح البرص فلا يلومن الا نفسه وقد روي عن بعض الاخبار الرخصة في ذلك والاحتراز منه افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ايامه يوم الاحد والاثنين واختار بعضهم يوم الثلثاء وقال ان في يوم الثلثاء سلطان الدم وكره بعضهم الفصد فيه لانه يخاف ان يغلب عليه سلطان الدم فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف في شدة الحر وكذلك في ايام الشتاء في شدة البرد وخير زمانه الربيع وخير اوقاته من الشهر اذا اخذ القمر في النقصان بعد النصف من الشهر قبل ان ينتهي الى اخره ويكره في اول الشهر وفي المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين نافعة ويكره في نقرة القفا ويقال انه يورث النسيان وفي وسط الراس نافع وروى بكر بن عبد الله ان الاقرع بن حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم في وسط الراس فقال له افتفعل هذا براسك فقال يا ابن حابس انه ينفع من وجع الراس والاضراس والنعاس والجذام والجنون ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فان ذلك يضر به

الباب الحادي والتسعون في اداب الخلاء

قال ابو الليث رح يكره للرجل ان يقضي حاجته على الطريق او في حافة النهر او تحت شجرة مثمرة او مستظل الناس تحتها لان النبي عم قال اجتنبوا الملاعن واتقوا السبل يعني الفعل الذي يوجب اللعن وهو ان يتغوط تحت شجرة مثمرة او في طريق المسلمين والسبل القفار من الحجارة وروي عن النبي عم انه قال من قضى حاجته تحت

شجرة مثمرة او على طريق عام او على صفة نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين • ولا ينبغي ان يمسك البول بعد ما اخذه فان ذلك يضر بالمثانة • وقيل للطبيب
ان ابنك قد اخذه البول في موضع كذا وكذا فنزل عن دابته في ذلك الموضع ولم يصبر
الى منزله فقال بئس ما صنع حين نزل عن دابته فهلا قبل نزوله عن دابته • ولا ينبغي
ان يطيل القعود في حاجته فقد روي عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود
في حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور واذا كان الرجل في ارض الفضاء فلا ينبغي
ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن • وروي عن عبد الله بن سرجس
عن النبي عم انه قال لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن • ويقال ان سعد بن عبادة
بال في جحر من الارض فاصابه اذى من الجن فمات فقالت الجن في ذلك شعر نحن
قتلنا سعد بن عبادة سيد الخزرج رميناه بسهم فلم يخط فؤاده

الباب الثاني والتسعون في الوحدة

وروي عن ابن عباس عن النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
وقد جاء عن النبي عم انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده او يسافر وحده • وقال النبي عم ان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد • وروي عن النبي عم انه قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان
والثلثة ركب • وروى سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال ان الشيطان يهم بالواحد والاثنين
فاذا كانوا ثلثة لم يهم بهم • وقال ابو الليث رح هذا نهي شفقة وليس بنهي التحريم لان
الواحد ربما استقبله العدو فلا يقدر على الامتناع واذا كانوا جماعة تعاونوا عليه
واما ان كان الرجل يأمن على نفسه فلا باس لان النبي عم بعث دحية الكلبي الى قيصر
ملك الروم وحده • ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة وذكر في قوله تعالى في قصة
موسى عم حكاية عن السحرة • فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا • فامرهم بالاجتماع وقال
بعض اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتخذلوا • ويقال رأي الواحد
كالسلك السحيل ورأي الاثنين كخيطين مبرمين ورأي الثلثة حبل لا ينقطع
ورأي الجماعة كالبنيان يشد بعضه بعضا واذا كانت الجماعة في السفر فيكره ان يتناجى
اثنين دون واحد فان ذلك يحزنه • وروى ابن عمر رض عن النبي عم انه قال اذا كانوا ثلثة

فلا يتناجا اثنان دون الثالث

الباب الثالث والتسعون في ما جاء في الحفظة

قال ابو الليث رح اختلف العلماء في امر الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون
جميع افعال بني آدم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر او اثم وقال بعضهم
يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم ويقال هو معنى قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت يعني يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه اجر او اثم • وروى هشام
بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى • ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد •
قال يكتب من قول ابن آدم الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك
يا غلام اسقني ماء واعلف الدابة وقال الحسن البصري يكتب جميع ما يلفظ به وقال
ابن جريج هما ملكان الواحد منهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن يمينه يكتب بغير
شهادة صاحبه والذي عن شماله لا يكتب الا بشهادة صاحبه فان قعد فاحدهما عن يمينه
والاخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال
عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه لا ليلا ولا نهارا
واختلف الناس في الحفظة على الكفار هل يكون معهم ام لا قال بعضهم لا يكون عليهم
حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد وقال الله تعالى • يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام • وقال ابو الليث رح لا نأخذ بهذا القول بل يكون على الكفار حفظة
والاية قد نزلت بذكر الحفظة في شأن الكفار الا ترى قوله تعالى • كلا بل تكذبون بالدين
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون • وقال في اية اخرى • واما من
اوتي كتابه بشماله • وقال الله تعالى • واما من اوتي كتابه وراء ظهره • فاخبر الله تعالى ان الكفار
يكون لهم كتاب وتكون عليهم حفظة • فان قيل الذي يكون عن يمينه اي شيء يكتب
اذا لم يكن للكفار حسنة قيل له ان الذي يكتب عن شماله يكتب باذن صاحبه فيكون
شاهدا على ذلك وان لم يكتب

الباب الرابع والتسعون في قتل الجراد

قال ابو الليث رح اختلف الناس في قتل الجراد • قال بعضهم لا يجوز قتله • وقال اهل

الفقهاء كلهم لا بأس بقتله. فاما من كره قتله قال لانه خلق من خلق الله تعالى يأكل من رزق الله ولا يجري عليه القلم فلا يجوز قتله. واما من قال انه لا بأس بقتله فلان في تركه افساد الاموال. وقد رخص النبي عم في قتل المسلم اذا اراد اخذ المال وهو ما روي عن النبي عم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد فكيف في الجراد اذا اراد فساد الاموال فهو اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا على انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الانسان فكذلك الجراد. وروى جابر رض عن النبي عم انه قال اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعو على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال انّ الجراد نثرة حوت من البحر وسمعت انّ السمك يلقي بيضه في البحر فما يقذفه البحر يتولد منه الجراد وما يبقى في البحر يتولد منه السمك. وروي عن جابر رض انه قال فقد الجراد على عهد عمر رض فاغتم لذلك فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاه بين يديه فلما رآه عمر رض كبّر ثم قال سمعت رسول الله قال خلق الله تعالى الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا اهلك تتابع الامم الهلاك مثل نظام انقطع سلكه

الباب الخامس والتسعون في نقش المسجد

قال ابو الليث رح كره بعض الناس نقش المسجد بالذهب وغيره واباحه الآخرون وهو قول ابي حنيفة رح. وقال ابو الليث رح عندنا لا بأس به اذا لم يكن من غلة المسجد. فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روي عن علي رض انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء وقلوبهم خربة وهي من الهدى خراب علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم يخرج الفتنة وفيهم تعود. وروي انس بن مالك عن النبي عم انه قال ان اقواما يزخرفون مساجدهم ويطولون منابرهم ويميتون افئدتهم فيا عجبا كيف ضيعوا دينهم. وروي عن ابن عباس رض انه قال امرنا بان نبني المساجد جمّا والمدائن قرنا. وروي عن النبي عم ان الانصار جاؤه بمال فقالوا خذ هذا وزين مسجدك فقال النبي عم انّ الزينة والتصاوير للكنائس

والبيع

القران صح

والبيع بيّضوا مساجدكم. واما من قال لا بأس به فلان فيه تعظيم المسجد والله تعالى امر بتعظيم المساجد لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يعني تعظم وقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر. وروي عن عثمان بن عفان رض انه بنى مسجد النبي عم بالساج وحسّنه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي عم وبالغ في عمارته وزينته وذلك في زمان ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد. وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة مسجد دمشق ومر على تزيينه مثل خراج الشام ثلث مرات. وروي ان سليمان بن داود عم بنى بيت المقدس وبالغ في تزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين ووضع آجرة من الكبريت الاحمر على رأس قبة الصخرة فكانت النساء الغزالات تغزلن في ضوئها بالليل على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر اللعين

الباب السادس والتسعون في كراهة البصاق في المسجد وغيره

قال ابو الليث رح اذا كان الرجل في المسجد فانه يكره له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه وبين يديه لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع. يعني تعظم والبزاق فيه ترك التعظيم وروي عن النبي عم انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما ينزوي الجلدة من النار وروى ابو هريرة عن النبي عم انه ابصر نخامة في المسجد فحكها ثم قال ايحب احدكم ان يؤتى فيبزق في وجهه واذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن يبزق عن يساره او تحت قدمه فان لم يجد مكانا يبزق فيه فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه. وروي عن بعض الصحابة انه قال اذا استرد احدكم نخامته تعظيما للمسجد ادخل الله تعالى في جوفه الشفاء واخرج منه الداء. واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق ينبغي له ان يبزق تحت قدمه او عن يساره. ولا ينبغي له ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان النبي عم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه. وروي عن ابي بكر الصديق رض انه كان يبزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وروي عن بعض السلف الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار الجانب الايسر من المحمل فقيل له لم اخترت جانبه الايسر فقال لاني اذا بزقت عن يساري

الباب السابع والتسعون في كراهة صلاة الرجل وهو ناعس

قال ابو الليث رح يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس ولو فعل ذلك يجوز اذا جاء بافعال الصلوة والقراءة • واذا خشي الرجل النعاس فينبغي له ان يصب الماء على وجهه اولا ثم دخل في الصلوة ولو كان في الصلوة فاخذه النعاس ينبغي له ان يحرك نفسه ويجتهد في ازالته عن نفسه • وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رض عن النبي عم انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ناعس فلعله يذهل فيستغفر فيسب نفسه • وروى حميد عن انس ان النبي عم دخل الى المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا للفلانة اذا غلب عليها النعاس تعلق به فقال رسول الله عم فليصل ما عقل فاذا خشي ان يغلب عليه فلينم

الباب الثامن والتسعون في فضل العلم والادب

قال ابو الليث رح ينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا لان القليل منه كثير فان الرجل اذا عرف كلمة من الادب او من العلم كان له فضل على من لم يعلم شيئا • وقال علي رض لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن • وروي عن الشعبي انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضيع سفره • وروي ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن • وروي عن بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان يكن لك مال كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان العلم لك مالا • وذكر عن سفيان بن عيينة انه جاءه ابن لاخيه فقال له يا عم جئتك خاطبا فقال لمن قال بابنتك قال كفو كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال له اروِ عشرة احاديث فلم يستطع فقال له انشد عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع فقال له اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال له لا قرآن ولا احاديث ولا شعر فعلى اي شيء اضع ابنتي عندك ثم قال له لا اخيب مجيئك الي فامر له باربعة آلاف درهم • وقال بعض الحكماء ان العلم النافع والادب الصالح كسب لا يغصبه

عالم

غاصب ولا يسلبه سالب وهما جمالك وزينتك وقوام دينك واخرتك فاجتهد بتعلمها • وقال القائل شعر

سافرب في طول البلاد وعرضها • لاطلب علما او اموت غريبا • فان تلفت نفسي فلله درها • وان سلمت كان الرجوع قريبا

وروي جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اربعين حديثا يستظهرها الرجل خير له من اربعين الف دينار يتصدق بها من فعل ذلك اعطاه الله تع بكل حديث مدينة وكان له بكل حديث نور يوم القيمة • قال ابو الليث رح ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ان الله تع قال قل يا محمد • هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • لما كان خير اعظم لانه اخبر ان العالم له فضل على الجاهل وامر بطلب الزيادة من العلم لقوله تع قل يا محمد • رب زدني علما • ثم مدح العلماء فقال • افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى • وقال الله تع • يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات • فاخبر ان للعالم فضائل ودرجات فقال الله تع • وعلم آدم الاسماء كلها • فلما علمه الاسماء رفعه فوق الملائكة وامر الملائكة بالسجود له لفضل العلم

الباب التاسع والتسعون في الخاتم

قال ابو الليث رح الخاتم في اليمين والشمال جائز وكل ذلك مباح وقد جاء الاثر بهما جميعا • ولا يجوز للرجال خاتم الذهب • وكره بعض الناس الخاتم من الحديد ورخص فيه بعضهم • وروي عن نعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على رسول الله عم فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت عليه فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار فانتزعته فاتخذت من شبه فدخلت عليه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام فقلت فما اصنع يا رسول الله فقال اتخذه من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك • وروي جابر بن عبد الله رض ان النبي عم كان يتختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى قبل اليمنى • وقال محمد بن سيرين ان النبي عم وابا بكر الصديق وعمر وعثمان رض كانوا يتختمون في شمائلهم

وروي عن عمرو بن شعيب قال ابصر النبي عم رجلا في يده خاتم من ذهب فامره ان يطرحه
فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد فقال له اذهب فاطرحه هذا اشر من هذا هذا
حلية اهل النار فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينهه • وروي عون بن جحيفة
عن عبد الله انه راى عمر رض على رجل خاتما من حديد فجعله يختلج حتى اخذه من يد رجل فرمى
به وقال عليك بخاتم من ورق • وروي الاعمش انه قال رايت في يد ابرهيم النخعي
خاتما من حديد • قال ابو الليث رح كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة
اهل العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روي في بعض الاخبار عن النبي عم انه نهى عن لبس
الخاتم الا لذي سلطان • وروي عن بعض التابعين انه قال لا يتختم الا ثلثة امير
او كاتب او احمق • وروي في الخبر ان خاتم رسول الله عم كان في يد ابي بكر رض ثم
اخذه عمر رض حين ولي فكان في يده ثم اخذه عثمان رض حين ولي فكان في يده عامة
خلافته حتى سقط منه في بئر اريس • واما من قال انه يجوز للسلطان ولغيره فاحتج
بان اصحاب رسول الله عم ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم يكن لهم امارة وهو ما روي
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه ان الحسن والحسين رض كانا يتختمان في يسارهما
وكان في خواتمهما ذكر الله تعالى • وروي يعلى بن عبيد عن راشد بن ابي كريب قال
رايت ابن الحنفية يتختم في يساره • وعن يونس بن ابي اسحق قال رايت قيس
بن ابي حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم يتختمون في يسارهم فلو لا
لم يكن لهم سلطان • ولان السلطان يلبس للزينة وحاجته الى الخاتم وهو
وغيره في حاجة الزينة والتختم سواء فلما جاز للسلطان جاز لغيره وبه ناخذ

الباب المائة في نقش الخاتم والكتابة عليه

قال ابو الليث رح روي انس بن مالك رض انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين
ولا تنقشوا خواتمكم عربيا • فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه ان لا تشاوروا
اهل الشرك في اموركم ولا تكتبوا في خواتمكم محمد رسول الله • وروي ثمامة عن انس
انه قال كان نقش خاتم رسول الله عم ثلثة اسطر سطر منها محمد وسطر منها رسول

وسطر منها الله • وكان نقش خاتم ابي بكر رض نعم القادر الله • وكان نقش خاتم عمر رض
كفى بالموت واعظا • وكان نقش خاتم عثمان رض النصر من الله • وكان نقش خاتم علي رض
الملك لله • قال ابو الليث رح ولو تختم بخاتم فضة فيه تماثيل فانه لا يكره وليس
كتماثيل الثياب والبيوت لان التمثال في فص الخاتم صغير يقصر العين عنه
فلا تتبين • وانما يكره التماثيل اذا كانت ظاهرة على الناظر وصار هذا كالعلم
في الثياب لانه يجوز وان كان من حرير او ابريسم لانه قليل فكذلك التماثيل في الخاتم
وروي عن ابي هريرة رض انه كان في فص خاتمه ذبابتان من ذهب • وعن ابي موسى انه كان على
على في فص خاتمه كركيان • وروي عن حذيفة رض هكذا • وعن انس رض انه كان على خاتمه اسد
بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم الله او اسم نبي من الانبياء عم فانه
له اذا دخل الخلاء ان يجعل الفص في كفه • واذا اراد ان يستنجي يستحب له ان يجعل في يمينه
لانه لو استنجى مع ذلك كان فيه استخفاف وترك التعظيم

الباب الحادي بعد المائة في الرسالة

قال ابو الليث رح اذا كتب الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة • وعلى هذا جرى
الرسم وبه جاء الاثر • وروي عن ابن عباس رض انه قال كرامة الكتاب ختمه • وروي
عن عمر بن الخطاب رض انه قال ايما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف اي ناقص • وروي
عن عمر رض انه قال ايما صحيفة ليست بمختومة فهو مغلوثة او مقلوفة • قال ابو الليث رح
وكان رسم كتب المتقدمين ان الكاتب يبدأ بنفسه فيقول من فلان الى فلان وبذلك
جاءت الاثار • وروي عن عمر رض انه كان اذا كتب الى خليفة بدأ بنفسه وكان يكتب
الى عماله ان ابدؤا بانفسكم • وروي وكيع عن ابي داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين انه
اراد سفرا فقال له ابوه محمد بن سيرين اذا كتبت الي فابدأ بنفسك فانك ان بدأت
بي لم اقرأ لك كتابا • وعن الربيع بن انس انه قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي عم
وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدؤا بانفسهم • وقال ابن سيرين ان النبي عم قال
ان اهل فارس اذا كتبوا بدؤا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه • قال ابو الليث رح
ولو بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه • وقال النبي عم لا تجتمع امتي

على الضلالة فلمّا اتفقت الامة على ذلك ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة
رأوا في ذلك وظهر لهم او نسخ ما كان من قبل • وقد روي عن الحسن انه كان لا يرى
باسا بان يبتدا بالذي يكتب اليه • قال ابو الليث رح والاحسن في زماننا هذا ان
يبدأ بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداءة بنفسه تعد منه استخفافا بالمكتوب اليه
وتكبرا عليه الا ان يكتب الى عبد من عبيده او غلام من غلمانه فيبدا بنفسه
واذا ورد على انسان كتاب بالتحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب فان الكتاب
من الغائب كالسلام من الحاضر فكما ان رد السلام واجب فكذلك رد جواب الكتاب
وروي عن ابن عباس رض انه كان يرى جواب الكتاب واجبا كما يرى رد
السلام واجبا **الباب الثاني بعد المائة فيما جاء في المزاح**
قال ابو الليث رح لا باس بالمزاح بعد ان لا يتكلم بكلام فاحش يأثم فيه او يقصد
ان يضحك القوم فان ذلك مذموم • وروي عن النبي عم انه قال اني لأمزح ولا اقول
الا حقا • وروي عن انس بن مالك عن النبي عم انه كان يخالطنا وكان يقول لاخ لي
يا ابا عمير ما فعل النغير • وروي ان عجوزا قالت يا رسول الله ادع الله تعالى ان يدخلني
الجنة فقال النبي عم ان الجنة لا تدخلها العجز فجعلت تبكي فقالت عائشة يا رسول الله
انك احزنتها فقرأ عليه السلام انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا • فسرت بذلك وذهب الحزن عنها • وروى حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي
ان النبي عم قال لرجل كان يكنى ابا عمرة يا ام عمرة • قال فلمس الرجل فرجه فقال
يا رسول الله ما كنت ارى الا اني تحولت امرأة فقال النبي عم انما انا بشر امازحكم • قال
ابو الليث رح لا تكثر المزاح فان فيه ذهاب المهابة ولانه يهتك الصلف ويجرئ
عليه السفهاء وينسب الى الخفة وهذا كما يقال في المثل والشعر • اما المثل فيقال
لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك • واما الشعر قال الشاعر
امازح الرء مع المزاح فدعهما • خلقان لا ارضاهما لصديق • ولا تمازح من لم يكن
بينك وبينه مخالطة ولم تعرف اخلاقه • ولا باس بان تمازح مع امرأتك وجلد

تصغير النغر وهو طائر كالعصفور احمر المنقار ... منه

في غير مأثم ولا افراط فيه فان خير الامور اوسطها ولان ذلك احرى ان لا ينسب
الى الثقل ولا الى الخفة **الباب الثالث بعد المائة في الفوائد**
روى وكيع عن ثور عن محفوظ عن علقمة ان النبي عم رأى رجلا في الشمس فقال تحول الى
الظل فانه مبارك • وعن ابي هريرة انه قال حرف الظل مجلس الشيطان يعني ما بين
الظل والشمس • وروى ابو الزبير عن جابر عن النبي عم قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه
فانه اسرع لنجاح الحاجة وانجح للطلب والبركة في التراب • وروي نافع عن عمر ابن خطاب
ان النبي عم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا يقال لذلك الرتيمة • وعن الحسن
قال اهدي لعلي بن ابي طالب رض يوم النيروز هدية فقال ما هذا فقيل له هذا يقال
له نيروز فقال علي رض ليت كل يوم نيروز • وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد ان النبي عم ذكر
رجلا فسئل عنه فقال رجل انا اعرف وجهه فقال النبي عم ليس تلك بمعرفة يعني
ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة • وروي عن النبي عم انه قال اغلقوا الباب واوكوا السقاء
واطفئوا السراج فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم يعني ان الفارة
تمد الفتيلة وتحرق البيت • وروي نافع عن ابن عمر ان النبي عم كان اذا خرج الى العيد
خرج ماشيا واذا انقلب من غير ذلك الطريق وركب وكان يقدم الاكل في يوم
الفطر ويؤخر في الاضحى • وروي عن عطاء انه قال كان النبي عم يقول اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه • وعن يحيى بن ابي كثير انه قال كان النبي عم يكتب الى عماله ان لا تبرزوا
الي الا رجلا حسن الوجه حسن الجسم • وعن النبي عم انه قال ما بعث الله رسولا الا
كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت حسن الصورة • وعن ابن ابي مليكة ان
النبي عم قال اذا انهيت المكيه ثلثا فلم ينته فلا باس بان تضربه وتزجره
وروي عن عمر بن الخطاب انه رأى مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه فقال انا
فضربه بالدرة وقال عظموا القرآن • وعن ابرهيم النخعي انه كان يكره ان يكتب
المصحف في الشيء الصغير • وعن عمرو بن قتادة انه قال بت ليلة في المسجد وليس
معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون درهما او نحوها فاتيت

يوم ...

انقلب ...

الى عطا فاستفتيته فقال ان الذي صرتها في ثوبك لم يبصر بها الا وهو يريد ان يجعلها لك فان كان لك اليها حاجة فاقض بها حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا • وعن ابن سيرين انه قال كنا مع ابي قتاده فانقض نجم فاتبعنا ابصارنا فنهانا عن ذلك وقال لا تتبعوا ابصاركم فانا كنا نهينا عن ذلك وروي عن وكيع عن ابي زيد انه قال كان النبي عم اذا اتي بافز بحبر وضعه على عينيه وصلى فيه وعن الحسن رح ان النبي عم قال اذا سل احدكم سيفا فلا يناوله حتى يغمده قال فراى قوما يفعلونه فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه لعنة الله • وعن الزهري ان النبي عم نهى عن ذبايح الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة او العين لئلا تخرج • وروي عن النبي عم انه نهى ان يقال مسيجد ومصيحف • وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي عم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد عليه السلام حتى تمر الى الجنة

الباب الرابع بعد المائة في المراة اذا كان لها زوجان

قال ابو الليث رح اختلف الناس في المراة ان يكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الاخرة قال بعضهم تكون لاخرهما وقال بعضهم انها تخير فتختار ايهما شاءت وقد جاء في الاثر ما يؤيد قول كلا الفريقين • اما حجة من قال تكون لاخرهما فقد ذهب الى ما روي عن معاوية بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن النبي عم انه قال المراة لاخر زوجها في الاخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي بعدي • واما حجة من قال انها تخير ثم قال تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها قالت سألت النبي عم فقلت يا رسول الله المراة منا ربما يكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الاخرة قال النبي عم تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال يا ام حبيبة قد ذهب حسن الخلق ممدوح بالدنيا والاخرة

الباب الخامس بعد المائة في القول في اطفال المشركين

قال ابو الليث رح تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم قال بعضهم

هم في الجنة وقال بعضهم هم في النار وقال بعضهم خدم اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت في هذا اخبار مختلفة • اما من قال انهم في الجنة فقد ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يعرب لسانه اما شاكرا واما كفورا • واما من قال انهم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر ان خديجة رض سالت رسول الله عم عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج لها قبل رسول الله عم في الجاهلية فقال عم لها ان شئت اريتك تغلبهم في النار وان شئت اسمعتك تغاميهم في النار ولان الله تعالى قال انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا • فاخبر انهم حين ولدوا كانوا كفارا وروي عن عائشة رض انها قالت مر بجنازة صبي طفل فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي عم ما تدرين لو كبر ما ذا يكون منه • واما حجة من قال انهم خدم اهل الجنة فانه احتج بما روي عن النبي عم انه قال اتدرون من اللاهون من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال هم اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم اللاهون خدم اهل الجنة • وقال ابو الليث رح فلما جاءت الاخبار فيه مختلفة فالسكوت عنها افضل ونقول الله اعلم بحكمهم • وروي عن ابي حنيفة رح انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا علم لي بهم • وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين فقال اني اقف عند الاطفال الا اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بذنب

الباب السادس بعد المائة في ذكر الانبياء عليهم السلام

قال ابو الليث رح كانت الانبياء عم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي ثلثمائة وثلثة عشر منهم مرسلون والباقي منهم لم يكونوا مرسلين هكذا روى ابو ذر الغفاري عن النبي عم • وروي عن النبي عم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر ومن لم يكن من المرسلين من الانبياء كان بعضهم يوحى اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا • واول المرسلين كان ادم عم كان رسولا

مرسلا الى ولده خلقه الله تعالى من تراب وخلق زوجته حوى من ضلعه الايسر
وقد ولدت حوى اربعين ولدا في عشرين بطناً من ذكر وانثى وتوالد واحتى كثروا
كما قال الله تعالى • هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما
رجالا كثيرا ونساء • وكان كنية آدم في الجنة ابو محمد لان اكرم ولده محمد عم
فكان يكنى به • وكنيته في الارض ابو البشر وانزل الله عليه تحريم الميتة والدم
ولحم الخنزير • وعاش تسعمائة وثلثين سنة • وفي رواية سبع مائة وثلثين سنة
هكذا ذكر اهل التورية • وروي عن وهب بن منبه انه قال عاش آدم الف سنة • ثم بعده
شيث بن آدم عليهم السلام وكان نبيا مرسلا وكان وصي آدم وولي عهده
قال وهب ابن منبه انزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة
وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس كلهم • ثم ادريس عم وكان
نبيا مرسلا وكان اسمه اخنوخ • وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى
وسنن الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها من
من ثياب القطن • وكان من قبل يلبسون الجلود والصوف واجاب له الف
انسان ممن دعاهم كان هو جد ابي نوح ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وخمسة
وستين سنة وهو كما قال الله تعالى • ورفعناه مكانا عليا • ثم بعده نوح عم واسمه
شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان اول من امر بنسخ
الاحكام واول من امر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت جائزا فحرم ذلك
على عهده فكذبه قومه فارسل الله تعالى الطوفان واغرق اهل الارض كلهم
الا من كان في السفينة • وكان معه في السفينة اربعون رجلا واربعون امرأة
فلما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح عم • سام • وحام • ويافث
ونساؤهم كما قال الله تعالى • وجعلنا ذريته هم الباقين • فتوالدوا حتى كثروا
فالعرب والروم والفرس كلهم من ولد سام • والحبش والهند والسند كلهم
من ولد حام • ويأجوج ومأجوج والصقالبة والترك من ولد يافث • ثم بعده هود

الى قوم

النبي عم وهو هود بن عبد الله • ويقال هود بن عوض بعثه الله تعالى الى عاد وقال بعضهم
عاد اسم قبيلة • وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم فكذبوه
فارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكهم الله كلهم • ثم بعده صالح النبي عم وهو صالح
بن عبيد • ويقال ابن كاثو بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجر فسميت
تلك القبيلة باسم تلك البئر فكذبوه وسألوه بان يخرج لهم ناقة من صخرة جبل
ففعل ذلك فكذبوه وعقروا الناقة • وكان قاتل الناقة رجل احمر ازرق يقال
له قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى • اذ انبعث اشقاها • الاية
فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة • ثم بعده ابرهيم النبي عم وهو خليل الرحمن وهو
ابرهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور • وكان ابرهيم اول من استاك واول من استنجى
بالماء • واول من جز شاربه • واول من رأى الشيب • واول من اختتن واول من
اتخذ السراويل • واول من ثرد الثريد • واول من اتخذ الضيافة • وكان لابرهيم عم
اربعة بنين • اسمعيل • واسحق • ومدين • ومداين • ويقال ستة بنين • ويقال اثنا
عشر ابنا • وكان اسمعيل نبيا مرسلا • وكان ابا العرب كلهم • وكان اسحق
نبيا مرسلا • وكان له ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد فخرج يعقوب
من بطن امه على اثر عيص فسمي يعقوب لخروجه على عقبيه • فاما يعقوب فهو ابو
بني اسرائيل • وكان يقال ليعقوب اسرائيل الله وهو في لغتهم عبد الله فهو ابو

واما عيص فهو

الروم • وكان لوط نبيا مرسلا عم في زمن ابرهيم عم • وكان ابن عمه • وكانت سارة
اخت لوط عم • وهي ام اسحق • وكان يقال ان لوطا ابن اخ ابرهيم عم • وهو لوط
بن هرون بن تارخ بن ناحور • ثم بعده ايوب النبي عم • وكان ايوب بن بنت لوط وهو
ايوب بن عوص • وكان تحته ابنة يعقوب عم يقال ليلى بنت يعقوب • ويقال
رحمة بنت يوسف • ثم بعده شعيب النبي عم وهو شعيب بن ثويب بعثه الله تعالى الى اهل
مدين فكذبوه فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة • ثم بعده موسى عم واخوه هرون عم
ابنا عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون ملك مصر واسم فرعون وليد بن مصعب

ثم بعده يوشع بن نون وكان خليفة موسى عم من بعده ثم بعده يونس بن متى عم
الذى ابتلاه الله تعالى بالحوت فالتقمه وكان في بطن الحوت ثلثة ايام ويقال
سبعة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تعالى الى اهل نينوى من قرى
موصل فكذبوه فارسل الله عليهم العذاب فامنوا فصرف الله تعالى عنهم
العذاب بعدما غشيهم ثم بعده داود النبي عم وهو داود بن ايشا وكان نبيا
مرسلا وكان ملك بنى اسرائيل ثم بعده ابنه سليمان بن داود عم ثم زكريا
بعده عم وهو زكريا بن ماثان ثم ابنه يحيى بن زكريا عم ثم بعده الياس النبي عم
كان مرسلا وكان من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع
تلميذ الياس وكان خليفته من بعده وكان الاسباط من اولاد يعقوب عم
وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط
في بنى اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وكان عيسى بن مريم عم نبيا مرسلا وعاش
يعقوب عم في ارض مصر سبع عشر سنة وكان عمره مائة وسبعا واربعين سنة
وعاش يوسف بعده ثلثة وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة
ويقال مائة وعشرين سنين وروى عن كعب الاحبار انه قال انا نجد في بعض الكتب
ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين خلق الله تعالى آدم مختونا وولد شيث
وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف وزكريا ويحيى ومحمد صلوات الله عليهم
وروى عن وهب بن منبه انه قال كان بين آدم وبين طوفان نوح الفان ومائتان
واثنان واربعون سنة وبين موت نوح وبين الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة
وبين نوح وابرهيم الفان ومائتان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسى تسعمائة
سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وقال بعضهم لا يصح في مقدار ما
ذكر من مقدار السنين لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف مقدار
ذلك الا الله تعالى ثم انقطعت الرسل بعد عيسى عم الى وقت محمد عم وكان بينهما فترة
فذلك قوله تعالى على فترة من الرسل وانما سمى فترة لان الدين كان قد فتر ودرس
وقال

في الهامش: وبين داود وعيسى عم الف ومائتا سنة

وقال قتادة كان بينهما خمسمائة وستون سنة وقال الكلبى خمسمائة واربعون سنة
وقال مقاتل بن سليمان ستمائة سنة وهذا اوضح الاقاويل عندى وهكذا قال
الضحاك وقال وهب كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب التى انزل الله تعالى
على انبيائه التى هى معروفة عند الناس اربعة التورية على موسى عم والزبور على داود عم
والانجيل على عيسى عم والفرقان على محمد عم وروى عن وهب بن منبه انه قال انزل الله تعالى
مائة كتاب واربعة كتب خمسين صحيفة انزلت على شيث بن آدم وثلثين صحيفة
على ادريس عم وعشرين صحيفة على ابرهيم عم والتورية والزبور والانجيل والفرقان
على ما ذكرناه واختلفوا في ذى القرنين ولقمان قال بعضهم كانا نبيين واكثر
اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا
ولم يكن نبيا وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا ولقمان ايضا كان نبيا وروى
عن ابن عباس رض عن على بن ابى طالب رض انه سئل عن ذى القرنين فقال كان رجلا صالحا
وقال بعضهم انما سمى ذو القرنين لانه ملك فارس والروم وقال بعضهم كان
على رأسه شبه القرنين وقال بعضهم انما سمى ذو القرنين لانه سار الى قرني الشمس
في مغربها ومطلعها وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم لانه رأى في
المنام في حال شبابه انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه
ذو القرنين وكان اسمه اسكندر ويقال خمسة من الانبياء كان لسانهم عربيا
منهم اسمعيل وهود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم واختلف الناس في
الولد الذى امر ابرهيم بذبحه قال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق
وروى عن على رض وابى هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل وكعب ووهب
بن منبه كانوا يقولون هو اسحق وقال ابن عباس وابن عمر وابن مجاهد ومحمد بن
كعب القرظى والكلبى انه اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم ثم بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين واما الخبر فما روى عن النبى عم انه قال انا ابن الذبيحين يعنى

في الهامش: [illegible]

اباه عبد الله واسمعيل • وقال اهل التورية مكتوب في التورية انه كان اسحق
فان صح ان ذلك في التورية فقد امنا به • وقيل لم يملك احد من الملك الدنيا كلها
الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران اما المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين
واما الكافران فنمرود بن كنعان وقيل شداد بن عاد وبخت نصر وهو الذي خرب
بيت المقدس فقتل منهم سبعين الفا واسر منهم سبعين الفا وذهب بهم الى
بابل وفيهم دانيال النبي عم وكان صغيرا وكان نبيا ولم يك مرسلا • وقيل لم
يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى بن مريم والثاني صاحب
اصحاب الاخدود والثالث صاحب جريج الراهب والرابع صاحب يوسف حين قال
الله تعالى • وشهد شاهد من اهلها • واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا ولم يكن طفلا • وروي عن كعب الاحبار انه قال وجدت في كتب الانبياء عم
ان عمر آدم كان تسعمائة وثلثون سنة • وعمر نوح الف الا خمسين سنة • وعمر ابرهيم
مائة وخمس وتسعون سنة • وعمر اسمعيل مائة وسبع وثلثون سنة • وعمر اسحق مائة
وثمانون سنة • وعمر يعقوب مائة وسبع واربعون سنة • وعمر يوسف مائة وعشر سنين
وعمر موسى مائة وثلثة وعشرون سنة • وعمر داود مائة وسبعون سنة • وعمر سليمان
مائة وثمانون سنة • وعمر زكريا ثلثمائة سنة • وعمر يحيى خمس وتسعون سنة • وعمر
شعيب مائتان واربع وخمسون سنة • وعمر صالح مائة وثلثون سنة • وعمر هود مائة
وستون سنة • وعمر عيسى ثلثة وثلثون سنة • وعمر محمد عم وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين
صلواة زاكية نامية الى يوم الدين ثلثة وستون سنة • والله اعلم

الباب التاسع بعد المائة في صفة خلق الله تعالى من الخلق

روي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم
واحد • وروي عن عمر بن الخطاب رض عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض
الف امة من الخلق ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر • وروي عن النبي عم انه قال
ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها

ثلثون يوما محشوة بخلق من خلق الله تعالى لا يعلمون الا الله تعالى لا يعصون الله
طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد آدم هم قال هم لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم
قالوا يا رسول الله فاين ابليس منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس
ثم قرأ • ويخلق ما لا تعلمون • وقال النبي عم ان الله تعالى خلق ملكا نصف اسفله
نار ونصف اعلاه ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار اللهم كما الفت
بين الثلج والنار فالف بين قلوب المؤمنين • وقال رسول الله عم ان الله تعالى خلق
ديكا تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان
آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس
فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها مجيبة له وخفقت باجنحتها واخذت
في الصراخ • وروي عن النبي عم انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة
وعن عبد الله بن الحارث انه قال دخل كعب على ابن عباس رض فقال له يا كعب حدثني
عن البيت المعمور اين هو قال بيت في السماء الرابع يدخل فيه كل يوم سبعون
الف ملك لم يدخلوه قط ولا يدخلونه حتى تقوم الساعة • وروي عن علي رض
انه سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها تنحت
به الجبال والنار تغلب الحديد والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب
والانسان يغلب الريح والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد
خلق الله تعالى الهم

الباب الثامن بعد المائة في بدء خلق السماء والارض

روي عن ابن عباس رض انه قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
ثم خلق السمكة فكبس الارض عليها وقيل قبل ان يخلق الله تعالى الارض كان موضع
الارض كله ماء فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل
وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء
فجعله الله تعالى درة خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الله تعالى
الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة فذلك قوله تعالى • قل ائنكم

لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وقال في موضع اخر ءانتم اشد خلقا ام
السما بناها رفع سمكها فسويها الاية. وخلق يوم الثلثاء دواب البر والبحر والطيور
وفجر يوم الاربعاء الانهار وفجر البحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات
فذلك قوله تعالى. وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. ويقال كانت الارض تميد على الماء
فخلق الله تعالى فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا للارض فاستقرت وخلق الله
يوم الخميس الجنة والنار. ثم خلق آدم عم يوم الجمعة وخلق في السما اثني عشر برجا.
وهو قوله تعالى. تبارك الذي جعل في السما بروجا. وقوله تعالى والسما ذات البروج
واسما البروج اولها حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدي
دلو حوت. وروي عن ابن عباس رض انه قال القمر اربعون فرسخا والشمس ستون (margin: في اربعين فرسخا صح)
فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا. وقال بعضهم الشمس
مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر. وروي
عن ابن عباس رض انه قال النجوم معلقة بالسما كهيئة القناديل. وقال بعضهم هي
مكوكبة في السما بمنزلة الكواكب في الابواب والصناديق. وروي عن النبي عم انه قال
ان الرعد اسم ملك يزجر السحاب والصوت الذي يسمع الناس هو صوت الملك
ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملائكة الذين يزجرون السحاب. وعن ابن عمر رض
عن ابيه قال سماء الدنيا موج مكفوفة مجتمعة والثانية من درة بيضاء والثالثة
من حديد. والرابعة من صفر. والخامسة من نحاس. والسادسة من فضة. والسابعة (margin: نحاس صح)
من ذهب. وما بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور. وعن كعب الاحبار مثل
الا انه قال السابعة من ياقوتة. ويقال ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام
ويقال ما بين المشرق والمغرب مسيرة خمسمائة عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار
والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والطغيان والقليل منها اهل
الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا
وهو من زمردة خضراء. واطراف السما ملصقة به. ويقال ما من جبل في الدنيا

الا وعرق من عروقه متصل بجبل قاف وقد سلط الله تعالى ملكا بجبل قاف يقال
له صلصائيل وهو يحركه فاذا اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقه
فانخسف بهم. وهذا كله قول اهل التوحيد دون اقاويل اهل النجوم والله اعلم

الباب التاسع بعد المائة في اسماء الجنان والنيران

قال ابو الليث رح الجنان اربعة كما قال الله تعالى. ولمن خاف مقام ربه جنتان. ثم قال ومن
دونهما جنتان. فتلك اربع جنان احديها جنة الخلد والثانية جنة الفردوس
والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف ان ابوابها
ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله تعالى
دليل على ان ابوابها ثمانية لان الله تعالى. حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها. وقال
في ذكر النار. حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها. فذكر بغير واو وذكر في ابواب الجنة.
بالواو فذكرها بالواو دليل على انها ثمانية لان الواو تذكر عند ذكر الثمانية الا ترى
الى قوله. سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. فلم يذكر في الرابعة والسادسة الواو ثم قال الله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
ثم قال عند ذكر الثامن. والناهون عن المنكر. وفي آية اخرى. خيرا منكن مسلمات
مؤمنات. الى قوله في الثامنة وابكارا فذكر الواو عند الثامن والصحيح ان يقال
انما عرف ان ابوابها ثمانية بالاخبار. روي عن ابن عباس رض انه قال اسفل اهل الجنة
منزلة الذي له في الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وانه ليعانق الزوجة
عمر الدنيا وتوضع المائدة بين يديه فلا تنقضي سبعة اعمار الدنيا وفي الشرب كذلك
ويقال كل شيء في الدنيا له نظير في الجنة. فاهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد في البطن. واهل الجنة لهم خدم اذا اشتهى احدهم
شيئا جاؤا به قبل ان يامرهم فيعرفون حاجتهم قبل ان يتكلم لها نظيرة في الدنيا
اعضاؤه اذا احتاج الانسان الى الشيء عرفت اعضاؤه فيفعلون ذلك من غير ان يامرهم

ويكلمهم • وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد عم واغصانها في كل
دار وفي كل موضع في الجنة نظيرها في الدنيا الشمس والقمر فانه وصل ضوؤها في كل
دار وفي كل موضع • وفي الجنة طعام لا ينفد طعامهم وان اكلوا منه لا ينقص منه
شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه
شيء • وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا هو الوقت الذي قبل طلوع الفجر الى
طلوع الشمس فالدنيا في ذلك الوقت كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى • الم تر
الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل
سواد الليل • وروي عن النبي عم انه قال الا انبئكم بساعة في الدنيا اشبه بساعة اهل
الجنة هي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة وبركتها كثيرة
وابواب النيران سبعة بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى • لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم • فاولها جهنم وهي اعلا الابواب وهي التي عليها ممر الخلق كلهم
يوم القيمة كما قال الله تعالى • وان منكم الا واردها • والثانية اسمها لظى والثالثة
اسمها الحطمة والرابعة اسمها السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها
الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب اعدت
للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك قد البس الله عليه الغضب
والهيبة وخازن الجنان يقال له رضوان قد البس الله عليه الرأفة والرحمة

الباب العاشر بعد المائة في نسبة النبي عم وازواجه واولاده

قال ابو الليث رح روي عن النبي عم انه ذكر نسبة نفسه فقال انا محمد بن عبد الله •
بن عبد المطلب • بن هاشم • بن عبد مناف • بن قصي • بن كلاب • بن مرة • بن كعب
بن لوي • بن غالب • بن فهر • بن مالك • بن نضر • بن كنانة • بن خزيمة • بن مدركة •
بن الياس • بن مضر • بن نزار • بن معد • بن عدنان • قال ابو الليث رح وروي
عن النبي عم انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته من عدنان • وروي
عن كعب الاحبار وغيره انه ذكر نسبة رسول الله عم الى آدم فانكر ذلك بعضهم

وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال كذب النسابون لان الله تعالى قال • وقرونا بين
ذلك كثيرا • وقال في موضع آخر • والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله • فاما الذين نسبوه
الى آدم عم قالوا عدنان • بن أد • بن ادر • بن هميسع • بن نبت • بن سلمان • بن حمل •
بن قيذر • بن اسمعيل • بن ابرهيم • بن تارخ • بن ناخور • بن اسرع • بن ارغو • بن فالغ
بن عابر • بن شالخ • بن قينان • بن ارفخشد • بن سام • بن نوح • بن لمك • بن متوشلخ •
بن اخنوخ وهو ادريس النبي عم • بن يرد • بن مهلائيل • بن قينان • بن انوش • بن شيث •
بن آدم عليه وعلى جميع انبياء الله السلام • وتوفي اب النبي عم وامه حامل به فكفله عمه
ابو طالب وهو ابن عشر حتى كبر وكان اسم امه آمنة بنت وهب بن زهرة بن
كلاب • وتوفيت امه وهو ابن ستة اشهر وظئره التي ارضعته امرأة من الطائف
يقال لها حليمة بنت ابي ذؤيب • واوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام
بعد الوحي بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي
النبي عم وهو ابن ثلث وستين سنة • وقد مات عن تسع نسوة • وجميع ما تزوج
النبي اربع عشرة امرأة فاول امرأة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء
وكانت اسبق الناس اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت ابي بكر رض
تزوج هؤلاء الثلث بمكة • وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر بن الخطاب رض وام سلمة
بنت ابي امية وام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هؤلاء الست من قريش •
وجويرية من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش
وكانت امرأة زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول نسائه
ماتت بعد رسول الله عم وميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس رض وزينب بنت
خزيمة وامرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عم وامرأة من
كندة وهي التي استعاذت منه عم فطلقها وامرأة من بني كليب وكان له
ثلثة بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان عم يكنى به ابا القاسم
ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي فسماه طاهرا ولذلك سمي طاهرا

ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم رقية رضي الله عنهن فهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من
خديجة الكبرى ثم ولد بالمدينة ابنه ابرهيم من سريته يقال لها مارية القبطية •
وزوج النبي عم فاطمة رض من علي بن ابي طالب رض وزوج رقية من عثمان بن عفان
فماتت بعد ما خرج رسول الله عم الى بدر فلما رجع من بدر زوجها ام كلثوم ولهذا
سمي عثمان ذو النورين وزوج زينب من ابي العاص ابن الربيع وماتت اولاده
كلهم قبله الا فاطمة رض فانها عاشت بعده ستة اشهر وكانت نساؤه كلهن ثيبات
الا عايشة رض فانها بكرا تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع
سنين وكانت عنده تسعا واعتمر رسول الله عم اربع عمرة وحج حجة واحدة وهي
حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد هجرته بثمان سنين
وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ به الكتب
الى يومنا هذا هو تاريخ الهجرة وامر بها عمر بن الخطاب رض ان يجعل التاريخ
من وقت الهجرة بمشاورة اصحاب رسول الله عم • وكان من موالي رسول الله عم زيد
بن حارثة كان لخديجة فوهبته من النبي عم فاعتقه ومنهم ابو رافع كان للعباس
رض فوهبه من النبي عم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي عم باسلامه فاعتقه
ومنهم سفينة مولى رسول الله عم وكان اسمه مهران ويقال رباح وكان في بعض
الاسفار فكل من اعطاه شيئا من متاعه اخذه وحمله فمر به رسول الله عم وقد حمل شيئا
كثيرا فقال له انت سفينة فسمي بذلك ومن مواليه ثوبان وشيبان ويسار
وشقران وغيرهم وكان في اصل اخر بعد ذكر شقران جماعة غير هؤلاء كانوا مواليه
فاعتقهم والله اعلم

الباب الحادي عشر بعد المائة في اسامي الخلفاء بعد رسول الله

قال ابو الليث رح اختلفت الصحابة بعد رسول الله عم فقالت الانصار منا امير
ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة لعلي رض وقال بعضهم لابي عبيدة بن جراح •
ثم اتفق رأيهم على ابي بكر الصديق فبايعوه وولوه فكانت خلافته سنتين
واسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول الله عم عبد الله

وكا

وكان يقال له خليفة رسول الله عم ثم توفي • فولي عمر رض فلما ولي عمر رض قال لهم كنتم تقولون
لابي بكر رض خليفة رسول الله عم فكيف تقولون لي فقال بعضهم نقول خليفة خليفة رسول الله
فقال هذا يطول ويثقل • ثم قال الستم انتم المؤمنون قالوا نعم قال الست انا اميركم
قالوا نعم فقال قولوا امير المؤمنين • فاول من سمي به امير المؤمنين عمر رض وكانت خلافته
عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة • ثم ولي بعده عثمان بن عفان رض
وكانت خلافته اثنى عشر سنة فقتله اهل الفتنة • ثم ولي علي بن ابي طالب رض وكانت
خلافته ست سنين وقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي • ثم ولي معاوية بن ابي سفيان
فكانت ولايته عشرين سنة • ثم ولي بعده يزيد بن معاوية فكانت ولايته ثلث سنين
فلما مات يزيد بن معاوية وقعت الفتنة فبايع اهل العراق عبد الله بن الزبير رض
وبايع اهل الشام مروان بن الحكم فكانت ولاية مروان سبعة اشهر • ثم ولي
عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير
وكان بمكة فحاصره واخذه وصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان
فكانت ولايته عشر سنين وكانت عامة الفتوح في ولايته الى حد فرغانة • ثم ولي
بعده الوليد بن عبد الملك • ثم سليمان بن عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز ثم
مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم ابرهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد
فهؤلاء كلهم كانوا من بني امية في وقت معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انتقل
الولاية الى ولد العباس فصار مقامهم بالعراق وهم بنوا بغداد فولي ابو العباس
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي
وكان يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه موسى
بن محمد ثم ابنه الاخر يقال له هرون بن محمد وهو الذي يقال له الرشيد ثم محمد بن هرون
فلم يستق عليه الامر ثم عبد الله بن هرون وهو الذي يقال له المأمون الخ

الباب الثاني عشر بعد المائة فيما يستحب من الاسماء

روي عن النبي عم انه قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت

وكان يكتب الى الافاق اذا ابرزتم الي فابرزوا احسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت
وقال النبي عم اذا ابردتم الي بريدا فابردوا احسن الوجه حسن الاسم • وروي عن علي رض انه
قال كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخل رسول الله عم فاخبرته بذلك
فقال بل هو الحسن فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل رسول الله عم فاخبرته بذلك فقال
بل هو الحسين ثم قال سميتهما باسمي ابني هرون شبر وشبير • يعني الحسن والحسين
وروي عن سعيد بن المسيب ان جده حزن بن بشير دخل على رسول الله عم فقال له ما
اسمك فقال حزن فقال بل انت سهل فقال بل لا اغير اسمي عما سمانيه ابواي قال
سعيد بن المسيب لم تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم • وروي عن المهلب بن ابي صفرة
عن ابيه انه دخل على رسول الله عم فسأله عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع
بن ظالم بن فلان بن فلان حتى انتهى الى جلندا الملك الذي كان يأخذ كل سفينة
غصبا فقال المهلب وكان علي اذا رقد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله عم
دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي
منك والآن ليس احد احب الي منك وانه قد ولدت لي امس ابنة وقد سميتها
صفرة حتى تكون كنيتي موافقة لاسمها • وكان العرب اذا ولد لاحدهم ولد او لم
يكتني وامراته ايضا تكتني به فيقال للزوج ابو فلان وللمرأة ام فلان كما قيل ابو سلمة
وامراته ام سلمة وابو الدرداء وامراته ام الدرداء وابو ذر وامراته ام ذر وكان
الرجل لا يكتني ما لم يولد له ولد • وروي عن معمر بن خثيم انه قال قال لي ابو جعفر محمد بن
علي بم تكتني يا معمر قال ما اكتنيت وما ولد لي ولد قال لي فما يمنعك ان تكتني قال
حديث بلغني عن علي رض انه قال من اكتنى ولم يولد له ولد فهو ابو جعفر قال ليس
هذا من حديث علي انا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة النبز وهو اللقب ان
يلحق بهم وروي عن النبي عم انه قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وكنوا بكنيتي
ولا تسموا باسمي • ويقال ان هذا منسوخ لان علي بن ابي طالب رض سمى ابنه محمدا وهو
ابن الحنفية وكناه ابا القاسم وقد كان استاذن منه عم في ذلك فاذن له

وروي

وروي عن النبي عم انه قال سموا اولادكم اسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن • وقال ابو الليث رح لا احب للعجم ان يسموا اولادهم عبد الرحمن وعبد الرحيم
فان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمونه بالتصغير فصار ذلك مستنكرا فاذا كان كذلك
فلا ينبغي ان يسموا بمثل ذلك الاسم • وروي عن النبي عم انه نهى ان يسمى المملوك نافعا
او يسارا او بركة قال الراوي لانه لم يحب ان يقال ليس ههنا بركة وليس ههنا
يسار وليس ههنا نافع اذا اطلبه انسان • وروي عن عمر بن الخطاب رض انه قال لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من اين قال من الحرقة ابن حريق
قال اين تسكن قال بالحرة قال بايتها قال بذات لظى فقال له عمر رض ويحك ادرك اهلك
فقد احترقوا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا • وروي مالك بن انس عن يحيى
بن سعيد ان النبي عم انه قال من يحلب هذه اللقحة يعني الناقة فقام رجل فقال انا فقال
له ما اسمك فقال مرة فقال اجلس فجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
يعني الناقة التي في ضرعها اللبن فقام رجل آخر فقال انا فقال ما اسمك فقال
حرب فقال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل آخر فقال انا فقال ما
اسمك فقال يعيش فقال له عم احلبها فحلبها

الباب الثالث عشر بعد المائة في ذكر الايام والشهور

قال ابو الليث رح اعلم ان السنة اثنا عشر شهرا • اولها المحرم وانما سمي محرما لان
القتال فيه كان محرما بينهم في الجاهلية • ثم صفر • وانما سمي صفرا لان الناس
قد اصابهم فيه مرض فاصفرت وجوههم فسموه صفرا الصفرة وجوههم فيه
ويقال سمي صفرا لانه صفر ابليس بجنوده حين خرج المحرم وحل لهم القتال •
ثم شهر ربيع الاول • لانه صادف اول الربيع فسمي ربيع الاول • ثم شهر ربيع الآخر •
وانما سمي به لانه صادف آخر الربيع فسموه باسم ربيع الآخر • ثم جمادى الاولى
ثم جمادى الآخرة • وانما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد
البرد وجمد الماء • ثم رجب • وانما سمي رجبا لان العرب كانت ترجبه يعني تعظمه
وكانوا يسمونه اصم لانهم كانوا لا يسمعون فيه صوت الحرب • ثم شعبان

وانما سمي شعبان لان قبائل العرب كانت تتشعب فيه يعني تتفرق فيه ويقال
انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير ۰ ثم شهر رمضان ۰ وانما سمي رمضان لانه
صادف ايام الحر والرمضاء والرمضاء هو الحر الشديد ۰ ويقال انما سمي رمضان لانه
يرمض الذنوب ۰ ثم شوال ۰ وانما سمي شوال لان قبائل العرب كانت تشول فيه
اي تروح عن موضعها ويقال انما سمي شوال لانهم كانوا يصيدون فيه من قولك
اشلى الكلب اذا ارسله للقيد ۰ ثم ذو القعدة ۰ وانما سموه به لانهم كانوا
يقعدون فيه عن الحرب ۰ ثم ذو الحجة ۰ وانما سموه ذا الحجة لانهم كانوا يحجون فيه
فهذه اسماء الشهور بالعربية وهي الشهور القمرية التي يعرف حسابها بدوران
القمر وهي حساب المسلمين لاجالهم وعباداتهم ۰ واما اسماء الشهور الشمسية
التي يعرف حسابها بدوران الشمس بحساب الرومية فهي بلغة السريانية
يجعلون ابتداءها من ايام مهرجان ۰ الشهر الاول تشرين الاول ۰ ثم تشرين
الثاني ۰ ثم كانون الاول ۰ ثم كانون الثاني ۰ ثم شباط ۰ ثم آذار ۰ ثم نيسان ۰
ثم ايار ۰ ثم حزيران ۰ ثم تموز ۰ ثم آب ۰ ثم ايلول ۰ واسماؤها بالفارسية ابتداؤها
من اول النيروز ۰ اولها ۰ فروردين ماه ۰ الثاني اردبهشت ماه ۰ الثالث خرداد
ماه ۰ الرابع تير ماه ۰ الخامس مرداد ماه ۰ السادس شهريور ماه ۰ السابع مهر ماه
الثامن آبان ماه ۰ التاسع آذر ماه ۰ العاشر دي ماه ۰ الحادي عشر بهمن ماه ۰
الثاني عشر اسفندارمذ ماه ۰ ولهم خمسة ايام لا تعد من السنة يقال لها ايام المسروقة
فكلما مضى من شهر من الشهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من الشهور الرومية
وفي كل سنة يتأخر النيروز بيوم واحد من ايام الجمعة ۰ مثلا ان كان النيروز في هذه
السنة يوم الخميس يكون في السنة الثانية يوم الجمعة وفي السنة الثالثة
يوم السبت وما كان من الشهور القمرية ينقص في كل سنة عشرة وربما ينقص
احد عشر يوما فستة منها لنقصان الشهور والاربعة هي الايام المسروقة
وربما ينقص احد عشر يوما واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة لا يزيد فيها

ولا ينقص منها فكلما انتقص من النهار زاد في الليل وكلما انتقص من الليل
زاد في النهار واطول ما يكون النهار في نصف حزيران فيكون النهار خمسة
عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ۰ ثم يأخذ النهار في
النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كان ايام مهرجان استويا الليل والنهار
ويصير لكل واحد منهما اثنا عشر ساعة حتى اذا كان بعد سبعة عشر من كانون
الاول صار الليل خمسة عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات
وذلك اقصر ما يكون ۰ ثم يأخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة
عشر او اقل استويا الليل والنهار ثم يزداد في النهار الى النصف من حزيران
فذلك قوله تعالى ۰ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۰ وقال الله تعالى
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ۰

الباب الرابع عشر بعد المائة في معرفة بيان طبايع الانسان

قال ابو الليث رح يقال ان الله تعالى خلق الخلق وركب فيهم اربعة من الطبايع ۰
اليبوسة ۰ والرطوبة ۰ والحرارة ۰ والبرودة ۰ وخلق في النفس اربعة اشياء
لصلاح الجسد ۰ فلا يقوم الجسد الا بهن ۰ المرة السوداء ۰ والمرة الصفراء ۰
والدم ۰ والبلغم ۰ فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ۰ ومسكن الرطوبة
في المرة الصفراء ۰ ومسكن الحرارة في الدم ۰ ومسكن البرودة في البلغم ۰ فايما جسد
اعتدلت فيه هؤلاء الاربعة كملت صحته ۰ واذا غلب واحد منهم على غيره
دخل السقم من ناحيته ۰ وايهن قل دخل الضعف من جهته ۰ ثم تصير هذه
الطبايع مطردة في الاخلاق ۰ فمن اليبوسة العزم ۰ ومن الرطوبة اللين ۰ ومن
الحرارة الحدة ۰ ومن البرودة الاناءة ۰ فان زاد احدهن او قل دخل الفساد
من قبله ۰ وقد جعل الله تعالى في مواضع من الرأس في كل شيء نوعا من المنفعة ۰
النظر في العينين ۰ والسمع في الاذنين ۰ والشم في الانف ۰ والكلام في اللسان ۰
وكذلك في الجوف جعل لكل شيء معدنا ۰ فمعدن الضحك والسرور الطحال ۰

وموضع الخوف والهيبة الرئة وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ ومعدن الحزن والفرح الكلية ويقال الصدر وخلق الله في الجسد ثلثماية وستين عرق للشد والوصل وخلق فيها مائتي وثمانية واربعين عظما لمصلحة البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي بن ابي طالب رض العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة ويقال ولا ينتهي طول الغلام لاحد وعشرين سنة وينتهي عقله لثمانية وعشرين فلا يزيد بعد ذلك عقلا الا التجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع الخلق في العينين وموضع السمع في الاذنين وموضع الحياء في الوجه وموضع طريق الروح في الانف وموضع الحيوة في الفم وموضع الهم في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع الحزن والفرح في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع النصب والتعب في الرجلين والله اعلم واحكم

الباب الخامس عشر بعد المائة في الفروسية والرمي

روي عن عمر بن الخطاب رض انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية ومروهم بالاختلاف بين الاغراض وروي ابن عمر رض عن النبي عم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي والمراة الغزل وروي عقبة بن عامر الجهني عن النبي عم انه قال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا ثلث رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق

الباب السادس عشر بعد المائة في النهي عن اقتناء الكلب

روي سالم عن ابيه عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او الصيد نقص من اجره كل يوم قيراط وروي عطية عن ابن عمر عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا ماشية او الصيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا ابا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراطا فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو يقول قيراطان وروى

ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او الصيد او الزرع نقص اجره كل يوم قيراط قال ابو الليث رح في الخبر دليل على انه اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس واذا امسكه بلا غرض فهو مكروه وروي عن ابرهيم النخعي ان النبي عم رخص لاهل البيت القاصي في اقتناء الكلب وروي عن وهب بن منبه رض انه قال ان آدم لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى آدم ذلك تحير فجاء جبريل وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل فلما رأت السباع ان الكلب قد الف آدم عم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه آدم فبقي معه ومع اولاده سمعت الفقيه يقول لكان الانس لم يكن خلق حينئذ من حيث ولوا امرهم الى الكلب اذ لو كان الاكرم مخلوقا لكان هو اولى من الكلب

الباب السابع عشر بعد المائة في الكلام في امر المسخ

قال ابو الليث رح اختلف الناس في الخلق الذين مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القردة والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة والدعموص وغيرها من الاشياء التي جاء بها الاثر انهم مسخوا وقال عامة اهل الفقه ان هذا لا يصح بل كانت القردة وغيرها قد خلقت قبل ذلك فاما الذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانه قد اصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروي المسور بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود اكانت القردة والخنازير من نسل قرود وخنازير قد مسخت فقال عبد الله بن مسعود رض لم يمسخ الله تعالى نجعل لها نسل ولكنها من نسل قرود وخنازير كانت قبل ذلك وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وما يحكى ان على السماء فقال بعضهم هما ممسوخان وروي ذلك عن ابن عباس رض وروي عن علي رض انه قال الا انكم تعلمون الكوكب التي تسميه العرب الزهرة والعجم ناهيد وكانت امرأة حسناء وكان هاروت وماروت علماها اسم الله تعالى ينزلان به من السماء ويصعدان فعلمت وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا وقد روي عن عطاء عن ابن عمر رض انه كان اذا راى سهيلا شتمه واذا

رأى زهرة شتمها وقال ان سهيلا كان رجلا عشارا باليمن وكان يظلم الناس
وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابين وقال مجاهد
كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الحمرة يقول لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال
بعضهم هذا لا يصح لان هذه النجوم خلقت حين خلقت السماء وروي في الخبر
انه لما خلقت السماء خلق فيها سبعة دوارات احدها زحل ومشتري وبهرام
وعطارد وزهرة وشمس وقمر وهذا معنى قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه السبعة الدوارات
حتى لكل واحد منها سلطان في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة في الرطوبة
فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيلا كانا قبل
خلق آدم عم والذي روي عن ابن عمر وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان
الزهرة فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابين فهو كما قيل كان رجل
اسمه سهيل وامرأة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى شهابين ولكنهما لم يبقيا وقد هلكا
وصارا الى النار فاما الذي روي انه كان يشتمه فاحتمل انه لم يشتم الكواكب وانما شتم
سهيلا الذي كان عشارا وكذلك في الزهرة انما شتم المرأة التي كان اسمها زهرة ولم
يشتم الكواكب

الباب الثاني عشر بعد المائة في معاريض الكلام

روي عن عمر بن الخطاب رض انه قال ان في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب ومعاريض
الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ويكون مراده شيئا اخر وروي عن ابن
عباس انه قال في قوله تعالى في قصة موسى مع الخضر قال لا تؤاخذني بما نسيت قال
لم ينس موسى عم ولكن انما هو معاريض الكلام وروي عن النبي عم انه كان اذا اراد
سفرا ورى بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى فكان
يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم تخرج الى موضع آخر وروي عن النبي عم انه قال
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان في السر فان لكل صاحب نعمة محسود عليها
وروي عن علي رض انه كان اذا امر قومه بشيء فخالفوه في ذلك كان يرفع رأسه الى

السما

السماء ويقول اللهم ما كذبت ولا كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا فنزلوا اليه
وروي عن النبي عم انه رخص بالكذب في ثلاثة اشياء في الاصلاح بين الاثنين وفي الحرب
وفي ان يرضي الرجل زوجته والله اعلم

الباب التاسع عشر بعد المائة في الايمان

قال ابو الليث رح كره بعض الناس ان يقول الرجل لنفسه انا مؤمن الا ان يستثني
فيقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقال لان هذا اللفظ لفظ مدح ولا يجوز لاحد ان
يمدح نفسه كما لا يجوز ان يقول انا زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز ان يقول انا مؤمن
ولان الله تعالى وصف المؤمنين بعلامات فما لم توجد فيه تلك العلامات لا يجوز ان يسمي
مؤمنا وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله
اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم بان يسموا انفسهم
مسلمين وقال بعضهم لا بأس به لما روي عن عطاء انه قال ادركت اصحاب رسول الله
وهم يقولون نحن المؤمنون المسلمون وروى زياد بن علاقة عن عبد الله بن زيد
الانصاري انه قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشكن فيه وقال ابرهيم النخعي
لا يكره لاحدكم ان يقول انا مؤمن فان كان صادقا فليؤجرن على صدقه وان كان
كاذبا فما دخل عليه في كفره اشد من كذبه ولان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم الصيام وقال في موضع آخر يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
فمن شك انه مؤمن فينبغي ان لا يلزمه الصيام والصلوة لان الله تعالى اوجب على
المؤمنين خاصة قال ابو الليث رح لو قال اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى يجوز ولو
قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستأنف
ولا يستعمل للماضي ولا للحال لانه لا يصح في الكلام ان يقال هذا ثوب ان شاء الله
او هذا اسطوانة ان شاء الله وكذلك لا يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى
وروي عن الحسن البصري انه قال ان من عقل الرجل ان يقول افعل كذا ان شاء الله تعالى
ومن حمقه ان يقول قد فعلت كذا ان شاء الله ولانه لو استثنى في الطلاق والعتاق

فانه لا يقع الطلاق ولا العتاق وإذا استثنى في ايمانه يخاف عليه في ايمانه
الخلل والقصور وقد قال القائل • وما الدهر الا ليله ونهاره • وما الناس الا مؤمن ومكذب
اذا انت لم تؤمن ولم تك كافرا • فاين اذن يا احمق الناس تذهب •

الباب العشرون بعد المائة في الايمان

قال ابو الليث رح اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم
يزيد ولا ينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه ناخذ • اما حجة من قال انه يزيد
وينقص فقول الله تعالى • ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم • وقال الله تعالى • فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا • وروي عن النبي عم انه قال اشفع يوم القيمة فيخرج من النار من كان في
قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان •
واما حجة من قال يزيد ولا ينقص فما روي عن معاذ بن جبل رض انه قال يورث المسلم
من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت رسول الله عم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص
وفي رواية اخرى الايمان يزيد ولا ينقص • واما حجة من قال لا يزيد ولا ينقص فما
روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة رض انه قال جاء وفد ثقيف
الى رسول الله عم فقالوا يا نبي الله الايمان هل يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب
وزيادته ونقصانه كفر • وروي عن عون بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الشكاكون الضالون ان الذنوب
تنقص الايمان لا يسلم احدنا وهو لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ام اقل مما بقي
فاما معنى قوله تعالى • ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم • قال اهل التفسير يعني ليزدادوا
يقينا • وقد ذكر الايمان في كتاب الله تعالى على وجوه واني اعرف معانيها بقول
اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة
ولا نقصان • وروى هشام عن ابي يوسف رح انه قال انا مؤمن حقا وانا مؤمن عند الله
ولا اقول ايماني كايمان جبريل وميكائيل عم ولكن اقول امنت بالذي امن به
جبريل وميكائيل • وقال محمد بن الحسن اكره ان يقول الرجل ايماني كايمان جبريل

وميكائيل

وميكائيل ولكن يقول امنت بالذي امن به جبريل وميكائيل ولا اقول ايماني
كايمان ابي بكر رض ولكن اقول امنت بالذي امن به ابو بكر رض • وفي بعض الرواية
عن محمد بن الحسن انه قال لو كان الامر الي لملأت السجون بدل اللصوص ممن يقول
ايماني كايمان جبريل وانا اقول امنت بالذي امن به جبريل • وقال محمد بن الحسن
كان سفيان الثوري يقول انا مؤمن ان شاء الله ثم رجع وقال انا مؤمن وترك
الاستثناء • وقال محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة يقول يقولون الايمان
يزيد وينقص كم يزيد وكم ينقص • ده يازده • اوده دوازده • ايش هذا الا الكلم

الباب الحادي والعشرون بعد المائة في الايمان

قال ابو الليث رح تكلم الناس في الايمان قال بعضهم الايمان هو قول وعمل
وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومن تبعهما وقال بعضهم الايمان
قول باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان
هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه وهو قول الشافعي
وقال بعضهم الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول ابي ح
واصحابه وبه ناخذ • فاما من قال الايمان هو قول وعمل قال لان الله تعالى سمى
الصلوة ايمانا بقوله تعالى • وما كان الله ليضيع ايمانكم • يعني صلوتكم الى البيت
المقدس • واما من قال الايمان قول قال لان الله تعالى • قال فاثابهم الله بما قالوا •
ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم • واما من قال الايمان هو المعرفة بالقلب قال لانه لو اعتقد
الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب فلم يتكلم
به فانه يصير مؤمنا • واما من قال ان الايمان هو اقرار باللسان والتصديق بالقلب
قال لان جبريل عم سأله عن الايمان فقال عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال له جبريل عم صدقت

فكان السائل جبريل والمجيب النبي عم بمحضر من الصحابة واراد تعليمهم واظهار
الدين والشريعة ولان الله تع قال • قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
فثبت انه يصير مومنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تع
ذكر في قصة المنافقين فقال • ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين • فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق بالقلب واذا وجد
القول مع التصديق بالقلب صار مؤمنا • وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى
يقول قال سلمة بن سالم ما يسرني ان القى الله تع بعمل من مضى وعمل من بقي وانا
اقول الايمان يزيد وينقص وانه قول وعمل **الباب الثاني والعشرون بعد المائة في الايمان**
قال ابو الليث رح اختلف الناس في الايمان قال بعضهم انه مخلوق وقال بعضهم هو غير
مخلوق • اما من قال انه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار فعل اللسان والتصديق
فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تع قال • والله خلقكم وما
تعملون • لكن اجتمعت ائمة الهدى على انه غير مخلوق واما من قال انه غير مخلوق
فقد احتج بان الايمان هو شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله وكلام
الله تع غير مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق • قال ابو الليث رح
الحاصل انه لا اختلاف في هذه المسئلة لان من قال انه مخلوق انما اراد به فعل
العبد ولفظ لسانه ولا نوخذ به واما من قال غير مخلوق فانما اراد به كلمة الشهادة
وبه ناخذ اذ لا اختلاف فيها **الباب الثالث والعشرون بعد المائة في القول في القران**
قال ابو الليث رح تكلم الناس في القران قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف
وهو قول بشر المريسي وحسين النجار ومن تبعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق
وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول محمد بن كرام والكلابية ومن تابعهما وقال
بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم
ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف مقروء ومسموع منزل وهو غير مخلوق

وهو

وهو قول ابرهيم بن يوسف وشقيق الزاهد البلخي ومن تابعهما من اهل السنة •
فاما من قال انه مخلوق قال لان الله تع قال • والله خالق كل شيء • وقال الله تع
انا جعلناه قرانا عربيا • والجعل هو الخلق وقوله تع • ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
واما من قال انه غير مخلوق فقد ذهب الى ما روي عن ابن عباس رض في قوله تع
قرانا عربيا غير ذي عوج • قال غير مخلوق • وروي عن سفيان بن عيينة انه قال
في قوله تع • الا له الخلق والامر • قال الخلق هو المخلوق والامر هو القران وهو غير
مخلوق فلو كان الامر مخلوقا وهو القران لم يكن في تكراره فائدة • وروي محمد بن
ابي بكر الملائي عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن احمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر
محمد بن عكرمة ببغداد يقول القران كلام الله تع غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر به
ومن قال باللفظ ووقف فهو جهمي ومن وقف فهو شر الثلثة • وروي عن سفيان
الثوري انه قال من قال القران مخلوق فهو كافر • وروي عن عبد الله ابن المبارك
انه قال من قال القران مخلوق فهو كافر • وروي عن انس بن مالك رض ان رجلا
سال عمن قال القران مخلوق فقال هو كافر فاقتلوه • وروي عن النبي عم انه كان
يقول اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله تع فلما امرنا
بالاستعاذة بكلام الله تع ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بغير الله تع لا تغني
عن شيء • وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تع اول شيء خلقه خلق القلم
فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق الله تع القول لانه
يخلق الاشياء بقوله كن • قال ابو الليث رح ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة
ونحوها افضل من غيره ان يقول بالخلق او بالوقف فان الجدال والخصومة فيه امر
صعب فالسكوت عنه اسلم لدينك وامر اخرتك وهذا القول اصح وابعد من
البدعة والله اعلم **الباب الرابع والعشرون بعد المائة في الكلام في الرؤية**
قال ابو الليث رح تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى الباري سبحانه وتع لا في
الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم يراه اهل الجنة في الاخرة بغير كيف ولا تشبيه

كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه كما يشاء هو سبحانه. فاما من قال انه لا
يرى فقد ذهب الى قوله تعالى. لا تدركه الابصار. وقوله تعالى لموسى عم. رب ارني
انظر اليك قال لن تراني. ولفظ لن تقتضي الابد. واما من قال بالرؤية فانه
احتج بقوله. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وقوله تعالى. احسنوا الحسنى
وزيادة. قال ابن عباس رض الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقال في اية اخرى. كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وروى جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عم انه قال انكم ترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا
على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلى عم. فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. قال ابو الليث رح سمعت محمد بن الفضل يقول
سمعت علي بن عاصم يقول اجمع اهل الجماعة ان الله تعالى لم يره احد من خلقه
في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الاخرة فمن صدق به فهو مؤمن. قال ابو الليث رح
ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل لدينك واخرتك

اي لا ينضم بعضكم بعضا ... ولا يتحول الى ابناه بل كل ينظر دون زحمة ... صحاح

الباب الخامس والعشرون بعد المائة في القول في الصحابة

قال ابو الليث رح ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة جميعا ولا يذكر احدا
منهم بسوء ليسلم دينه. روى عبد الله بن مغفل عن النبي عم انه قال ان اصحابي كالنجوم
فبايهم اقتديتم اهتديتم فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذه
وروى عن ابن مسعود رض عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم
فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا. وروى عن علي رض انه قال على المنبر خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر رض وخيرهم بعد ابي بكر عمر رض ولو شاء الله لسميت الثالث قال بعضهم
انما عنى به عثمان رض وقال بعضهم انما عنى به نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر رض ثم عمر رض واختلفوا في عثمان وعلي فنحن نقول عثمان
ثم علي ثم اصحاب النبي عم كلهم خيار صالحون لا نذكر احدا منهم الا بخير رضي الله عنهم اجمعين

وروى

وروى عن ابرهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي وقع بين الصحابة رض فقال ابرهيم
تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ بها السنتنا. وروى ابو هريرة رض
عن النبي عم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن يعني حب ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضوان الله عليهم اجمعين. وروى ابو اسحق الهمداني عن نفيع عن علي رض انه قال سمعت
رسول الله عم يقول ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا
وعليا ظهيرا. اربعة اخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب الاول لا يحبهم الا مؤمن
تقي ولا يبغضهم الا فاجر فهم خلائف نبوتي وعقد ديني وعصمة امري
وعمود حكمي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا. وروى ابو الزبير عن جابر عن النبي عم
انه قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي
وصاحب لوائي رضي الله عنهم اجمعين. وروى محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم ان امراة
اتت النبي عم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجديني فات
ابا بكر رض. وروى عن ابي عصمة بن نوح بن ابي مريم قال سالت ابا حنيفة رح فقلت
من اهل السنة والجماعة قال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا. وراى المسح
على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق في الله بشيء ولا يحرم نبيذ التمر والله اعلم

الباب السادس والعشرون بعد المائة في الكلام في القدر

قال ابو الليث رح ان استطعت ان لا تخاصم في مسئلة القدر فافعل فانه
نهى عن الخوض فيها. وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر
فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وذكر في الخبر ان
عزيرا النبي عم سال ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على
الشر ان فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسئلني عن هذه المسئلة فانك ان
سالتني عنها بعد ان نهيتك عن ذلك محوت اسمك عن اسماء الانبياء وقد جاءت الاخبار
عن النبي عم انه قال القدر خيره وشره من الله تعالى. وروى عن عبد الله بن عمر رض عن النبي عم حين سئله
جبريل عم عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر

والقدر خيره وشره من الله تعالى. وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله عم اذ اقبل ابو بكر وعمر رض في اقوام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله عم فقال بعض القوم يا رسول الله عم القدر خيره وشره من الله تعالى ام الخير من الله تعالى والشر منا. قال ابو بكر رض الحسنات من الله تعالى والسيئات منا قال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابا بكر رض وتابع بعض القوم عمر رض فقال النبي عم سأقضي بينكما كما قضى اسرافيل بين جبريل وميكائيل فاما جبريل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبريل ان نختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فاتياه فقصا عليه القصة فقضى بينهما وقال ان القدر خيره وشره من الله تعالى ثم قال النبي عم هذا قضائي بينكما ثم قال رسول الله عم يا ابا بكر لو شاء الله تعالى ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس عليه اللعنة

الباب السابع والعشرون بعد المائة في الترفض

روي عن علي بن ابي طالب رض انه قال يهلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط. وقال علي رض يخرج في اخر الزمان اقوام ينتحلون من شيعتنا وليسوا من شيعتنا لهم نبز يقال لهم الروافض فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون. وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال يكون في آخر الزمان قوم ينبزون يقال لهم الروافض يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وتقال ان هرون الرشيد فتكلم بهذا الحديث. وقال عامر الشعبي الترفض سلّم الزندقة فما رأيت رافضيا الا ورأيته زنديقا الله اعلم

الباب الثامن والعشرون بعد المائة فيما حضر العشاء واقيمت الصلوة

قال ابو الليث رح اذا وضع الرجل بين يديه الطعام فاقيمت الصلوة فلا بأس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الصلوة بالاكل فاذا قام الى الصلوة بعد ما اخذ في الطعام قبل ان يأكل فيكون قلبه مشغولا بالطعام

فاذا

٦٨

فاذا كان في الطعام وقلبه في الصلوة كان افضل من ان يكون في الصلوة وقلبه في الطعام. وروي عن النبي عم انه قال اذا قرب العشاء فابدوا بالعشاء قبل العشاء. وروي عن ابن عباس رض انه حضرته الصلوة واحضر العشاء فقال ابن عباس رض نبدا بالنفس اللوامة. وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة. وروى عبد الله بن ارقم عن النبي عم انه قال اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط فليبدأ بالغائط. وروي عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زناء يعني به المحتقن من البول والمعنى في ذلك ان يكون قلبه مشغولا بالبول في الصلوة

الباب التاسع والعشرون بعد المائة في كراهية الدخول على اهله ليلا

قال ابو الليث رح اذا رجع الرجل من السفر ليلا فانه يستحب له ان يدخل على اهله بالنهار ولا ينبغي ان يأتيهم ليلا في حال غفلتهم لانه روى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يدخلن في اهله ليلا. وروي في خبر اخر ان النبي عم رجع من غزوة فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق اثنان على اهلهما ليلا فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا ونهي النبي نهي استحباب وليس بنهي تحريم وانما نهيه تعليم والافضل ان يعلم اهله حتى يتهيؤا له فان لم يعلمهم ودخل عليهم بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون حراما

الباب الثلثون بعد المائة في الصلوة في رحله عند المطر

قال ابو الليث رح اذا كان منزل الرجل بعيدا من المسجد يخاف على نفسه عند المطر بخروجه الى المسجد او يخاف على ثيابه التلف فلا بأس بان يصلي في بيته وقد جاءت في ذلك اثار في الرخصة وهو ما روي عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت في ثيابهم قلة فربما كان يؤذيهم البرد فرخص لهم الصلوة في البيوت. وروي عن ابن عباس رض ان مؤذنا كان يؤذن في يوم مطر فقال له قل في اذانك الصلوة في الرحال فجعل الناس ينظرون اليه

فقال هكذا فعل رسول الله عم. وروى نافع عن ابن عمر ان النبي عم كان اذا وجد البرد
الشديد في السفر صلى في رحله وامر المؤذنين ان يؤذنوا بالصلوة ويقولوا في آخر
ذلك الصلوة في الرحال في الليلة المطرة

الباب الحادي والثلثون بعد المائة في كراهة الجرس

قال ابو الليث رح روى ابن عمر عن ام حبيبة رض انه قال العير الذي فيه الجرس لا يصحبه
الملائكة وروى خالد بن معدان ان النبي عم رأى راحلة بجرس فقال تلك مطية
الشيطان وروي عن عائشة رض انها دخلت عليها امرأة ومعها صبية على رجلها جلاجل
فقالت اخرجوا عني منفر الملائكة فاخرجوه وروي عن عامر بن عبد الله في امرأة يقال لها
ريحانة قالت دخلت على عمر رض ومع صبي وفي رجليه اجراس فقال عمر رض اخرجي
مولاك ان هذا الشيطان قال ابو الليث رح قد اجاز بعض العلماء الجرس للدواب
اذا كانت فيه منفعة والخبر الذي ورد انما ورد في الذي هو للهو واما اذا كانت فيه
منفعة او مصلحة فلا بأس

الباب الثاني والثلثون بعد المائة في التعزية

قال ابو الليث رح التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو ما جور في ذلك وقد
جاء في الاثر في ذلك عن النبي عم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته
مصيبة وروى معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي عم ان رجلا من اصحابه غاب عنه
فسأل عنه فقيل له ان الله قد مات ابن له فقال عم قوموا بنا نعزيه فعزيناه ولا بأس
لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت وفي المسجد ثلثة ايام والناس يأتونهم
ويعزونهم لانه روي عن النبي عم انه لما بلغه خبر قتل جعفر ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة
وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس يأتونه ويعزونه ويكره الجلوس
على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عم عن ذلك

الباب الثالث والثلثون بعد المائة في المسابقة

قال ابو الليث رح لا بأس بالمسابقة والمسابقة ان يجري الخيل لينظر ايهما
سبق صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا بأس به وان استبقا على
شرط العوض فهو على وجهين فان قالا ايهما سبق فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو

قمار وان قال ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلا شيء لك
فهذا جائز وان كان العوض من احد الجانبين جاز وان كان من الجانبين
لا يجوز. واذا اراد ان يجوز العوض في الجانبين فليدخلا بينهما محللا ثالثا
وليقولا ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق
هذا الفارس الثالث اخذ وان لم يسبق فلا شيء فهذا جائز اذا كان الثالث
يعدو معهما وله قوة. وروى المجاهد عن النبي عم انه قال لا تحضر الملائكة شيئا من اللهو
الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل. وروى الزهري قال انهم كانوا
يستبقون الرجال على ارجلهم والفرسان على خيلهم وروى انس بن مالك رض انه
قال كانت للنبي عم ناقة يسمى العضباء لا يسبقها احد فجاء اعرابي على قعود له فسبقها
فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي عم حق على الله ان لا يرفع شيء من الدنيا
الا وضعه. وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عم انه سابق عائشة فسبقته فلما
سمنت واخذها الشحم واللحم سابقها فسبقها فقال النبي عم يا عائشة هذه بتلك
وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل
بأس اذا دخل فيها المحلل قال ابو الليث رح الفائدة في المسابقة ان القوم اذا
كانوا محتاجين الى الغزو فكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس
والاستعداد لامر القتال وروي عن النبي عم انه سابق مع ابي بكر وعمر رض فسبق النبي عم
وصلى ابو بكر وثلث عمر رض فمعنى قوله وصلى ابو بكر يعني كان رأس فرسه عند صلوى
فرس النبي عم والصلوى هو موضع العجز في الفرس والله اعلم

الباب الرابع والثلثون بعد المائة في نثر السكر في العرس

قال ابو الليث رح اذا انثر السكر في العرس او نثر على الامراء والعساكر
قال بعضهم لا بأس بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس
ولا يجوز في نثر الامراء قال من كره ذلك فاحتج بما روى حميد عن انس بن مالك رض
عن النبي عم انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت عن النبي عم انه

بن يزيد الخطمي انه قال نهى النبي عم عن النهبة والمثلة. وروي عن عبد الله بن مسعود انه
كان اذا انثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى لهم شيئا اخر واما
من قال لا باس به فلانه صلى الله عليه وسلم قد اباح ذلك. وروي عن عبد الله بن قرط انه قال اتي
النبي رسول الله عم بخمس او بست من البدن فجعلت البدن يزدلفن باية يبدأ
فنحرهن فلما وجبت جنوبها قال رسول الله عم كلمة لم افهمها فقلت من يحيبني
فقال قال من شاء فليقطع يعني اباح لهم اللحم واذن لهم النهب. وروي عن الحسن
وعكرمة انهما كانا لا يريان الباس بنهاب السكر في العرس وعن الشعبي انه قال
اني كره في النهبة ما اخذ من غير طيب نفس صاحبه واما من اجازه في العرس وكره في نثر
الامراء فقد ذهب الى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله عم
املاك شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز
والسكر فامسكت القوم فقال لهم الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن
النهبة فقال تلك نهبة العساكر واما في العرسات فلا. وبهذا ناخذ. قال الفقيه
هذا اباحة اذا كان النثر في العرس او في الوليمة او رجل نحر جزورا واباح لحمه
للناس او قدم الرجل من سفره فنثر عليه شيء فلا باس بان ينتهب منه واما
اذا كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب منه لان النثر عليهم بمعنى الرشوة
الا ترى ان هدية الامراء مكروهة وقد جاء عن رسول الله عم انه قال هدايا الامراء
غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك اذا ذبحت البقر لاجل الامير فانه يكره اخذ
ذلك اللحم الا لاهل السجون

الباب الخامس والثلثون بعد المائة في الهدية والمكافاة بها

قال ابو الليث رح اذا اهدى اليك انسان هدية فان لم يكن الذي اهدى اليك
ظالما ولم يكن ماله من حرام فالافضل ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منها
او بمثلها فان عجزت عن المكافات بالمال فبالدعاء والثناء الحسن وروي
عن النبي عم انه قال من لم يشكر الناس لا يشكر الله تعالى وروي عن ابن عمر رض عن النبي عم
انه قال من اهدى اليكم فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم انكم قد كافيتموه

وعن النبي عم انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية. وروي عن انس بن مالك رض عن النبي عم
انه قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروي عن عطاء الخراساني عن النبي عم انه قال
تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وروي جابر بن عبد الله
عن النبي عم انه قال اشكر الناس لله تعالى اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير وقال النبي عم من اولي اليه خير فليجزه فان عجز عن جزائه فليثن فان لم يثن
به فقد كفر النعمة وروي ابن عباس عن النبي عم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم
فهم شركاؤه فيها. قال ابو الليث رح تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم
الخبر على ظاهره وكل من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه
الاستحباب فيستحب له ان يشاركهم على وجه الكرم والمروءة فان لم يفعل فلا يجبر عليه
وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدي شيء فروى بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف ان
الحديث في الفواكه ونحوها. قال الفقيه سمعت ابا جعفر يقول اهدي شيء الى ابي القاسم احمد بن
حمزة الصفار فذكر له هذا الحديث فقال انهم شركاؤه في السرور لا في الهدية ثم قال
الخبر في مثل اصحاب الصفة والى نعاهات فاما اذا كان فقيها من الفقهاء واهدي
هدية فلا شركة فيها لاصحابه الا ان يشركهم فيها كرما وجودا منه. والله اعلم بالحكم

الباب السادس والثلثون بعد المائة في تشميت العاطس

قال ابو الليث رح روي انس بن مالك رض قال عطس رجلان عند رسول الله عم فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت هذا فقال ان هذا
حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى. قال ابو الليث رح يستحب للعاطس ان يخفض صوته
بالعطاس ويستحب ان يرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت انما
يجب عليهم بعد ما يحمد الله وروي عن ابن عمر رض انه سمع رجلا فقال له ابن عمر يرحمك الله
ان كنت حمدت الله وروي مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن النبي عم انه قال
ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقل له انك لمظنوك
يعني مزكوم وقال عبد الله لا ادري النهي بعد الثالثة او بعد الرابعة وقال ابو هريرة رض

شمت العاطس ثلثا فان زاد فهو مزكوم وقال الشعبي تشميت العاطس مرة كالسجدة سجدتها مرة فان عاد لم تسجد وروي عن النبي عم انه كان اذا عطس نكس رأسه وخمر وجهه وخفض صوته قال ابو الليث رح واذا عطس رجل فحمد انه غيره فهو حسن وروي عن النبي عم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والقلوص قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس ويقال وجع الظهر واللوص وجع الاذنين ويقال وجع الجنب والقلوص وجع البطن من التخمة الله اعلم

الباب السابع والثلثون بعد المائة في مداراة الناس

قال ابو الليث رح يستحب للرجل ان يداري ويترك المنازعة والخصومة ما امكنه وروي عن النبي عم انه قال اول ما نهاني عنه ربي بعد النهي عن عبادة الاوثان عن ملاحاة الرجال وروي جابر رض عن النبي عم انه قال مداراة الناس صدقة وروي سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال رأس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولم يهلك امرؤ بعد مشورة وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار مع اهله ذهبت لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يتمكن في جلوسه واذا تكلم تكلم بالرفق والتودد لان النبي عم قال خيركم خيركم لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وروي عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امرأتك وحملت عليك فاضرب بكفك بين كتفيها وقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث من الجسد الطيب باذن الله تعالى فيخرج ان شاء الله تعالى وقال عمرو بن ميمون ثلثة من الفواقر وثلثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون الجنة فاما الفواقر فامام ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت لم يغفر وجار سوء ان رأى منك حسنة لم يفشها وان رأى سيئة لم يدفعها وزوجة ان شهدتها لم تؤمنك وان غبت عنها لم تطمئن قلبك اليها واما الذين لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذي رحم محرم ورجل داين بدين الى مسمى ولم يشهد عليه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الا ان بالفضل ورجل

يقول لزوجته اللهم ارحني منها يقول الله تعالى قد ملكتك امرها فان شئت فطلقها وان شئت فامسكها واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومنان فنسأل الله تعالى التوفيق

الباب الثامن والثلثون بعد المائة في الامثال

قال ابو الليث رح روي عن ابن عباس رض انه قال جاء روي عن النبي عم مما يتكلم به وصار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله عم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله عم لا يجني على المرء الا يده وقوله عم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من غلب نفسه وقوله عم الان حمي الوطيس وقوله عم ليس الخبر كالمعاينة وقوله عم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقوله عم ساقي القوم اخرهم شربا وقوله عم لو بغى جبل على جبل لكان الله الباغي منهما وقوله عم الحرب خدعة وقوله عم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ودع عنك الفضول وقوله عم المسلم مرآة المسلم وقوله عم البلاء موكل بالمنطق وقوله عم الناس كاسنان المشط وقوله عم الغنى غنى النفس وقوله عم ترك الشر صدقة وقوله عم سيد القوم خادمهم وقوله عم عدة المؤمن اخذه بالكف وقوله عم ان من الشعر لحكمة وقوله عم ان من البيان لسحرا وقوله عم نية المؤمن خير من عمله وقوله عم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقوله عم استعينوا على قضاء الحوائج بكتمان اسراركم وقول اخر استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان وقوله عم كل ذي نعمة محسود وقوله عم المستشار مؤتمن وقوله عم من لا يرحم لا يرحم وقوله عم العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله عم الدال على الخير كفاعله وقوله عم حبك الشيء يعمي ويصم وقوله عم كل معروف صدقة وقوله عم لا يأوي الضالة الا الضال وقوله عم المسلمون عند شروطهم وقوله عم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وقوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله عم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقوله عم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله عم عفو الملوك ابقاء للملك فهذه امثال النبي عليه السلام

الباب التاسع والثلثون بعد المائة في الحكمة

قال منصور بن عمار في الحكمة مكتوب ان من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره

ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره
ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب غيره
انكشفت عورته ومن نسي زلته نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر الامور عطب
ومن استغنى بعقل نفسه ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن
افتخر على الناس قصم يعني ومن شتم شتم ومن سفه عليهم سفه ومن صاحب الاراذل
حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين
ارتكم يعني وقع في الوحل ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العواقب
اصطبر ومن جهل موضع قدمه مشت في ندامته ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب
الامور خضع ومن صارع اهل الحق صرع ومن حمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف
اجله قصر امله ومن استفاد الجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وقيل حزن المسلم كثرة بنيه وذل رقبته دينه وعقابه
سوء خلق امرأته وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان تلقيح للعقول وروي
ابو موسى الاشعري عن النبي عم انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة
ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها
قال ابو الليث رح انما اراد بالاترجة اترجة اهل الحجاز طعمها طيب وريحها طيب
واما الاترجة التي في بلادنا فانه لا يكون لها طعم طيبة وان كان ريحها طيب

الباب الاربعون بعد المائة في البناء والعمارة

قال ابو الليث رح كره بعض الناس ان ينفق الرجل ماله في البناء واحتج بما روى
ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا اراد الله بعبد سوءا انفق ماله في الماء والطين وروي
عن النبي عم انه قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة وهو حامله على عنقه وروي
عن الحسن البصري ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها وادع لي بالبركة فقام

الحسن ونظر في الدار فقال خربت دار نفسك وعمرت دار غيرك غرك من في
الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال اتتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله فاخبر ان البناء القصور
من نعماء الله تعالى وقال الله تعالى في آية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق وذكر ان ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارا وانفق فيها مالا
كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال ما ارى به بأسا بان ينفق الرجل ماله فيما
ينفعه وروي عن النبي عم انه قال اذا انعم الله تعالى على عبده نعمة احب ان يرى اثر
النعمة عليه ثم ان من آثار النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة الا ترى انه
لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم فانه يجوز وان كان يكفيه دون ذلك
فكذلك البناء والثياب قال ابو الليث رح الافضل ان يصرف ماله الى امر آخرته
فان انفقه في امر دنياه في البناء او في الثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب في ثلثة
اشياء اولها ان لا يكتسب المال من الحرام او الشبهة والثاني ان لا يظلم مسلما
ولا معاهدا والثالث ان لا يضيع فرائض الله تعالى لامر دنياه والله اعلم

الباب الحادي والاربعون بعد المائة في معاملة مع اهل الكفر

قال ابو الليث رح لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا
كان مما لا بد منه ولا باس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد
وقد جاء في الخبر ان النبي عم عاد يهوديا وعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج النبي عم
قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة من النار ولا باس للمسلم اذا كانت له قرابة
من اهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى النبي عم الى خالة حارث بن
وهب وهو كافر بمكة وروي عن صفية زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت
بثلث مالها لاخويها من اليهود وروي عن ميمون ابن مهران انه قال من الناس
من احبه في الله واحبه لنفسي ومن الناس من ابغضه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من
احبه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من ابغضه في الله واحبه لنفسي فاما الذي احبه

في الله واحبه لنفسي فهو مومن ينفعني واما الذي ابغضه في الله وابغضه لنفسي فكافر يوذيني واما الذي احبه في الله وابغضه لنفسي فمومن يوذيني واما الذي ابغضه في الله واحبه لنفسي فكافر ينفعني يعني ابغضه لاجل كفره واحبه لمنفعته لي

الباب الثاني والاربعون بعد المائة في ما قيل في مباكرة الغداء

روي عن ابي هريرة انه قال في مباكرة الغداء ثلث خصال تطييب النكهة وتطفي المرة وتصفي اللون وتزيد في المروة قيل فكيف تزيد في المروة قال لانه اذا تغديت في منزلي لا اطمع نفسي في طعام غيري وروي ان رجلا دخل علي معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدي باكرا فدعاه الي الطعام فقال قد اكلت فقال له معاوية انك لنهم اذا فعلت ذلك قبل هذا الوقت فقال لا ولكن فعلت ذلك لاربع خصال اولها لخلوف الفم والثاني اذا عطشت شربت الماء والثالث اذا اردت حاجة لبثت فيها وانا فارغ القلب والرابع اذا رايت طعاما فمنع عني

ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم فهو ان يخرج الانسان من منزله قبل ان يتغدي فيعرض له عارض فلم يقدر علي الرجوع الي منزله فيبقي نادما يومه كله واما ندامة السنة فهو ان الزارع اذا ترك الزراعة في وقتها يبقي نادما الي اخر السنة واما ندامة العمر فهو ان الرجل يتزوج امراة غير موافقة فيبقي في الندامة الي اخر عمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله تعالى ويعصيه فيبقي في الندامة ابدا في الاخرة وقال علي بن ابي طالب رض من اراد البقاء ولا بقاء الا الله تعالى فليباكر الغداء وليلزم الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين

الباب الثالث والاربعون بعد المائة في كلام الحكماء

قال ابو الليث رح حكي لنا عن يزيد الرقاشي انه قال خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد والسفه من ذوي الانساب والاستطالة من الفقراء والبخل من ذوي الاموال قال ابو الليث رح هذه الاشياء لا تحسن من جميع الناس

ولكن

ولكن من هولاء اقبح ويقال عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الانساب واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل في العباد والجبن في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابراهيم بن زياد العدوي ثلثة تفرح القلب وتجم العقل والفواد الزوجة الجميلة العفيفة والكفاف من الرزق والاخ المونس وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في بطن الجايع والاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي عن جعفر بن محمد الصادق رح انه قال تكلم علي رض بست كلمات لم يسبقه بها احد في الجاهلية ولا في الاسلام اولها من لانت كلمته وجبت محبته والثانية ما هلك امرء عرف قدره والثالثة ان لكل شيء زينة وزينة المرء ما يحسنه والرابعة سل من شئت تكن اسيره والخامسة اعط من شئت تكن اميره والسادسة استغن عمن شئت تكن نظيره ويقال مكتوب في بعض الكتب الكفالة ملعونة وفيها ست خصال مذمومة اولها الكفران والخسران والغرم والقرم والملامة والندامة ويقال مكتوب في باب دار ملك الروم ان الكفالة اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها غرامة وقد ذكر فيه زيادة من لم يصدق فليجرب حتي يعرف العطب من السلامة ويقال اربعة اشياء اذا افرط الرجل فيها استهلكته واستهوته اولها النساء والثاني القيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب فاسقا لا لم يصلح له دينه ومن مازح فاسقا ذهب بهاء وجهه ومن طمع في مال غيره ذهبت البركة من ماله ومن تواضع غنيا لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطي استغنى عما لم يعط ومن عمل بما علم وفق لما لا يعلم

ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما يعنيه ومن ذكر ها اما مه لم يخاطر بنفسه اى لم يعصى الله. وقال بعض الحكما اياك والمزاح فان فى المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع والثانى ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع خيانة الجليس والخامس تهدم الصداقة وتجلب العداوة. والسادس يذمه العقلا ويستهزئ به السفها والسابع يكون عليه وزر من اقتدى به وقال اضيع الاشيا عشرة عالم لا يسئل وعلم لا يعمل به ورأى صواب لا يقبل وسلاح فى بيت من لا يستعمل ومسجد بين قوم لا يصلون فيها ومصحف لا يقرأ فيه ومال حلال فى يد من لا ينفق منه وخيل عند من لا يركبها وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفر يوم القيمة. وقال رجل لابن عباس رض ما رأس العقل قال ان يعفو الرجل عن من ظلمه وان يتواضع الانسان لمن هو دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال فما رأس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يعيب الناس على الشئ الذى يأتى مثله قال فما زين الرجل قال حلم من غير ضعف وجود بغير اسراف واجتهاد فى العبادة بغير طلب الريا. وقيل لبعض الحكما من العاقل قال من تمسك بثلثة اشيا فى ثلثة اشيا فهو العاقل حقا. من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى فى الطاعات وتمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين الناس فى المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه فى النوائب والبليات. وقال بعض الحكما الناس اربعة اصناف جواد. وبخيل. ومسرف. ومقتصد. فالجواد الذى يجعل نصيب دنياه لآخرته والمسرف الذى يجعل نصيب آخرته لدنياه والبخيل الذى لا يعطى واحدا منهما نصيبه والمقتصد الذى يعطى لكل واحد منهما نصيبه. وقال عيسى بن مريم عم يا معشر الحواريين ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضى اهل الدنيا بالدون من الدين فى الدنيا كفانا الله ذلك بفضله

الباب الرابع والاربعون بعد المائة فى البول فى حال القيام

قال ابو الليث رح رخص بعض الناس بان يبول الرجل قائما وكرهه بعضهم الا

محذور

من عذر ونحن به نقول واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عن حذيفة رض ان النبى عم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن عائشة رض انها قالت ما بال رسول الله عم قائما بعد ما نزل عليه القران فمن اخبركم ان النبى عم بال قائما فكذبوه وروى نافع عن ابن عمر رض انه قال قال عمر رض ما بلت قائما منذ اسلمت وروى ابن ابى بريدة عن ابيه عن النبى عم انه قال اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وروى فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن واذا ذكرت فلم يصل على اما الخبر الذى رواه حذيفة يحتمل انه فعله لعذر او لاجل نجاسة المكان او غير ذلك واذا احتمل هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى

الباب الخامس والاربعون بعد المائة فى اخصاء البهائم

قال ابو الليث رح كره بعض الناس خصى الحيوانات كلها واحتج بما روى عن النبى عم انه قال لا خصاء فى الاسلام ولا احداث كنيسة يعنى لا يحدث كنيسة فى دار الاسلام سوى ما كان فى القديم وذكر فى قوله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله يعنى الخصاء وروى ابن عمر رض عن النبى عم انه نهى عن خصاء الابل والبقر والغنم والخيل وكان ابن عمر يقول منها نسل الخلق فلا يصلح الاناث الا بالذكور يعنى ان الله تعالى خلق الذكور والاناث للنسل وفى الخصاء قطع النسل فلا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز خصاء الانعام كلها الا الخيل لما روى عن عمر رض انه نهى عن خصاء الفرس وقال بعضهم خصاء البهائم سوى بنى آدم جائز وبه نأخذ لان فى ذلك منفعة للناس ومنفعة الخصاء ان ما ينقص من ذلك العضو يزيد فى سائر الاعضاء ويسمن الشاة فيجوز ذلك وقد روى عن النبى عم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان فى الخصى من المنفعة ما لم يكن فى غيره لما اختاره رسول الله عم فى الاضحية بالخصى وانما اختار الخصى لان الخصى اطيب لحما واكثر شحما فثبت ان الخصاء جائز فكذلك فى سائر الحيوان واما الخبر الذى روى انه عم قال لا خصاء فى الاسلام فالمراد منه عند اكثر اهل العلم خصاء بنى آدم وقال بعضهم معناه بظهر وقال بعضهم معناه ان لا

يخصي الرجل نفسه بيده فالنهي انصرف اليه كما روي في خبر عثمان بن مظعون رض انه هم بذلك حتى نهاه رسول الله عم فان قيل لم لا يجوز خصاء بني آدم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روي عن عايشة رض وعن غيرها انه لا يجوز نظر الخصي الى النساء كما لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهائم لان فيه تعذيب الحيوان بغير فائدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان في ذلك فائدة لان في ذلك علامة وقد روي عن النبي عم انه اشعر بدنته في صفحة سنامها وانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روي عن النبي عم انه نهى عن كي الحيوان على وجهه وفيه دليل انه في غير الوجه جائز

الباب السادس والاربعون بعد المائة في السمر بعد العشاء

قال ابو الليث رح كره بعض الناس السمر بعد العشاء واجاز بعضهم اما من كرهه فقد احتج بما روي عن النبي عم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي عن ابن عمر رض انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا لعل الله يرزقكم صلوة او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال ربما سمر رسول الله عم في بيت ابي بكر رض ليلة في الامر الذي يكون من امر المسلمين وقد روي عن ابن عباس رض ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا. قال ابو الليث رح السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير الاولين والاحاديث الكاذبة او السخرية او الضحك وهذا مكروه والثالث ان يتكلم للموانسة ويجتنب الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وقد روي عن عايشة رض انها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للمسير فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى فيكون نومه على القربة وختم سمره بالطاعة

الباب السابع والاربعون بعد المائة في بيان عدد سور القران

قال عبد الله بن مسعود رض جميع عدد سور القران مائة واثنا عشر سورة. قال ابو الليث رح وانما قال مائة واثنا عشر سورة لانه كان لا يعد المعوذتين من القران يعني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وكان لا يكتب هاتين السورتين في المصحف وكان يقرؤهما انهما نزلتا من السماء وهما من كلام رب العالمين ولكن النبي عم كان يرقي بهما ويتعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القران او ليستا من القران ولم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور القران مائة وثلث عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يجعل سورة الانفال وسورة التوبة واحدة وقال ابي بن كعب جميع سور القران مائة وست عشر سورة وانما قال ذلك لانه كان يجعل القنوت سورتين احديهما من قوله اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والاخرى من قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت رض جميع سور القران مائة واربع عشرة سورة وهذا قول عامة اصحاب النبي عم وهكذا في مصحف الامام عثمان بن عفان وفي مصاحف اهل الامصار

الباب الثامن والاربعون بعد المائة في بيان عدد آيات القران وكلماته

قال ابو الليث رح اختلف الناس والقراء في عدد آيات القران والمختار من الاقاويل هو عدد الكوفيين وهو العدد المنسوب الى علي بن ابي طالب رض انها ستة الاف ومائتان وست وثلثون اية وقد قالوا غير هذا وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال آيات القران ستة الاف ومائتان وثماني عشرة آية وروي عن ابن عباس رض انه قال جميع آيات القران ستة الاف ومائتان وست عشر آية وفي عدد اسمعيل ابن جعفر المدني ستة الاف ومائتان واربع عشر اية وفي عدد المكيين ستة الاف ومائتان واثنا عشر اية وفي عدد البصريين ستة الاف ومائتان واربع ايات وفي عدد اهل الشام ستة الاف ومائتان وست وعشرون اية وروي عن ابراهيم التيمي انه قال هي ستة الاف ومائة وتسع وتسعون اية وقال بعض اهل الشام بل هي ستة الاف ومائتان وخمسون اية وفي قول العامة هي ستة الاف وستمائة وست وستون آية واختلفوا في عدد كلمات القران قال حميد الاعرج

كلمات القرآن سبعون الفا وست الاف واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل هي سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابرهيم التيمي هي سبعون الفا وسبعة الاف واربعمائة وتسع وثلثون كلمة وهذا موافق للاول وعن عبد العزيز ابن عبد الله انه قال عدد كلمات القرآن سبعة وسبعون الفا واربعمائة وست وثلثون كلمة قال ابو الليث رح قالوا فيه هذه الاقاويل وقالوا وفي هذا اقوال كثيرة **الباب التاسع والاربعون بعد المائة في بيان عدد حروف القرآن**

قال ابو الليث رح روي عن عبد الله بن مسعود رح انه قال عدد حروف القرآن ثلثمائة الف واثنان وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا ولتالي القرآن بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس رض جميع حروف القرآن ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة واحد وسبعون حرفا وقال مجاهد جميع حروف القرآن ثلثمائة الف واحد وعشرون الفا ومائة وعشرون حرفا وقال ابرهيم التيمي هي ثلثمائة وثلثة وعشرون الفا وخمسة حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله انه قال حروف القرآن ثلثمائة الف واحد عشر الفا ومائتان حرفا

ثم عدد جميع ما في القرآن من **الالف** ثمانية واربعون الفا وثمانمائة واثنان وسبعون • وعدد **الباء** احد عشر الفا واربعمائة وثمان وعشرون • وعدد **التاء** عشرة الاف وسبعمائة وست عشر • وعدد **الثاء** عشرة الاف ومائتان وستة وسبعون • وعدد **الجيم** ثلثة الاف واربعمائة وثلثة وسبعون • وعدد **الحاء** ثلثة الاف وتسعمائة وثلثة وتسعون • وعدد **الخاء** الفان واربعمائة وستة عشر • وعدد **الدال** خمسة الاف وستمائة وتسعة وتسعون • وعدد **الذال** اربعة الاف وستمائة وسبعة وتسعون • وعدد **الراء** احد عشر الفا وتسعمائة وثلثة وتسعون • وعدد **الزاء** الف وخمسمائة وسبعون • وعدد **السين** خمسة الاف وثمانمائة واحد وتسعون • وعدد **الشين** الفان ومائتان وثلثة وخمسون • وعدد **الصاد** الفان وثلثة عشر • وعدد **الضاد** الف وسبعمائة وسبعة عشر • وعدد **الطاء** الف ومائتان واربعة وسبعون • وعدد **الظاء** ثمانمائة واثنان واربعون • وعدد **العين** تسعة الاف ومائتان وعشرون • وعدد **الغين** الفان ومائتان وثمانون • وعدد **الفاء** ثمانية الاف واربعمائة وتسعة وتسعون • وعدد **القاف** ستة الاف وثمانمائة وثلثة عشر • وعدد **الكاف** سبعة الاف وخمسمائة

وعدد

وعدد **اللام** ثلثون الفا واربعمائة واثنان وثلثون • وعدد **الميم** ستة وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلثون • وعدد **النون** ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون • وعدد **الواو** خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلثون • وعدد **الهاء** تسعة عشر الفا وسبعون • وعدد **اللام الف** اربعة الاف وسبعمائة وعشرون • وعدد **الياء** خمسة وعشرون الفا وسبعمائة وستة عشر

قال ابو الليث رح وفي هذا اختلاف كثير الا ان جماعة من القراء ذكروا هذا التفسير والله اعلم

الباب الخمسون بعد المائة في ذكر اثلاث القرآن وانصافه وارباعه

قال ابو الليث رح روي عن حميد بن الاعرج انه قال حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة الكهف • انك لن تستطيع معي صبرا • الآية بعده • وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا • وقال غيره وجدت النصف عند قوله تعالى • لن تستطيع • وقد تم النصف وصار قوله • معي صبرا • في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة الكهف • وليتلطف • فاللام بعد التاء في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الاخير وقال بعضهم النصف عند قوله تعالى • فهل نجعل لك خرجا • وقال جماعة من القراء النصف الاول عند قوله تعالى • لقد جئت شيئا نكرا • وعند عامة القراء النصف عند اخر السورة وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله تعالى في سورة التوبة • وقعد الذين كذبوا الله ورسوله • والثلث الثاني عند قوله تعالى في سورة العنكبوت • الا بالتي هي احسن • والثلث الثالث الى اخر السورة وعند عامة الثلث الاول عند قوله تعالى • وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون • والثلث الثاني عند قوله تعالى • وما يعقلها الا العالمون • وقال بعض المتقدمين الربع الاول ينتهي الى عند رأس ثلث ايات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث عند قوله تعالى في سورة والصافات • فامنوا فمتعناهم الى حين • والربع الرابع الى اخره وعند العامة الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني عند اخر سورة الكهف والثالث عند اخر سورة والصافات والرابع الى اخره **الباب الحادي والخمسون بعد المائة في فضل العلماء**

روي زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم انه قال احب العباد الى الله بعد الانبياء والشهداء

المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب
وعن ابرهيم النخعي انه قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض
والطيور في الهواء والحيتان في البحار وتقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم
بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تعالى بذلك ثلثة انفس الاب والام والمعلم وقال
ابو سعيد الخدري رض من علم ابنه او ابنته القران فله بكل درهم اعطاه للمعلم وزن جبل
احد ثوابا فاذا اخرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والديه ويقل الشر
فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري رح من علم ولده القران كسي يوم القيمة
ثلث حلل من حلل الجنة كل حلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس عراة وله
بكل حرف من كتاب الله تعالى درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن النبي
انه قال افضلكم من تعلم القران وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا الحديث اجلسني هذا المجلس
وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين رض وروى الضحاك عن ابن عباس رض
عن النبي عم انه قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم
وروى انس بن مالك في خبر اخر ان النبي عم قال اللهم اغن العلماء وافقر المعلمين •
قال ابو الليث رح فالذي قال بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم والذي قال افقر
المعلمين يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثرت اموالهم لتركوا التعليم • قال ابو الليث رح
اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ خمسة اشياء
اولها ان لا يشارط على الاجر ولا يستقصي فيه وكل من اعطاه شيئا اخذه وكل
من لم يعط شيئا تركه فان شارط على تعليم الهجاء وحفظ الصبيان والكتابة يجاز
والثاني ان يكون على الوضوء لانه يمس المصحف في كل وقت وفي كل ساعة والثالث
ان يكون ناصحا في تعليمه مقبلا على ذلك العمل والرابع ان يعدل بين الصبيان
اذا تنازعوا في شيء وينصف بينهم من غير بغض ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون اولاد
الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فانه محاسب
يوم القيمة وروي عن حبيب بن ابي ثابت انه قال المعلمون ولدوا بنجم الملوك ويجلسون

كما يجالسون الملوك • وروي عن بعض التابعين ان ابنه اتاه وهو يبكي فقال له
مالك فقال ضربني المعلم فقال حدثني عكرمة عن ابن عباس رض انه قال معلمو صبيانكم
شراركم اقلهم رحمة على اليتيم واغلظهم على المساكين وروي عن بعض الصحابة انه قال
ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة اولهم معلم كتاب يكلف اليتيم ما لا يطيق ورجل
يجلس عند السلطان ويتكلم بهواه ورجل يسأل وهو مستغن عن السؤال وقال علي
بن ابي طالب رض ما من رجل حفظ القران الا كان حقه في بيت المال كل سنة مائتي
او الفي درهم فان حرمه في الدنيا لم يحرمه في الاخرة وان حفظ نصف القران فمائة دينار
او الف درهم وان منع الوالي يؤخذ به يوم القيمة فان كانت له حسنات اخذ من حسناته
وان لم تكن له حسنات اخذ من اوزار هذا العبد فيحمل على الوالي الظالم

الباب الثامن والخمسون بعد المائة في قلة الاكل

قال ابو الليث رح ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم
عند الله تعالى وعند الناس وهو مضر بالبدن وقد روي عن بعض الاطباء انه قيل له هل
تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله تعالى الطب كله في هذه الاية وهي قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا • يعني ان الاسراف في الاكل يتولد منه الامراض وقال
الحسن البصري رح حلية الرجال اربعة اشياء اولها ان يكون قادرا على حقه وان يتكلم
بالوزن ويقابل براس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رض ان من
السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروي عن سمرة بن جندب ان ابنا له اكل
حتى اتخم وتقيأ فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك وروي عن النبي عم انه قال ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات تقيم صلبه فان كان لا محالة
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وتقال في كثرة الاكل ست خصال
مذمومة اولها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني ان يذهب رحمة المخلوق
من قلبه لانه يظن ان الخلق كلهم شبعان والثالث يثقل عليه الطاعة والرابع
اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له رقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب

الناس والسادس ان تهيج منه الامراض وقال اربع خصال في الطعام فريضة
واربعة سنة واربعة ادب واثنتان دواء واثنتان مكروه فاما الاربعة التي هي فريضة
اولها ان يأكل من الحلال والثاني ان يعلم ان الرزق من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا
والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دام قوة الطعام فيه واما الاربعة التي هي سنة فاولها
ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمد الله تعالى في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه
قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى نصبا
عند الجلوس واما الاربعة التي هي ادب فاولها ان يأكل مما يليه والثاني ان يصغر
اللقمة والثالث ان يمضغه مضغا جيدا والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما
اللتان فيهما الدواء فاحدهما ان يأكل ما سقط على المائدة والثاني ان يلعق القصعة
يعني ينقيها واما اللتان هما مكروهتان فاحدهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ فيه والثاني
ان لا يأكل الحار حتى يبرده

الباب الثالث والخمسون بعد المائة في التحية

قال ابو الليث رح تحية المسلمين فيما بينهم السلام وهو تحية اهل الجنة فيما بينهم
في الجنة فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق
المسلمين وروي عن النبي عم انه قال لانس بن مالك رض اذا خرجت من بيتك
فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان
في قلبك قال واذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر بركتك وبركة اهل
بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان رجلا من اصدقائه استقبله وقال له كيف اصبحت
فقال له الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم فيكون لك عشر
حسنات فاذا رد عليك فيكون لي عشر حسنات فاذا اجتمعت عشرون حسنة
يرجى عند ذلك نزول الرحمة وسئل عن بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه اطال
الله بقاءك فقال له هذه تحية الاسرية فاما تحية المسلمين السلام عليكم عن ابن
عمر رض انه كان يخرج الى السوق فقيل له ما تصنع في السوق وانت لا تبيع ولا تشتري
فقال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان لابنه

يابني

يابني اذا اتيت نادي قوم فارمهم بسهم الاسلام يعني سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق
ما لم تريهم قد نطقوا فان افاضوا في الخير فادخل معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول
عنهم الى غيرهم فارفضهم

الباب الرابع والخمسون بعد المائة فيما قيل في النكاح

روي عن النبي عم انه قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤنة وروي ان رجلا جاء الى الحسن
البصري يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها من رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان
ابغضها لم يظلمها وقال الحسن رح جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار
السوء وزوجة تخونك وقيل لمالك بن دينار حين ماتت امرأته الم تتزوج يا ابا يحيى
لم لم تتزوج فقال لو استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الاعراب التزويج فرح
شهر وغم دهر ووزن مهر وروى ابو هريرة رض عن النبي عم انه قال ثلثة كلهم حق على
الله تعالى عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح ليستعفف والمكاتب يريد الاداء وروي
في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة انسان فشاور
تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فعزم ان اول من يلقاه غدا اشاوره وعمل برأيه
فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من
الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له المجنون احذر فرسي كيلا يضربك فقال له الرجل
اجلس فرسك حتى اسألك عن شيء فوقف فقال له الرجل اني كنت عاهدت الله
ان استشير اول من يستقبلني وانت اول من استقبلني واني اريد ان اتزوج فكيف
اتزوج فقال المجنون النساء ثلثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك
ثم قال احذر فرسي كيلا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اسأل عن تفسير ما قال فلحقه
الرجل وقال له يا هذا اجلس فرسك فجلس فدنا منه وقال له فسر لي ما قلته
فاني لم افهم مقالتك فقال له اما التي هي لك فالمرأة البكر فيكون قلبها معك
ومحبتها لك لا تعرف احدا غيرك واما التي هي عليك فهي التي لها ولد من زوج غيرك
فانها تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي هي لك وعليك فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فهي عليك ثم مضى

فلحق الرجل وقال له ويحك تكلمت بكلام الحكمة وعملك عمل المجانين فقال ان بني هذا
الابني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا
حتى نجوت منهم ورُوي في الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي عم فقال يا نبي الله اني اريد
ان اتزوج فكيف اتزوج فقال له داود عم اذهب الى السليمان واسئله وكان سليمان
عم ابن سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان عم فوجده راكبا على قصبته يلعب
مع الصبيان فقال له اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال سليمان عم عليك
بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا يضربك فلم يفهم جوابه
وقد كان داود عم امر الرجل بان يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبره بمقالة
سليمان عم فقال له داود عم اما الذهب الاحمر فالمراة البكر واما الفضة البيضاء
فالثيب الشابة واما قوله احذر الفرس كيلا يضربك يعني اياك والعجوز او ذات
الاولاد وروى انس بن مالك عن النبي عم انه كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل
نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة.
وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله تعالى لعن اربعة وامنت عليهم
الملائكة رجل تحصر ولم يجعله الله حصورا وامراة تذكرت واتى جعلها الله تعالى
امراة ورجل تخنث وقد خلقه الله ذكرا والذي يضلل الاعمى عن الطريق

الباب الخامس والخمسون بعد المائة في ابتداء امر رسول الله عم

قال ابو الليث رح بلغنا ان رسول الله عم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب
يا ابن اخي والله مالي مال كثير فازوجك من مالي ولا ترك ابوك مالا لك فهل لك
ان تاتي خديجة ابنة خويلد فتواجر نفسك منها فانها تعطي من يتجر لها بكرين فلعلها
تزيدك بكرا آخر فجاء به الى خديجة فقالت نعم وكرامة وسازيدك بكرا على بكرين فخرج
مع غلام لها يقال له ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصاب ببطن مكة ربحا
كثيرا فالقى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما ونزلا بمر الظهران قال
ميسرة للنبي عم تقدم فبشر خديجة بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا آخر

ثم ان ميسرة اخبر خديجة بانه قد رأى من محمد عم في الطريق من العجائب والعلامات والبركات
فوقعت المحبة في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت خديجة طعاما ودعت رؤساء قريش
وطلبت من ابيها ان يزوجها من محمد عم فابى وغضب فسقته خمرا حتى سكر ثم طلبت منه
فزوجها منه فلما افاق الشيخ رأى على ثيابه اثر الخلوف فقال ما هذا قالت زوجتني
من محمد عم فقال لها قد خطبك اشراف قومك فابيت ونكحت رجلا ليس له مال
فقالت انه لفي حسب ولا حاجة بي الى المال فبنى بها فلما بلغ النبي عم اربعين سنة
رأى شيئا في الهواء كانه ظلة تهوي اليه ففزع من ذلك رسول الله عم فسمع صوتا يقول له
لا تخف فانه جبريل فخاف على نفسه الجنون فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل
وكان ابن عمها وقد كان تنصر فقالت يا ابن عمي ان صاحبي رأى شيئا وخاف منه فقال
له لا تخف فانه جبريل فقال ورقة بن نوفل سبحان الملك القدوس جبريل ناموس الله الاكبر
وسفيره الى انبيائه قال الفقيه الامام رح الناموس هو صاحب خبر الخير والجاسوس صاحب
خبر الشر والسفير رسول يصلح بين اثنين قال ورقة بن نوفل فان كان صاحبك رأى
هذا فهو نبي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فبينا هو جالس ذات يوم مع خديجة اذا
رأى النبي عم شخصا بين السماء والارض فقال لها يا خديجة اني ارى شخصا بين السماء
والارض يهوي فقالت ادن مني فدنا منها فكشفت رأسها وجعلت رأسه
على بطنها ثم قالت هل تراه بعده فقال لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك
ولو كان شيطانا لما استحى فبينما رسول الله عم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له
جبريل عم فسلم عليه وبسط له بساطا كريما ثم مسح قدمه على الارض فنبع الماء فعلمه
الوضوء ثم صلى به ركعتين وبشره بالنبوة وقرأ عليه. اقرأ باسم ربك الذي خلق.
الى قوله ما لم يعلم. فرجع الى خديجة واخبرها بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلوة
ثم اسلم ابو بكر رض ثم علي رض وقال بعضهم اسلم علي رض ثم ابو بكر رض ثم بلال ثم اسلم رفقاء
ابي بكر رض عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد وغيرهم فلما اسلم عمر رض تم بهم اربعون
رجلا رضي الله عنهم

الباب السادس والخمسون بعد المائة في حديث هجرة النبي عم

قال ابو الليث رح وقد كان النبي عم يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم الاسلام فمرّ على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء واسلم القوم كلهم فقال لهم رسول الله عم هل لكم ان تنصروني حتى ابلّغ رسالات ربّي قالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاوّل ونحن متباغضون ولكن موعدك موسم في العام الثاني فرضي بذلك رسول الله عم فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس في السرّ فلم تأت سنة حتى اسلم اهل بيت كثير من اهل المدينة فلمّا حضر الموسم خرج من المدينة ناس كثير ونزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامرأة ونزلوا بعقبة منى عند يمين الجمرة فجاءهم رسول الله عم في رحالهم ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه فحيّوه بالاسلام وسلّم عليهم النبي عم فقال ان موسى عم اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فهاتوا اثني عشر منكم النقباء كما اخذ موسى عم من قومه فبايعوه وقالوا يا رسول الله اشترط لربّك ولنفسك فقال اشترط لربّي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع اتينا فصاح ابليس بمنى وقال يا معشر قريش هذا محمد عم يحالف اهل يثرب عليكم فجاؤوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلمّا رجع النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلّمهم القرآن ويفقّههم في الدين فلمّا علم اهل مكة ان النبي عم وجد انصارا ومهاجرا مكروا به وارادوا قتله عم فامره الله تع بالهجرة الى المدينة فاتى النبي عم منزل ابي بكر رض فقام اليه ابو بكر فقبّل رأسه وقال ما لك فقال ان قريشا قد ارادوا قتلي فقال ابو بكر رض دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال قد اذن الله تع بالهجرة فقال ابو بكر رض عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا آخذه الا بثمن فاشتراه منه احدهما فلمّا امسى خرج النبي عم وابو بكر رض راكبين فسارا الى جبل يقال له ثور وانتهيا الى الغار وامر ابو بكر رض عبد الله بن عامر بن فهيرة ان يريح غنمه الذي كان بثور وتخلّف علي رض تلك الليلة على فراش رسول الله عم فجاءت قريش ودخلوا عليه فوجدوا عليّا رض فقالوا له اين محمد فقال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله عم مع ابي بكر في الغار

فعمى

فعمى عليهم مكانه فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر رض يأتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله بن فهيرة يأتيهما بالغنم فيحلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا فمكثا فيه ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سلي من اهل مكة ثم خرجا من الغار واستأجرا رجلا يدلّهما على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاوّل

الباب السابع والخمسون بعد المائة في ذكر مغازي الرسول عم

روي في الخبر عن النبي عم انه غزى ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج فيها بنفسه وثمانية عشر منها بعث فيها سريّة ولم يخرج بنفسه وروي في بعض الاخبار انه غزى اربعين غزوة وقد روي اكثر من ذلك وقد بلغنا ان اوّل غزوة انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله عم مع جميع اصحابه في صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا فسار حتى نزلوا في موضع يقال له ودّان فبعث منها عبيدة بن الحرث مع جماعة من المهاجرين فالتقاهم جماعة من قريش فكان بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبي عم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في احد عشر رجلا من المهاجرين والانصار الى عمرو بن امية الحضرمي مع اصحابه من قريش في عير لهم وقد حملوا اديما وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلمّا مرّ بهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن امية الحضرمي واسروا اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما كان معهم من المال في آخر جمادى الآخرة وجاؤوا به الى المدينة ومن غزواته غزاة بدر وبدر اسم موضع كان القتال في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عم بلغه ان عير قريش خرج الى الشام وفيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش ويقال سبعون رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله عم ومعه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اصحابه من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان وخمسون رجلا فلمّا وجدوا العير سالما رجع ثلثمائة وبقي تسعمائة وخمسون فالتقى الجمعان فنصر الله

هو قطعة من الجيش يبعث الى العدو

المشركين ونصر المسلمين وقتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين ولم يكن
في الدنيا وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين
وحضر كفار الجن كلهم وحضر تسعمائة وخمسون صنديدا من صناديد قريش وحضر
ثلثمائة وثلثة عشر من المسلمين وهم جميع اهل الاسلام في ذلك اليوم وهم افضل الخلق
في ذلك اليوم وتسعون من مؤمني الجن والف من الملائكة وروي عن الحسن البصري انه كان
اذا قرأ سورة الانفال يقول طوبى لجيش كان قائدهم رسول الله عم ومبارزهم اسد
الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله ومن غزواته غزاة
السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة من اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف
ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب رسول الله عم فجاء الى بعض نواحي المدينة سرا ونزل
في بيت يهودي سرا ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من الصحابة فخرج النبي عم
مع جماعة من اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان ان يدركه رسول الله فالقى ما كان معه
من الزاد في الطريق وهرب هو واصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق
فسميت غزاة السويق ورجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قينقاع وهي
من بعض نواحي المدينة حاصرهم رسول الله عم فتشفع لهم عبد الله بن ابي مع جماعة
من اهل المدينة فتركهم ومنها غزاة احد وذلك ان قريشا لما رجعوا من بدر جمعوا
جمعا كثيرا في السنة الثانية وخرجوا الى المدينة وكان القتال عند جبل احد وكان
الهزيمة على المشركين حتى تركت الرماة امر رسول الله عم واشتغلوا بالغارة
فرجعت الكرة عليهم وقتل من المسلمين يومئذ سبعون وجرح كثير منهم وانهزم
الباقون ثم صرف الله تعالى عنهم الكفار فرجعوا وذلك قوله تعالى صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون الى قوله تعالى ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر عليكم ومن غزواته
غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا
وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج النبي عم مع سبعين رجلا من اصحابه فانتهى

الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا
لله وللرسول الى قوله لم يمسسهم سوء الاية ومن غزواته غزاة بطن الرجيع وذلك
ان النبي عم بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة نفر وفيهم عاصم بن ثابت بن الافلح فسار
حتى نزلوا ببطن الرجيع فخرج اليهم جمع من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا
اخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هناك ولم ينج منهم احد الا رجل واحد حسبوا انه مات
فتركوه فنجا ومنها انه بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون
فقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه قد مات فنجى من بين القتلى ومنها غزوة بئر
معونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان يلاعب
الاسنة كتب الى رسول الله عم ان ابعث الينا رجالا يعلمون القرآن ويفقهون في الدين
وهم في ذمتي وجواري فبعث النبي عم منذر بن عمرو الساعدي واربعة عشر رجلا من
المهاجرين والانصار فلما ساروا ليلة بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا
الى النبي عم فنفذ اليهم اربعين من اصحابه فتكامل كلهم كانوا سبعين فساروا كلهم
حتى انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب
منهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند بئر
معونة الا عمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص ورجل اخر كانوا تخلفوا عن القوم
فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله عم اربعين يوما يدعو على تلك
القبائل ومنها غزوة مقتل كعب بن الاشرف انه بعث رسول الله عم محمد بن مسلمة مع ثلثة
نفر فقتلوه ومنها غزوة بني النضير وكان سببها ان عمرو بن امية الضمري لما رجع
من بئر معونة ودنا من المدينة خرج رجلان من بني كلاب قد كتب لهما رسول الله عم فلم يعلم
انهما مستأمنان فقتلهما فجاء بنو كلاب الى رسول الله عم وطلبوا ديتهما فخرج
رسول الله عم الى بني النضير مع ابي بكر وعمر وعلي رض ليستعين بهم على دية الكلابيين
وقد كان بينهم عهد ان يعينوا على معاقلهم فهمت بنو النضير بقتل النبي عم فاتاه
جبريل عم فاخبره فخرج من بين ظهرانيهم واتى المدينة ورجع العسكر فاتاهم

بن عدي صحابي وهو الذي اسر وصلب بمكة

والقتلى جمع قتيل من الحرب

وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى انهم اصطلحوا على ان يتركوا البلد ويخرجوا وتركوا
اموالهم ويحمل كل رجل منهم مقدار ما يحمل على البعير واجلاهم الى الشام وذلك قوله تعالى
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى اخر السورة • ومنها غزوة بني المصطلق
وذلك ان رسول الله عم خرج مع العسكر وحمل عايشة رض معه وتكلم فيها اهل الافك بما
قالوا ونزل قوله تعالى • ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم • الى قوله تعالى • الطيبات للطيبين
وهي سبعة عشر آية نزلت في براءة عايشة رض • ومنها غزوة ذي قرد وذلك ان قوما
من الاعراب قدموا وساقوا الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول الله عم وقد
امر ان يأتي ابا قتادة الانصاري مع جماعة من الصحابة فاستردها منهم ورجعوا
ومنها غزوة الحديبية وذلك ان رسول الله عم خرج الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا
بالحديبية وهي اسم بئر فسمي تلك المحلة بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين
الرمي بالحجارة • ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل مكة وجميع الاعراب أتوا المدينة
مقدار ثمانية عشر الف رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله عم بحفر
الخندق لكيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فمكثوا هناك خمسة عشر يوما او
اكثر فارسل الله تعالى عليهم ريحا باردة فانهزموا وذلك قوله تعالى • يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا • ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب
من المدينة وكان بينهم وبين النبي عم عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب فلما هزم الله
الاحزاب اتاهم رسول الله عم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بان تقتل
مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقتل رسول الله عم مقاتلهم وهم اربعمائة وخمسون رجلا
ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد فذلك قوله تعالى • وانزل الذين
ظاهروهم • يعني عاونوهم • من اهل الكتاب من صياصيهم • يعني من حصونهم • وقذف في
قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا • ومنها غزوة ذات الرقاع وقد
صلى النبي عم في تلك الغزوة صلوة الخوف وكان اصحاب الصفة حفاة عراة وكانوا

يكفون

يكفون اقدامهم بالخرق من شدة الطريق وكانت تسقط منهم الرقاع والخرق فسميت جمع خرقة
بذلك غزوة ذات الرقاع • ومنها غزوة خيبر وكانت بعد الهجرة بست سنين حتى
فتحها واستولى عليها • ومنها غزوة مؤتة بعث النبي عم رجالا من المهاجرين والانصار
وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد بن حارثة وجعفر الطيار وعبد الله
بن رواحة وغيرهم • ومنها غزوة انمار وذلك ان رسول الله عم خرج مع اصحابه فلم يكن
بينهم قتال • ومنها فتح مكة وذلك ان رسول الله عم خرج مع عشرة الاف من المهاجرين
والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام • ومنها غزوة
بني خزيمة وذلك ان النبي عم بعث خالد بن الوليد بعد ما دخل مكة الى بني خزيمة فقتلهم
وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يصدقهم فامره النبي عم برد ما اخذ منهم وضمن
دية قتلاهم • ومنها غزوة حنين خرج رسول الله عم من مكة ومعه اثنا عشر الف رجلا الى
هوازن فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم فابتلاهم الله تعالى بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتى
ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة وهو الذي يسمى يوم اوطاس وهو
قوله تعالى • ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم • الاية • ومنها غزوة الطائف رجع رسول الله عم
من غزوة حنين واوطاس الى الطائف وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها • ومنها غزوة
دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف اليها مع سبعمائة رجل فاصطلحوا واسلموا
فاقام عندهم وتزوج بها امراة يقال لها تماضر بنت اصبغ بن عمر الكلبي وهي ام ابي
سلمة بن عبد الرحمن • ومنها غزوة تبوك نحو الروم فظفر بهم وغنم غنائم كثيرة
ومنها انه بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة الى دومة الجندل قبل مقدم عبد الرحمن فغنم
منها غنائم كثيرة • ومنها غزوة نجد • ومنها غزوة لم نذكرها مخافة التطويل

الباب الثامن والخمسون بعد المائة فيما يكره فيه الكلام

قال ابو الليث رح يكره الكلام في خمسة مواضع اولها خلف الجنازة والثاني عند قراءة
القرآن والثالث عند الخطبة وفي مجلس الذكر والرابع في الخلاء والخامس في حالة
الجماع ويكره النظر في خمسة مواضع اولها في الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب

الناس والى عورات الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في امر الدنيا على وجه الرغبة
والى من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشياء احدها الى اللهو والغناء والثانية
الى النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع الى اثنين يتناجيان
والخامس الى ابواب الناس ويكره الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر
وعند المفجوع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك من غير
عجب نوع من الجنون واختلفوا في اتخاذ الانف والاسنان من الذهب قال ابو ح
لا باس بان يتخذ ما من فضة ولا يجوز من ذهب وقال محمد بن الحسن لا باس به وبهذا
القول ناخذ وروي في الخبر ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية
فاتخذ انفا من فضة فانتن عليه فامر رسول الله عم بان يتخذ انفا من ذهب ويكره
الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع
في خمسة اوقات احدها بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثاني عند استواء الشمس
والثالث بعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب والرابع بعد ما يصلي الفجر الى ان ترتفع
الشمس والخامس يوم الجمعة الى ان يفرغ الامام من الخطبة وتكره صلوة الفريضة
في ثلثة اوقات الاول وقت طلوع الشمس والثاني عند استوائها والثالث
عند غروب الشمس الا عصر يومه

الباب التاسع والخمسون بعد المائة في الدعوات

قال ابو الليث رح ينبغي للعبد ان يدعو الله تبارك وتعالى في كل امر يرجع اليه في
جميع حوائجه فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد الى الله من يسئله
وابغض العباد الى الله تعالى من لم يسئله واحب الناس الى الناس من استغنى
عنهم ولا يسئلهم شيئا وابغض الناس الى الناس من يسئلهم وروي عن النبي عم
انه قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وعن النبي عم انه قال الدعاء هو مخ
العبادة ثم تلا هذه الآية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ابو هريرة رض لا يزال العبد بخير ما لم
يستعجل فقيل له وكيف يستعجل قال يقول ربي دعوت فلم يستجب وعن النبي عم

ام

انه قال ما دعا عبد بدعاء الا اعطاه الله تعالى ما سال وصرف عنه من البلاء ما هو
اعظم منه او ادخر له ما هو خير له وروي الاعمش عن ابراهيم النخعي رح انه قال اذا
راى احدكم في منامه شيئا يكرهه فلينتقل عن شماله ثلث مرات وليقل اعوذ بما عاذت
به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه التي رايت هذه الليلة ان لا تضرني في دنياي
ولا في آخرتي فانها لا تضره ذلك باذن الله تعالى وروي ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا
احتلم احدكم حلما فليبزق عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا اتيت اهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم تاخذ براسها
وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا
ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن ابن عباس رض انه قال اذا اتى احدكم
اهله فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مني فيما رزقتني فان ولد
بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروي عن انس رض عن النبي عم انه قال ما انعم الله
على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فلا يرى
فيه آفة دون الموت ثم قرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
وعن مجاهد انه قال اذا دخلك شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي
بالحسنات الا الله تعالى ولا يتقي السيئات الا الله تعالى ثم امض لوجهك وروي عن ابن
عباس رض انه قال عند الطيرة اللهم لا طير الا طير الله ولا خير الا خير الله ولا حول ولا قوة
الا بالله وروي عن ابن عمر رض انه قال من ضل له ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد
فراغه من التشهد اللهم يا هادي الضلال ويا راد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وروي سفيان الثوري باسناده عن ابن عباس رض
انه قال اذا عسرت على المراة ولادتها فليكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب في جام ويغسل وتسقى ماؤه

لعسر الولادة مجرب

وروى ابان بن عثمان عن ابيه عن النبي عم انه قال من اصبح وقال بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه
بلاء حتى يمسي وان قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى يصبح • وعن عثمان بن ابي
العاص انه قال اتيت النبي عم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك سبع
مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ففعلت ذلك فبرئت
وروى ابو هريرة رض ان رجلا جاء من اسلم فقال ما نمت البارحة فقال النبي عم
من اي شيء فقال لدغتني عقرب فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ لم تضرك ان شاء الله وعن بعض الفقهاء
انه قال من قال كلما عطس الحمد لله على كل حال امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع
البطن وعن النبي عم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص
يعني اذا قال للعاطس غيره الحمد لله قبل ان يحمد العاطس امن من وجع السن
ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود رض من قرا عشر آيات من
سورة البقرة اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث
آيات من آخر السورة من قوله آمن الرسول فان قراها في اول النهار لا
يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسي وان قراها بالليل لا يدخل
حتى يصبح فان قراها على مجنون افاق • وقال بعض المتقدمين من تظاهرت
عليه النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه
الفقر فليكثر من قول لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وروي عن جعفر بن محمد الصادق رض انه قال عجبت ممن يبتلي باربع
كيف يغفل عن اربع عجبت ممن يبتلي بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تع يقول فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت ممن يخاف
شيئا من مكر كيف لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لان الله تع يقول

ولولا

ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال فيهم الوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء • وعجبت ممن يخاف من مكر الناس كيف لا يقول وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تع يقول فوقيه الله
سيئات ما مكروا • وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف
لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله تع
• • • يقول فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك الآية • • •

تمت الكتاب الشريف المبارك عن الكتب في يد الضعيف الفقير الحقير المحتاج الى ربه
الغني مصطفى بن علي الخطيب في جامع السلطان محمد خان القندبوي فوقيه الله سيئات ما مكروا
في سنة اربع وعشرين ومائة والف في ماه المحرم الحرام في اليوم الثلثا
الخامس والعشرة بعد العصر بعونه وكرمه

هذه رسالة لكمال پاشا زاده لاهل السنة والجماعة المسمى بمنيرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه واظهر شعائر الشرع واحكامه
بعث الى خلقه بالهدى رسوله ليظهر دينه ويبيد اعدائه ويحل ما احله ويحرم ما حرمه
وجعل امته في سماء شريعته سراجا وهاجا كما انزل من المعصرات ماء ثجاجا
وجعلهم في الارشاد على طريق الحق اعلاما واحجاجا ليهتدي بها عباده سبلا فجاجا
ويجعلهم لامراض قلوبهم دواء وعلاجا ويقطعوا بهم في وصول مقاصدهم منزلا ومنهاجا
وانبتهم الله من ارضه نباتا وجعلهم ازواجا ثم يعيدهم فيها ويخرجهم اخراجا
ليشفعوا يوم المعاد عصاة عباده افواجا فيبعدهم من النار ازعاجا
ونصلي على محمد فضله على خلقه وعرج الى حضرته معراجا وعلى اله واصحابه الذين اقتدوا به وانتهجوا ابتهاجا
وبعد جمعت هذه الرسالة مختصر النكوين للراغبين مفيدة وسميتها
منيرة ثم اعلم انه لابد لاهل الايمان ان يبذل عمره الى ما ينفع لهم من العلم
كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير لان علم الدين افضل من جميع العلم
من المراتب العلية واشرف ما يكتسب من المناقب السنية في الدنيا والاخرة
ولفضائل هذا العلم دلائل في كتاب الله واحاديث رسوله عليه السلام اما الكتاب
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط فانظر كيف
بدأ الله بنفسه اولا في الشهادة على وحدانيته وثنى بالملائكة وثلث باهل العلم
قال ابن عباس رض خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق
الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة ثم خلق الخلق وشهد بنفسه لنفسه
فمعنى شهادة الله بهنا الاخبار والاعلام بانه واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة
وعلماء المؤمنين الاقرار بوحدانيته وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

يعني من كان له علم كان له فضل على المؤمنين الذين ليسوا بعالم وقد قال ضحاك يرفع الله الذين
امنوا منكم قد تم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني للعلماء مثل درجات
الشهداء في الجنة وقال ابن عباس رض للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة
ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
يعني لا يستوي العالم والجاهل هذا نفي استواء الفريقين باعتبار قوة العلمية وقوله تعالى
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات يعني لا يستوي العلماء والجهلاء وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذا قال عليه السلام
انا اخشاكم من الله تعالى واعلمكم به لانه يعرفه الله الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالعالم
ولذا قال ع م لولا العلماء لهلكت امتي وقال ع م لو فسد العلماء يفسد العالم وقوله
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني قال
آصف بن برخيا لسليمان عم انا آتيك بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليك طرفك وهو يعلم
اسم الله الاعظم اذا دعا به اجيب واذا سئل به اعطى فتبين ان آصف بن برخيا قدر
على ذلك بنوع العلم وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن
وعمل صالحا يعني قال العلماء للذين يريدون الحيوة الدنيا ويلكم ثواب الله تعالى
خير لمن امن وعمل صالحا وقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
يعني لا يعقلها من الناس الا العالمون ما في القرآن من الوعد والوعيد والاسرار
والعجائب وقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر يعني فان تنازعتم في امر دينكم فارجعوا فيه الى كتاب الله واحاديث
رسوله في زمانه وارجعوا الى العلماء من امته بعد وفاته فان العلماء خلفاء الله في ارضه
وورثة انبيائه لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم للعلماء من امة محمد

وقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
يعني ولقد اكرمناهم بالقرآن وفصلنا فيه من الحلال والحرام على علم منا على الحقيقة
هدى لنخرجهم عن الضلالة ورحمة لننجيهم من العذاب فان الدين لا يقوم الا بالعلم
والعلم لا يقوم الا باهله وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
يعني قل اني رسول لكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم والذين كانوا من اهل العلم وقوله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القرآن آيات بينات من الحق
والباطل محفوظ في قلوب العلماء لا يحتمل التغيير والتحريف **واما الاحاديث**
فمنها قوله عم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقوله عم العلماء ورثة الانبياء
ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقوله عم علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وقوله عم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من بني اسرائيل
وقوله عم يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض واي درجة تزيد على رتبة من يشتغل له
ملائكة السموات بالاستغفار وقوله عم الايمان عريان فلباسه التقوى وثمرة العلم
وزينته الحياء وقوله عم اقرب الناس من درجة النبوة العلماء في الدين فانهم يدلون الناس
على ما جاء به الرسول وقوله عم من حفظ على امتي اربعين حديثا حتى يؤديها اليهم كتب
يوم القيمة شهيدا او شفيعا وقوله عم من تفقه في دين الله تعالى كفى بالله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
وقوله عم العلماء امناء الله في ارضه وامناء رسوله وقوله عم اذا صلح طائفتان من امتي
صلح الناس في دينهم وهما العلماء والامراء وقوله عم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم فانظر كيف نزل درجة العالم منزلة درجة النبوة وقوله عم فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقوله عم يشفع يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقوله عم ان الفقيه الواحد اشد على الشيطان من الف عابد
وقوله عم بين العالم والعابد مائة درجة ما بين درجتين مسيرة سبعين سنة وقوله عم

من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فو الذي نفس محمد
بيده ما من متعلم يجيء الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وتشهد
له الملائكة بانه عتقاء الله من النار وقوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله عم
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقوله عم لعلي يا علي كن عالما او متعلما او مستمعا
ولا تكن رابعا فتهلك وقال علي رض ومن الرابع يا رسول الله قال عم الذي لا يعلم ولا يتعلم
ولا يستمع من العلماء امر دينه ولا دنياه كررها اي الهالك الى ثلث مرات فاعلم ان اول
ما فرض على المسلم من فرائض الله هو علم الايمان قال فخر الاسلام علي البزدوي في
اصول الفقه من سئل عن شرائط الايمان فلم يعرفها لا يكون مؤمنا وقال محمد في جامع
الكبير لو كان للصغيرة ابوان مسلمان فلم يعلماها شرائط الايمان ثم بلغت عندهما
ثم بعد ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائط الايمان فلم تجب عنها او قالت
لا ادري بانت من ذلك الرجل **والايمان** ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره **الايمان** عبارة عن التصديق
بالجنان بكل ما جاء من عند الله وعند رسوله والاقرار باللسان وهو ان
تخبر من هذه الاشياء ليجري عليه احكام الشريعة فيقال انه الايمان اجمالي
فكل مؤمن في ذلك سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله ورسوله بتفاصيله
فايمانه ايمان تفصيلي فيستدل به من كان قائلا بزيادة الايمان والنقصان
لانه تكون ذلك بقدر علمه وقوة تصديقه وضعفه **سئل** رسول الله عم عن الزيادة
والنقصان في الايمان قال عم الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلو زيد يدخل صاحبه
في الجنة ولو نقص يدخل صاحبه في النار وقال عم في حديث آخر لو وزن ايمان ابي بكر رض
مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه على ايمانهم ولذا قال اهل التحقيق الايمان
على ثلثة مراتب ايمان مع علم اليقين وايمان مع عين اليقين وايمان مع حق اليقين

الاسلام هو انقياد العبد لاوامر الله يعني قبول اوامر الله واطاعة نفسه اليه
الاحسان هو ان تعبد الله تعالى كانك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك
التوحيد هو ان تشهد ان الله تعالى واحد قديم ازلي لا شريك له ولا مثل له وليس
بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا يشبه بشيء ولا يتمكن بمكان ولا محدود
بحد منزه عن الحركة والسكون منزه عن العيوب والنقائص عالم لا يغيب
من علمه مثقال ذرة في السموات والارض ولا يقدر احد من الجن والانس
والملائكة بتحريك شيء من الاشياء بدون ارادة الله تعالى واعلم ان الله تعالى لم يزل
ولا يزال باسمائه الحسنى وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية كالحيوة والقدرة
والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والمشية اما الفعلية كالتخليق
والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية وله تعالى
يد ووجه ونفس فما ذكر في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف
فقط لا يشمل لغيرها فلا يقال ان يده تعالى قدرته او نعمته لان هذا القول هكذا
ابطال صفات الله تعالى وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده ووجهه ونفسه صفات بلا كيف
فقط وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كذا ذكره ابو حنيفة في كتابه المسمى
بفقه الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي لكن صفاته واسمائه لا هو
ولا غيره كالواحد من العشرة ولو قلنا بان هذه الصفات عين الله تعالى فيؤدي
الى ان يكون آلهين وذلك محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات
غير الله لكانت هذه الصفات محدثة لا قديمة وهذا غير جائز اعلم ان الله تعالى
خلق ذرية آدم في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق وجعلهم
عقلاء ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن المنكر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك
منهم ايمانا ثم اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا ويبقون على تلك الفطرة ثم بعد

البلوغ يكفر من كفر باختياره بخذلان الله تعالى اياه فيبدل ويغير عهده وميثاقه
ويؤمن من يؤمن باختياره بتوفيق الله تعالى فيثبت على عهده وميثاقه ويدوم على
عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل العبد باختياره لان الله تعالى لم يجبر
احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى لم يخلق عباده مؤمنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا مجردا عنهما ولهذا قال الله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا وفي آية اخرى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وفي آية اخرى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وفي آية اخرى من ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها واعلم ان الكتب التي نزل من قبل الحق حق لانهن من كلام
الله تعالى وهي اربعة قطعة توراة نزل على موسى عم وزبور نزل على داود عم وانجيل
نزل على عيسى عم وفرقان نزل على محمد عم ولكن الفرقان افضل من الثلثة الاول
لانه وقع ناسخا احكامهن وآيات القرآن كلهم مستوية في الفضيلة الا ان لبعضها
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته
وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة الذكر والمذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب
مثل قصة الكفار وليس فيها للمذكور فضيلة وهو افضل من سائر الاسماء لانها
اسم ذاته وتجمع جميع صفاته واعلم ان الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم
لا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن الفسق والعصيان مبرؤن ويحمدون
ربهم ويسبحون له ومن عظمته خاضعون وكذا الانبياء كلهم حق عن الكذب معصومون
وفيما يخبرون الناس من امر الدين صادقون وبالوحي المنزل عاملون والى طريق الحق سالكون
وهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومبشرون المؤمنين بالجنة ومنذرون
العاصين بالنار واعلم ان الرسل كلهم حق الرسول من له الوحي وله الكتاب والنبي
من له الوحي والالهام والرؤيا الصادقة وليس له الكتاب الوحي ان ياتي علم الشيء من الله

الى رسوله بواسطة جبرائل عم بالمعاينة والالهام وهو ان يلقى علم الشيء من الله تعالى
الى قلب رسوله في حالة اليقظة بغير واسطة جبرائل عم والرؤيا الصادقة وهو ان يلقى الشيء
من الله تعالى في حالة نوم بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم بهذه المذكورة لا يثبت الا
بالادلة الخمسة الكتاب من الله تعالى وهو دليل قطعي لا شبهة فيه والخبر الصادق وهو خبر
النبي عم عما كان كالقصص الماضية وثبوت الفرائض وعما يكون كاشراط الساعة
واحوال القيمة لان صدق خبر النبي عم كان ثابتا بمعجزاته والخبر المتواتر وهو الخبر الجمع لا الواحد
لان اتفاق الجماعة على الكذب محال فلزم التصديق باخبارهم كما في وجود مكة شرفها الله
والحواس الخمس وهي قوة الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقياس
الصحيح وهو دليل على ثبوت الشيء كجواز الصلوة مع مقدار درهم من النجاسة الكثيفة
قياسا على جوازها مع مقدار درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء اعلم ان المعجزة من النبي عم
تسمى معجزة لان كل رسول في زمانه ينازعون به من امته بما يشبه بمعجزاته فاعجزهم فيما ينازعونه
مثلا ان موسى عم كان في زمانه السحرة كثيرة حتى جعلوا الكل واحد منهم عصاه حية
بالسحر فابطل موسى عم سحرهم بعصاه وكذا عيسى عم كان في زمانه الاطباء الحاذقون
كثيرة فاعجزهم عيسى عم باحياء الاموات وكذا محمد عم وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء في الكلام كثيرة فاعجزهم بالقرآن
العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم كعلم الالهي والسيادة والامارة والاخلاق والحرام
والحكمة والتصوف والباطن والطب والتواريخ والقصة وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين
احدهما قد مضى زمانه كشق القمر والاخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم وكذا كرامات العلماء
العظام كاستخراج مسائل المغلقات والمشكلات يعني استنبطوها من آيات القرآن
بل من كل كلماته بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول عم فانه كرامة لهم فانه الاكثر
بهذا الا بنور العبادة والالهام وكذلك كرامة الاولياء المشايخ وآثارهم قد مضى بعضها كنداء عمر رض

وهي البحث عن ذات الله وصفته مع متعلقات الدينية

على المنبر

على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل تحذيرا له من العدو وفيه حين يحارب مع الكفار
وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة وبعدها مبلغ خمسمائة فرسخ فقد بقي بعضها الى الآن
كما نوههم الحنفة في طريق الشرائع كقوله عم من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده
الى يوم القيمة فمن علامات اشراط الساعة ان يذهب المعجزات الباقية من معجزات رسول الله
ويذهب الباقية من كرامات العلماء والمشايخ يعني اهل آخر الزمان لا ياخذون اعمالهم
موافقا احكام الشرع ولا يسلكون مسالك العلماء السابقين والمشايخ السالفين
فصل ثم اعلم بان الله تعالى لما ختم النبوة ولكن لم يغلق على عباده باب الولاية والكرامة
الاولياء فان من يحصل علم الشرائع وعمل بظواهره وبواطنه ولم يترك منها دقيقة فقد يكون
باطنه محلا بالفيض والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية والكرامة اظهرها على الناس او لم يظهر
ومن لم يعلم علم الشرائع ظاهرا او باطنا فليس فيه كرامة وولاية موجودا فلو صدر منه كرامة
وولاية فانها يكون من الشيطان جزاء فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل بعض عباده
رسولا او نبيا او غنيا وبعضه فقيرا وذليلا وبعضه مكرما عزيزا والحال انهم في العبودية سواء
قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل كيف ما يشاء ويحكم ما يريد فلا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون ثم اعلم بان الدليل الواحد من الدلائل الكثيرة على حقيقة رسولنا عم هو
خبر كل رسول في كتابه مثل ذكره في التورية على لغة العبران ان الله تعالى يريد ان ارسل رسولا
في آخر الزمان اسمه محمد عم فانه يكون صاحب الكتاب والسيف كما كنت كذلك في زمانك [illegible]
وذكر في الزبور يأتي من بعدك رسول في آخر الزمان اسمه محمد عم فانه يكون خاتم الانبياء حكمه
وشرعه غالب في العالم وانه ياخذ السيف ويقهر اعداءه وهو سيد الانام وله الغزوة الكبرى [illegible]
وذكر في الانجيل يا عيسى بن مريم يأتي من بعدك رسول اسمه محمد من بني هاشم فانه افضل
الرسل ومفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم
تنزيله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم من هذا

ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعته وبين لامته ما ينفع وما يضر وفرق الدين والذنب من اعمال
الحسنة والسيئة ولهذا قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا لان المراد من بعث الرسول اكمال الناقص فلم يبق النقص في هذا الشريعة
فلم يحتج الى ارسال الرسل بعده فان قيل ما الحكمة من ارسال الرسل قلنا لان الله تعالى خلق
الانسان وقدر له البقاء لعمره ثم جعل اسبابا وهي الطعام والشراب واللباس والسكنى
ونحوها فكان الانسان حريصا بسبب طبعه الى جميع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى
فيتجاوز بالظلم والغصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من صاحب
الشرع رسولا لهم فيمنعهم عن هذه الفساد ويجعل شرعه وحكمه نظاما فيما بينهم في هذه
العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم الى عبادة ربهم من البدنية والمالية ليتحققوا
بها الجنة في الاخرة فان لم يكن كذلك يكون الانسان في الاخرة ضايعا وهلاكا فان قيل ما الحكمة
من خلق الله تعالى هذا الانسان قلنا ان الله تعالى اراد ان يخلق مظهر الجماله وجلاله علا
ليعرف كمال قدرته وعظمته في سلطنته وذلك المظهر هو الانسان ولهذا قال الله تعالى كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف ثم نظر الى الجمال الحسنى فظهر منه نور فخلق الله تعالى من ذلك النور
حقيقة محمدية فاراد ان يخلق من تلك الحقيقة وجود الكائنات وابرزت هذه الكائنات
لهذا الانسان فكان له لا بد من مسكن ليسكن عليه لان الانسان جسم والجسم لا يستقر
الا على مكان فخلق هذه الارض في الشكل الكري فخلق عليها الانسان ولا بد له من غذاء
والغذاء لا ينبت من التراب اليابس في هذه الارض الكرية فاقتضى ان يخلق الله عليها السماء
فيمطر عليها مطرا فينبت فيها نباتا ينشف بمائه فيها فخلق عليها السماء فنزل من الغيث
على الارض فينبت من النباتات فحصل منه انواع الاطعمة فخلق عليها الانسان ياكل
من تلك الاطعمة فح بعضهم يشكر لربه وينقاد لاوامره ثم يطيعه ويعبده بالاخلاص فيجب له
مكان شريف يضيفه الله تعالى فيه بانواع نعمته ويتجلى عليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق

الله

مطلب الحكمة من ارسال الرسل

مطلب ما الحكمة من خلق هذا الانسان

الله تعالى الجنة ثم بعضهم ينكر الاطعمة ولا يشكر عبادته ويعصيه فيما امره فيجب له مكان قبيح يعذبه
الله تعالى فيه بانواع عقابه ويذله لخذلانه فلزم ان يخلق الله تعالى جهنم فاذا كان هذه
المذكورات من الارض والسماء والجنة والنار مخلوقتان على هذا الترتيب فاقتضى ان
يخلق الله تعالى لها خداما من الملائكة في السموات والارض والجنة والنار وهم لا يعصون
الله فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالله تعالى فعل هذه الامور والمصالح كلها لاجل
هذا الانسان فوجب عليه ان يطيعه وينقاد امره وينتهي عما نهاه ويجد لذة السعادة
الابدية في دار بقائه ولهذا قال ع م من ادعى الجنة ولم ينته عن محارم الله تعالى فهو
في دعواه كاذب ومن لم يكن في دعواه صادقا فانه يستحق بسخط الله وغضبه
واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار جهنم وذكر في شرح العقائد لا يبلغ ولي درجة
الانبياء لان الانبياء معصومون مأمونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة
الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فما
نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي ع م وهذا كفر وضلال فان اكمل
الناس في المحبة والايمان هم الانبياء خصوصا حبيب الله تعالى مع ان التكاليف في حقهم اتم
واكمل واما قوله ع م اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب فمعناه ان عصمه من الذنوب لم يلحقه
ضرره ثم اعلم ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة لان اجسام الملائكة اجسام لطيفة
لانها مخلوقة من الروح المجرد والروح المجرد من خاصة طبيعته ان يقتضي العبادة والطاعة واما
اجسام البشر اجسام كثيفة لانها مخلوقة من العناصر الاربعة التي تركب منها الاخلاط الاربع
المختلفة فيقتضي طبيعتهم اللذة والكدورة والميل والفسوق والعصيان الا انهم جعلوا ابدانهم
ابدانهم بهذه الكدورة وكون تقاضي انفسهم مانعة من العبادات اتبعوا الافعال الروحانية
وتركوا الافعال النفسانية يعني اختاروا اللذة الباقية على اللذة الفانية فعملوا اعمال الصالحة
فهذا مع كثرة الموانع اشق جدا من عبادة الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل من مرتبة

الملائكة ولهذا قال عم اجرك على قدر تعبك وقال عم افضل الاعمال احمزها اى اشقها
اعلم ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنيوية بلا تعليم
فرد من افراد الانسانية والاخبار عن الغيب بالوحي كجعل العصا في يده ثعبانا واحياء
الموتى في وقت الحاجة واخراج الماء من الحجر وتكلم الجمادات وغير ذلك ولو ظهرت علامة
من هذه العلامات من غير نبي يدعي النبوة يقال لها كرامة وولاية والكرامة حق ثابت
بدليل وقوعها من الاصحاب كما ان عمر رض قال على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل تحذيرا
له من العدو في الجبل كي مر ولو ظهرت علامة من هذه العلامات من شقي يقال لها استدراج
وهو ان يجعل الله تعالى جميع حاجته عنده مقبولة من جهة دنياه في عمره ليعذبه يوم
القيمة عذابا شديدا فمن لم يكن عمل من اعماله موافقا لشريعة نبينا عم فادعى
لنفسه كرامة وولاية فقد علم انه ليس بولي بل انه مراء فاسق كذاب واعلم ان رسولنا
افضل من جميع الرسل والانبياء من وجوه الاول قيل في شانه لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك وانك لعلى خلق عظيم وقال عم انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انا اسبق
من جميع الانبياء وانا كنت خاتم النبيين والثاني ان كتابه عم نسخ بعض احكام كتب الانبياء
السابقة والثالث ان فوائد شريعة نبينا عم لم تندرج في شريعتهم ولكن اندرج جميع
فوائد شريعتهم في شريعة نبينا عم والرابع انه عم قال انا سيد ولد آدم وانا اول من ينشق قبره
يوم القيمة ولكن لا افتخر به وما من نبي من الانبياء يوم القيمة الا تحت لوائي ولكن لا افتخر به
وجميع الانبياء افضل من جميع العرفاء والعلماء وخيار اصحاب كل رسول وخيار اصحاب
رسولنا عم ابو بكر الصديق وهو اول من آمن بنبوته عم بغير توقف ولا تردد وقال عم
في شانه ما طلعت الشمس ولا غربت على احد من بعدي افضل من ابي بكر الصديق ثم عمر رض
لانه فرق الباطل عن الحق ثم عثمان رض لانه عم زوجه بنته رقية ولما ماتت رقية زوجه
الاخرى ام كلثوم ثم علي رض لانه يكون اشجع الناس في القتال مع الكفار ولانه عم زوجه

بنته فاطمة رضها والدليل الثاني في تفضيل الاصحاب على هذا الترتيب المذكور ان
النبي عم اختار ابا بكر في آخر جزء عمره لامامة امته ثم بعد وفاته عم اجتمع الصحابة
على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة عليهم لان الفضل معتبر في الخلافة ثم بعد ذلك
اجمعوا ايضا على خلافة عمر رض ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم ولو لم يكن الخلافة على هذا
الترتيب حقا لهم لما اتفق الصحابة عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم
لكل الصحابة حسب ما يمكن لقوله عم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ومن سب اصحابي
فاقتلوه فهذه الاصحاب افضل من اولياء امته واولياء امته افضل من سائر الامم
وسائر امته افضل من سائر الامم الماضية معراج رسولنا عم بجسمه
الى المسجد الاقصى وكذا سيره عم المقامات العالية على السموات وتكلمه مع رب
العزة واخباره مما دواه فيما سواه وعلامات قرب الساعة حق ثابت لقوله عم
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات كوقوع الدخان وخروج الدجال ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عم وخروج ياجوج وماجوج
وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وعذاب القبر وسؤال المنكر ونكير
حق ثابت لجميع الكافرين ولبعض عصاة المؤمنين لقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون والبعث بعد الموت للثواب والعقاب واداء
الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقراءة الكتب
بين يدي الله تعالى في الموقف حق ثابت ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والجنة
والنار حق وهما مخلوقتان الآن لا تفنيان ولا تفنى اهلها لقوله تعالى في حق المؤمنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولقاء الله تعالى حق ثابت بلا كيف ولا تشبيه لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وشفاعة الانبياء والاولياء والصلحاء لكل

عصاة من المؤمنين ولو كانوا من اصحاب الكبائر حتى ثبت كقوله عم ان نفعني لعصاة
المسلمين من امتي وكذا الاولياء والصالحون واعلم ان من لا يبلغه الوحي وهو عاقل
بالغ ولم يعرف الله تعالى بل هو يكون معذورا عندنا ام لا فيكون عندنا معذورا لو
استدل بقوله بان للعالم صانعا كما استدل به اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب
السموات والارض وكان ابرهيم عم راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون وقالت الاشعرية انه لا يكون معذورا او لا يجب عليه ان يستدل
بعقله لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت الدهرية والزنادقة العالم قديم لا من
تقدير صانع قادر قديم وان النطفة كالعالم قديمة وهي اصل الانسان والحبة قديم وهو
اصل النبت فالحاصل ان العالم عبارة عن الطبائع الاربع حرارة الهواء ورطوبته
وحرارة النار ويبوستها ورطوبة الماء وبرودته ويبوسة الارض وبرودتها فنجيب لهم فانا انا
الاشياء تتوالد وتتناسل في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلاء وبعضها لا تتولد
ولا تنتشر كالاس والصنوبر والورع فلما اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه من تقدير
صانع قادر قديم وكذلك ان الاشجار في مكان واحد ولكن ثمارها والوانها ولذاتها مختلفة
والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان ذلك من الطبائع الاربع وجب ان لا تختلف
طعم الثمار والوانها فلما اختلف طعمها دل على انها من تقدير صانع قادر قديم واعلم
ان افعال العباد على ثلاثة انواع فريضة وفضيلة ومعصية فكلها من مكاسب العبد
فالفريضة بامر الله تعالى وبمشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته ومحبته
ورضائه وقضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية
ليست بامر الله تعالى ولا بارادته ولكن بمشيئته لا بمحبته وقضائه لا برضائه وقدرته
وتخليقه وخذلانه لا بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قدر وكتب

جميع احوال الخلائق قبل ان يخلقهم من الاعمال والآجال والارزاق والصحة والسقامة
والسرور والمعصية والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ ولو جمع اهل الارض واهل السماء
من الجن والانس والملائكة والشياطين لا يقدرون على تبديل امر واحد ولا على تغييره
من هذه الامور قط واعلم ان اول ما فرض على المسلم بعد الايمان الصلوة الخمس فانها عماد الدين
ورأس كل الاعمال من الاخروية ولهذا قال عم لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوة ولكل
شيء فساد وفساد الدين ترك الصلوة وقال عم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من
عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من
صلوته شيء يقول الله تعالى انظروا هل لعبدي من نافلة فيكمل بها ما انتقص من فرضه ثم يكون
سائر عمله على ذلك ولهذا قال عم زنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا
معناه زنوا اعمالكم على ميزان الشريعة ان وافقت الشرع فوجبت لكم الجنة فان خالفت
الشرع فوجبت لكم النار فانظر من جهة عقلك الى صلاتك التي تصليها بهذه الصفة
هل تكون لايقة الى ان تقبل في دار الآخرة عند الله ام لا وقس على هذا سائر افعالك كما قال
الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قال عم في معنى هذه الآية من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله تعالى الا بعدا
ومقتا وقال ابن عباس رض من لم تامره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته
من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال الحسن البصري رحمه الله من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست
صلوته بصلوة وهي وبال عليه اعلم ان كل مسلم فرض عليه علم هو العلم الذي يتعلق بتكميل
نفس الامارة وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقاديات وهو علم التوحيد والصفات
والآخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم الفرائض والواجبات والسنن والنوافل والحلال
والحرام والمكروه والشبهة وتبديل القلب من الاخلاق الذميمة الى الاخلاق الحميدة فمن
اعطى حقوق هذه المذكورات يكثر علمه ويزداد يقينه في قلبه فيحصل له علم على ذلك العلم العلم

النافع والعلم الباطن وعلم المكاشفة اعلم ان من ترك السنة المؤكدة بغير عذر تهاونا
لم يقبل الله تعالى صرفه وعدله وسئل عنها يوم القيمة قال عم من ضيع سنتي فقد حرمت عليه شفاعتي
في دار الآخرة وذكر في كتاب تحفة الفقهاء رجل لو ترك صلوة الجمعة مرة وقيل ثلث مرات ولم
يستعظم ذلك كما فعل العوام بطلت عدالته عند القاضي وان تركها متأولا بان يكون
خطيبه فاسقا لم يبطل عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز شهادة من ترك الصلوة بجماعة
الا اذا ترك تأويلا بان يكون امامه فاسقا ومن عمل حسنة ولم يخلط فيها ما يبطل اجرها
كالريا والعجب والكبر وغير ذلك فان الله تعالى يقبل ذلك العمل منه ولا يضيع اجره لقوله تعالى
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة
فعليه وزرها وان تاب تاب الله عليه لقوله تعالى لن يغفر الله ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء من الصغائر والكبائر وقال عم الخمس الى الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات ما بينهن من الصغائر اذا اجتنب عن الكبائر ويستوي المؤمنون كلهم في
المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون
الايمان في ذلك ولو كان في بلد صالحان وكان احدهما اكثر يقينا من الآخر فلا [illegible] ان
يقتدي اياه لان الصالحين لا يكونان متساويين في اليقين اما من جهة الشريعة والعقيدة
يكونان متساويين يا اخي ان اردت ان تكون في هذه الدنيا على الاستقامة وان
تخرج منها مع الايمان وان تدخل الجنة يوم القيمة فاتبع قول الله تعالى وقول رسوله عم
فقوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين معناه قل انا احدنا على الهدى والآخر
على الضلالة يعني انا على الهدى وانتم على الضلالة وهذا كرجل يقول احدنا كاذب وهو
يريد صاحبه ويقال في الآية تقديم وتأخير معنى هذه الآية انا على الهدى وانا اياكم لفي ضلال
مبين ولقوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه يسلب عنه القناعة ونحشره

يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى قوله فنسيتها اي فغبت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اليوم
تنسى عن رحمتنا ومغفرتنا وقال رسول الله عم تركت فيكم امرين لن تضلوا على الصراط
المستقيم ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله يا اخي ان كنت عالما فاجعل
افعالك واقوالك موافقا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله تكون من اهل الهداية والتوفيق
وان لم تكن كذلك تكون من اهل الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست بعالم فكيف
اجعل افعالي واقوالي موافقا للشرع فاقتد بعالم اعلمك طريق الشرع والآخرة لان
الله تعالى امرك بذلك بقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم لا تعلمون
شيئا من امور الآخرة فان قلت لا ادري اي عالم يعلم امور الآخرة فانا اقتدي به فاعلم انا
اعلمك اوصاف العالم الذي يصح به اقتداؤك في امور الدينية ويصح صدقك بما قاله في كتابه
واحاديث نبيه عم وحضورك الى مجلسه فهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه وسنة
رسوله عم ويجتنب عن الصغائر والكبائر ويتورع عن الشبهات والبدعة فهو يعلم امور الآخرة
فمن يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا وجب عليك ان تطيعه وتقتدي به وتصدق بما اخبرك
من امور الآخرة وتحضر الى مجلسه والسماع يكون في حكم الشريعة مطيعا عالما صالحا فقيها
شيخا مرشدا ولهذا قال عم العلماء العاملون بالعلم امناء الله تعالى في ارضه وامناء رسوله ما لم
يدخلوا في الدنيا واذا دخلوا في الدنيا فاحذروا عنهم في دينكم ومن علامات العلماء العاملين بالعلم
في آخر الزمان ان يكثر بغضهم من جنسهم في الدين ولهذا قال عم يخرج قوم في آخر الزمان
يتنازعون بعلماء امتي في الدين فيكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غريبا بينهم وقال عم
الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله فقال عم
هم الذين يصلحون ما افسده الناس من سنتي فان لم تجد العالم على هذه الصفات المذكورة
فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا

أي ضائعاً وتب عن جميع ذنوبك توبة نصوحاً وأرض جميع خصمائك سواء كان
من اهل الاسلام او من اهل الكفر واخلص قلبك عن الكبر والعجب والحقد والحسد واقض
ما فاتك من الفرائض والواجبات ثم الزم على عبادة ربك في اوقاتك التي تستقبلك
في ايامك واختر على عبادة المباحين ما تختار على نفسك وتوفقك فيما يرضاه
ربك وتنجيك عما فيه خوفك قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد
والصفات وعلم الفقه أي احكام الشرايع الاصل في النوع الثاني هو التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه السلف الصالحون وهو الذي ادرك عليه مشايخنا وكان عليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف
ومحمد وعامة اصحابهم رحمهم الله اجمعين فاعلم ان من اصر بجهله او ادراكه في الفرائض والواجبات وسائر
الاحكام الشرعية فهو بدعة وضلالة وكذا في الاعتقاديات وهي علم التوحيد وذكر في فقه الاكبر اذا
اشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد ومعرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال
ما هو الصواب عند الله الى ان يجد عالما فيسأله فلا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر
ان وقف وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب ان علم التوحيد ومعرفة الصفات
مباين لسائر العلوم لان الاختلاف في العلم الظاهر رحمة والخطأ فيه معفو وربما كان حسنة
اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة الصفات بدعة وضلالة والخطأ فيه كفر لان العباد
لم يكلفوا في طلب علم الظاهر على حقيقة العلم عند الله ولكن كلفوا موافقة الحقيقة في التوحيد
ومعرفة الصفات اعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها الائمة المجتهدون من القرآن
والاحاديث ثم ظهرت بعد مائتي سنة مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأي والعقل والقياس
وذهب علم المتقين وغاب علم الموقنين من علم التقوى واليقين فصار المتكلمون يسمون
العلماء والقصاص يسمون العرفاء والرواة النقلة يقال انهم علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة
من يقين كذا ذكر في احياء العلوم قال ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي رحمه الله يقول يوم ناظر حفص

الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما دون الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم
من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل
الكلام ولا دين له ويقول ايضا حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر
والقبائل ويقال له هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل رحمه الله
لا يفلح صاحب الكلام ابدا او علماء الكلام زنادقة وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق
وقال الحسن لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم واعلم انه لا يجوز الصلوة
خلف من ينكر شفاعة النبي عم او الحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة او الرؤية يوم القيمة
لانه كافر وان قال ان الله تعالى لا يرى بجلاله وعظمته فهو مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح
الخفين لانه ثبت بالخبر المتواتر ومن قال كالمشبهة ان لله تعالى يدا او رجلا كالعباد فهو كافر
وان قال انه تعالى جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وان قال انه احد يجوز هذا لانه ورد به النص وهو
قوله تعالى قل هو الله احد وكذا يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى انما الهكم اله واحد معنى الواحد
الموجود الذي لا بعض له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد بذاته لا من جهة العدد لانه
لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي الى ان يكون جزء منه خالقا قادرا وهذا محال
لانه يلزم الشركة ويجوز ان يقال بان الله تعالى شيء لا كالاشياء لانه لو لم نثبت انه شيء يلزم منا التعطيل لان معنى النفي
لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شيء
فرارا عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها فقد دخل
الجنة ونحن نحصيها فلم نجد منها مسمى بلفظ الشيء فعلوا الامر كما قيل ولكن الله تعالى سمى بنفسه شيئا
بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى
ومن قال كالروافض ان عليا افضل من الصحابة فهو مبتدع ولو انكر خلافة الصديق فهو كافر
ومن انكر المعراج فانظر ان انكر الاسرى من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج

من بيت المقدس الى السماء فلا يكون ثم اعلم يا اخي ان كنت تبعا احكام الشريعة المذكورة
واخذت الاعتقاديات من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وسائر الكتب الشرعية اخلصت
عقيدتك من البدعة والضلالة وان كنت اتبعت عقلك بهواك فاخذت الاعتقاديات
من الكتب التي يوافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا وضالا ومضلا ولا تظن مع
استخراج الفاظ كتب الفقه الاكبر فقط انك تعلم معاني مسائلها الا بان تكون قادرا على اقامة
الادلة الشرعية في تعبيرها واعلم انه لابد لك بعد تحصيل الاعتقاديات ان تلازم باوامره
وتجتنب عن نواهيه فلا تاخذ الاوامر والنواهي الا من كتب القدوري وجامع الصغير
ومتن هداية وشرحها وفتاوى قاضيخان والخلاصة ومن كتب التي يكون مصنفها مجتهدا او
يكون علمه وصلاحه ثابت شرعا ومن عمل او حكم بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم
الشرع جاهل مغرور فاسق لا يقبل قوله في الديانات هكذا ذكر في الهداية يقول لا يقبل قول الفاسق
في المعاملات ولكن لا يقبل في الديانات الا العدل ولا يقبل قول المستورة في ظاهر الروايات
وعن ابي حنيفة انه يقبل قوله جريا على مذهبه انه يجوز القضاء به في ظاهر الروايات وهو فاسق ستر احتج يعتبر
فيها اكبر الرأي واعلم انه لابد لك بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك عن نواهيه
بجوارحك في ظاهرك ان تلازم علم احوال القلب في باطنك فهو بيان صحة القلب واخلاقه من الحميدة
واسبابها وعلاماتها وشرتها وضعفها وبيان امراض القلب واخلاقه من الذميمة واسبابها
وعلاماتها وشرتها وضعفها وعلاجها واعلم ان الله تعالى لم يخلق الجن والانس الا ليعبدون
ولهذا قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا يعبد الانسان ربه تعالى الا بالاعمال
الصالحات لا تصدر الا من اخلاق الحسنة لقوله عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا
وقال عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة احاسنكم اخلاقا واعلم ان لكل شيء خلق له
لا ان يصيبه كماله فكمال الانسان معرفة الله تعالى فثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى وعلامة ادنى مرتبة
القلب في صحته وسلامته ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبته والديه واولاده واموا[له] لقوله عليه السلام

لا يؤمن

٩٠

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وقال عليه السلام ثلث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله تعالى ومن يكره
ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله تعالى منه كما يكره ان يلقى في النار واعلم ان علامة صحة القلب وسلامته
ان لا يكون حضوره الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال الله تعالى
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان علامة مرض القلب
وسقمه بانه لا يتلذذ القلب من معرفة الله تعالى او مما يصيبه اليها او يتلذذ من الاشياء التي ليس يعود اليه
كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان لا يتلذذ من اكل الطين ويتنظر من اكل اللحم والخبز وسائر
الحلويات من نعم الدنيا جزاك الله خيرا يا اخي ان اردت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرف
قط لانه ذوقي لا تعرف الا باخباره ولكن امثل لك تمثيلا فتقيس عليه ذوقه فانه لو كان رجل من الاشراف
وله بنت جميلة بالعقل السليم الطبع المستقيم ومزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بكمالات العلمية
والعملية بين الناس فاخبر لك بخبر صحيح ان اباها تزوجها لك يحصل في قلبك ذوق في غاية المرتبة
ففضلا من ان يخبرك من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه وقال عليه السلام حكاية عن الله تعالى يقول
ما وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين ان لذة العارف
في الدنيا في مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة لان اللذة على قدر الشهوة وقوة
الشهوة على قدر الملايمة والموافقة مع المشتهى كما ان من اوفق الاشياء للقلوب المعرفة بمطلوبه
وخاصة روح الانسان متعلق الحقائق وكل ما كان المعلوم اشرف كان العلم الذ والاشرف في ذاته
ولا اجل منه فمعرفة ذاته وصفاته وعجايب ملكه وملكوته الذي الذ جميع الاشياء في القلب لان شهوة
ذلك اشد الشهوات ولذلك يخلق اخراق القلب بعد سائر الشهوات فكل شهوة تأخرت فهي اقوى
مما قبلها فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق شهوة الجماع فيترك الطعام لاجله ثم تخلق
فيه شهوة الرياسة والجاه قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص
من اعتقادات الباطلة والحقد والحسد والنفاق والبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي الناس

فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح ماله بالانفاق وبيته بالارشاد الى طريق الحق وحثهم على
الخير والصلاح ولهذا قال عم من زهد في الدنيا ادخل الله تعالى قلبه الحكمة فانطلق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا وبه القطع ودواءها بالورع واخرجه منها سالما الى دار السلام يا اخي لا يحصل علم احوال
القلب الا من كتب الامام الغزالي رح كاحياء العلوم وكيمياء السعادة وكتاب الاربعين في اصول الدين
ولا تنظر في كتب الذين ليس اساميهم مذكورة في كتب العلماء الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية
هي التي صنفت في زمان رسول الله عم الى زمان الامام الغزالي اما الكتب التي صنفت بعد الامام
الغزالي سواء تعلقت بالاعتقاديات او بالعمليات فلا تخلو من ان توافق كتب العلماء والمشايخ الذين كان
او تخالف فان وافقت فلا احتياج الى النظر في الكتب التي صنفت بعد الامام الغزالي وان خالفت فانظر
اليها بعين الحاسد واعلم ان من عمل بالاوامر كما امر واجتنب عن المنهيات كما نهي ولكن لا يعلم سنة
مؤكدة من السنن المؤكدات او علمها ولكن كان تاركا اياها او لم يعلم منهيا من المنهيات او علمها
ولكن لا يجتنب عنها ثم ادعى صلاح نفسه ونسبها الى المشيخة فاعلم ان السجاده في حكم الشريعة ظالم
عاص غافل فاسق جاهل ضال مضل اهل بدعة مراء كذاب احمق وينادي يوم القيمة باربعة اسماء
يا غاوي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب وخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندي وذكر في
كتاب قوت القلوب قال سفيان الثوري رح اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط واذا
رايت الرجل محببا في قلوب اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مراء لانك لما علمت كيفية تحصيل
علم الآخرة فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله وهي كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عم حتى لا تكون
في تفسير ذلك مفتريا بعقلك ورايك وواقعا في عبودية ربك في آخرتك لقوله عم من فسر
القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار فالمفسر الذي لا يكون تفسيره برايه وهواه على وجهين احدهما
من كان مجتهدا بان يعلم وجوه الآيات والاحاديث من جهة خاصها وعامها ومحكمها ومشكلها
ومجملها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكن يكون بعلم قوانين
شريعته واصول لغته ويوافق تفسيره مجتهدا الذي اقتدى ثم اعلم انه جاء في الاخبار النبوية ان

فضائل

فضائل النوافل لا تحصل الا بالمتنفل وادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا والصلاح لا يكون
الا بعد الاعراض عن المعاصي وبعد اداء جميع الفرائض والواجبات والسنن بالاخلاص لان
المتنفل لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلاته متبعدة عن الله تعالى لانه اذا قام
الى الصلوة يكون كانه قال في قوله اياك نعبد واياك نستعين انا اشكر بجميع عضوي اليك واخص
طاعتي اليك والحال انه يجوز به كفران نعمته بان يخصص طاعته الى الشيطان فيكون
قوله مخالفا لفعله كما ذكر في كتاب قوت القلوب ان العبد لو قال في صلاته اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله تعالى كذبت يا عبدي حاشاي تستعين ولو كنت اياي تعبد لم تؤثر سواك على رضائي ولو
كنت تستعين مني لم تستعن من غيري وجاء في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه
والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزي بآياته وجاء في الخبر الاستغفار باللسان من غير ندم توبة
الكذابين وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن والقرآن يلعنه وهو لا يعلم ثم اعلم بان
قول النبي عم صلوة التسبيح مكفرة الصغيرة والكبيرة تخالف في ظاهر قوانين الشريعة على وجهين
احدهما ان الفرض اقوى من النافلة في حكم الشريعة وصاحب الصلوة المفروضة لو اجتنب عن
الكبائر يكون صلوته مكفرة للصغائر خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى من الفرض وهو
ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة والصغيرة فاسق والفاسق لا يكون اهلا للنافلة لان
ادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره وكذا قوله عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة تخالف ايضا في الظاهر للقوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب
يوحدون الله والحال انهم يدخلون النار على القوانين الشرعية كما قال الله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهرهما بل يفهم من قوانين
اصول الفقه والقانون منهما ان يعرف مجمل الحديث ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر قوله عم
من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الفاحشة ما يستوجب الحد والظلم ما لا يستوجب

اياي تعبد ولا مع

وقال عليه السلام من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة فهذان الحديثان مفسران لإجمال حديثين السابقين
أحدهما حديث صلوة التسبيح والآخر دخول الجنة بالتوحيد يعني لا يكون التوبة والاستغفار إلا
بالإخلاص والإخلاص لا يكون إلا بالقلب لا باللسان فكان مرتبة المغفرة متساويين في الفضائل على الا اذا
اعلم أن علم المجتهد إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام مقدم على علمه إلى الشريعة وأما من لم يكن مجتهدا
فعلمه مقدم على علمه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام لأن من كان مجتهدا يعلم الشريعة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام
ومن لم يكن مجتهدا يعلم كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام بالشريعة حتى لو كان ظاهر آية أو آحاد أو ظاهر حديث أو آحاد
مخالفا للشريعة يلزم له أن لا يعمل بهما ويعتقد أنهما منسوخان أو يعلم أن ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد
أو يعلم أن ذلك الحديث ليس بمقبول اعلم أن من فسر الكتاب التمواتية باجتهاده على وجه الأول فوقع في
ذلك خطأ يعطى له ثواب واحد فيعاقب بترك اجتهاده ومن فسر على اجتهاده على وجه الثاني فوقع في ذلك
خطأ فيعفى له خطأه كما قال عليه السلام اختلاف أمتي رحمة فمن اجتهد فأصاب فله أجران لاجتهاده ومن أخطأ
في اجتهاده فله أجر واحد لأن الخطأ والنسيان رفعا عن أمتي اعلم أن الله تعالى علم جميع معنى القرآن لرسوله عليه السلام
وبينه عليه بيانا مفصلا وكذا أعلم رسوله ذلك المعنى أصحابه وأصحابه التابعين ثم وثم إلى يومنا هذا كما قال الله تعالى
وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال الله تعالى لقد من الله
على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أي المفهوم
والفقه وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال الله تعالى وإذ علمتك الكتاب أي القرآن والحكمة أي الشريعة
وهي مبينة للحلال والحرام والتوراة والإنجيل أي قصصهما وقال الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله
الكتاب والحكمة أي الشريعة والنبوة المراد من البشر عيسى عليه السلام ثم يقول يعني ما جاز أن يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين أي كونوا متعبدين منسوبين إلى الحكيم
عاملين لعلمكم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون أي تقرؤون لأن العالم من عمل بعلمه
ومن لم يعمل بعلمه فهو ليس بعالم لأن من ليس له من علمه نفع فهو والجاهل سواء وقال عليه السلام ما من نبي بعثه
الله تعالى في أمة إلا كان له حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم يخلف من بعدهم خلوف أي قوم

سوء

سوء يفعلون ما لا يفعلون ويأمرون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل فاعلم أن من عنده كتاب من كتب
المشروعات ولكن لم يوافق أحكامه على مقتضاه الشرع بتلك الكتاب فهو مغرور جاهل وضال مضل
فإن أردت أن تعرف أهل البدعة من غيرهم فانظر إلى مفهوم هذا الحديث قال عليه السلام فإن خير الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد عليه السلام وشر الأمور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وأهل الضلالة في النار
وقال عليه السلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو مردود وقال عليه السلام من تمسك بسنتي عند فساد أمتي
فله أجر مائة شهيد وقال عليه السلام من أحيى سنة من سنتي قد أميتت من بعدي فإن له من الأجر مثل أجور من عمل بها
بعده لا ينقص من أجورهم شيئا وقال عليه السلام من ابتدع بدعة لا يرضاها الله تعالى ورسوله كان عليه بالإثم مثل آثام
من عمل بها بعده لا ينقص ذلك أوزارهم شيئا وقال عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى
يوم القيامة وقال عليه السلام من فارق من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه واعلم أن السنة تطلق
على معان كثيرة تارة تذكر ويراد منها كتاب الله تعالى وتارة تذكر ويراد منها فعل واحد من أفعاله وقول
واحد من أقواله وتارة تذكر ويراد منها العلم المستنبط من أفعاله وأقواله عليه السلام فاعلم أن النبي عليه السلام
إذا استعمل فعلا أو قولا عبادة يقال له سنة الهدى وإذا استعمل عادة يقال له سنة الزوائد كفعله عليه السلام في
المأكولات والمشروبات والملبوسات فمن ترك سنته من سنن الهدى فإنه يأثم ومن ترك سنته من
سنن العادة لا يأثم لأنه لا يمكن إحصاؤها وضبطها لكثرتها في الاستعمال واعلم أن البدعة على
قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة فالأول على نوعين إما في الدين أو العادة فالبدعة الحسنة
في الدين فهي ما أحدثها الصحابة والتابعين والمجتهدين باجتهادهم موافقة لكتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام فهي بدعة حسنة والبدعة الحسنة في العادة فهي ما أحدثها الناس بعد السلف المذكورة فعلا
أو قولا لكن لا يخالف الكتاب والسنة وأما البدعة وأما البدعة التي ما أحدثها المجتهدين باجتهادهم
في الدين والعادة مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فهي بدعة سيئة كما قال الإمام فخر الإسلام علي
البزدوي رحمه الله أما جهل من خالف في اجتهاده إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله المشهورة فمردود باطل ليس بعذر

فيه اصلا مثل الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل الفتوى بالقصاص في القسامة ومثل استباحة
متروكة التسمية عمدا او قضاء باثبات بشاهد الواحد والحكم بين المدعي والمدعى عليه لان امرنا بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح على المسلمين واعلم ان المجتهد او غيره لو وضع شيئا برايه في
الدين فعلا او قولا مخالف كتب السماوية فهو بدعة سيئة ايضا وقال العلامة فخر الاسلام علي البزدوي
لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان موجبا شيئا في الدين بدون الشرع اذ العلل موضوعات
الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل لانه يؤدي الى التراجح في الحكم فمن جعل العقل موجبا بلا دليل
الشرع فقد جاوز الشرع من حد الشرع واعلم ان اهل السنة والجماعة هم الذين يتبعون
كتاب الله وسنة رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة قال الامام الغزالي رح في احياء العلوم الذي
كثير الاتباع من المجتهدين خمسة من العلماء الفقهاء امام ابي حنيفة رح وامام الشافعي رح وامام مالك رح وحنبل
وامام السفيان الثوري رح عليهم فكلهم عابدون زاهدون عالمون في امور الاخرة وفقهاء في امور
المسلمين في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين رضاء الله تعالى واما تابع احمد بن حنبل اقل من تابع
الامام الاعظم وامام الشافعي وتوابع سفيان الثوري اقل من توابع احمد بن حنبل رحمة الله عليهم اجمعين
اما زيدة اظهر من زيد لهم ومن ترك مذهب الحنيفي ودخل في مذهب الغير وجب له التاديب
لان مذهب الحنيفي مذهب حق ولكن يحتمل بغير الحق فعلى كذلك ولكن لا ينزل صاحب الاجتهاد منزلة
صاحب الوحي المنزل ومذهب الشافعي ومالك وزفر مذهب بغير حق ولكن يحتمل الحق وان اردت
ان تعرف منزلة المتقين وقدرهم عند الله تعالى ورسوله واسمع ما قال الله سبحانه في حقهم فيما انزل على عالم
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله تعالى في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال في اية
اخرى كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وفي اية اخرى كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وفي
اية اخرى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر في كتاب قوت القلوب وكان العلماء الظاهر
اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة يسئلوا اهل العلم لانهم اقرب الى التوفيق وابعد عن الهوى وهكذا
فضل الشافعي في الخلف فيه العلماء في بحث الى العلماء المعرفة وكان يجلس بين يدي شيبان الراعي كما يجلس الصبي

باب

باب يدل المعلم بمسئلة ما يشكل عليه قيل للنبي عم يا رسول الله كيف نفعل اذا جاءنا امر فلم نجده في كتاب الله
ولا في سنة رسوله فقال سلوا العلماء والصالحين واجعلوا ذلك الامر شورى بينهم ولا تقضوه دونهم
وذكر في كتاب قوت القلوب كان يشغل الصحابة والتابعين في خمسة اشياء قراءة القران وعمارة المساجد
وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان علم الباطن افضل من العلم الظاهر لان العلم
الباطن هو الذي فضله العلماء واعظموا شانه وجاءت في فضله الايات والاثار فالعلم الباطن وهو
علم بانه بالتوحيد وعلم الايمان واليقين وعلم المعرفة والمعاملة فكل هذه لا تحصل الا بعلم القلب الذي
يكون به العلم في تحقيقه الايمان واليقين والصدق والاخلاص والاعمال الصالحات فاربابه ذلك اهل
الفقر والزهد والتوكل والخوف والخشية والشوق والمحبة وعلم الظاهر وهو علم الفقه المتعلقة بالدنيا
والاحكام بين الناس كحكم البيع والشراء والتزوج والتطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من معاملات
الناس فاهل هذه العلوم موصوفون بالرغبة في الدنيا والحرص على جمعها ملابسون الامراء ومقربون اليهم
مما يحبون فكيف يكون هؤلاء الموصوفين بالخشوع والزهد والصلاح واعلم انه اذا دخل نور القلب
في قلب المؤمن انشرح صدره ويزداد يقينه وينطلق لسانه بالحكمة التي اودعها الله تعالى في قلبه ولسانه
كما جاء في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وهي الفهم والفطنة وسئل رسول الله عم عن الشرح في قوله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقال عم اذا دخل نور العلم في قلب المؤمن انفسح له صدره
قيل فهل له لذلك من علامة في ظاهره يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزول ملك الموت وقال عم ان سبب الانشراح الزهد في الدنيا والاقبال
على خدمة المولى والتورع عما يشتهي ولهذا قيل صلاح الدين بالورع وفساده بالطمع وروي
ان النبي عم خرج يوما فرأى مجلسين اهل احدهما يعبدون الله تعالى ويدعونه فيه واهل الاخر يعلمون
الناس فيه ويتفقهون في الدين فوقف النبي عم بينهما ثم قال هؤلاء يسئلون الله تعالى فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم وهؤلاء يعلمون الناس يتفقهون في الدين وانما بعثت معلما فانا احب المعلمين يعني
الواعظين والناصحين ثم ذهب الى مجلس المعلمين فجلس معهم اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم

بالله تعالى يعني معرفة الله تعالى بالوحدانية ولهذا قال عم افضل الذكر لا اله الا الله وقال عم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال عم هي مجالس الذكر وجاء في حديث
آخر ان لله ملائكة يطوفون في الارض فاذا رأوا مجلس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا هلموا الى
بغيتكم فيجيئون فيقومون عليهم ويحفون بهم ويستمعون منهم ثم يرجعون الى السماء فيعرضون عبادتهم
الى ربهم وقال وهب بن منبه المجلس الذي يتنازعون فيه العلم احب الي من الصلوة النافلة مقدار
ذلك المجلس لعل احدهم فيه يسمع الكلمة فينتفع بها فيما بقي من العمر فاعلم ان علم الايمان والتوحيد
وعلم المعرفة واليقين مع كل مؤمن موقن بهو مقام من الله تعالى وحاله بان يديه ونصيبه منه في درجات الجنة
فالعالم بالله تعالى بحاله والايمان بالله قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميزان الايمان بالله يستوفيه
به المزيد من النقصان لان العلم ظاهر الايمان يظهره ويكشفه والايمان باطن العلم نتيجته وشغله فالايمان
قوة العلم وبصره والعلم قوة الايمان ولسانه وقوة الايمان بالله بمزيد العلم وضعفه وقال ابن مسعود
المتقون سادة والعلماء قادة ومجلس العلماء زيادة يعني ان المتقين سادة الناس كما قال الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم والعلماء قادة اي لحكمتهم يقتدون اثارهم لقوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال في آية اخرى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا اي قادة في الخير بامرنا فضل الله العلماء على المتقين وجعلهم ائمة لهم فصار المتقون اصحاب العلماء
ومجلس العلماء زيادة اي توجب مزيدا لمن جالسهم على مجالسة المتقين غير العلماء لان كل عالم متق
عالم الفقيه الزاهد في الدنيا من انتهى نظره الى الخير في الآخرة الناظر بريبة المداوم على خدمة ربه
العالم المعرض للمسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم فالعلماء بالله تعالى ورثة الانبياء لانهم
ورثوا منهم العلم والدعوة الى الله تعالى كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وفي
آية اخرى ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام بالحكمة اي بالقرآن والموعظة الحسنة اي بالقول الرفيق بغير
عنف ولهذا قال عم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال في آية قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني قوله هذه سبيلي اي هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي انا عليها

سبيلي اي ديني او سلامي ادعوا الى الله على بصيرة اي على يقين والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها بين
الحق والباطل وقال عم العلماء يحشرون يوم القيمة مع الانبياء كما قال الله تعالى فاولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء اعلم ان العلماء على قسمين احدهما علماء الدين والآخر علماء
السوء الاول هم الذين وصفهم الله تعالى بالخشية والخشوع والصلاح والورع بقوله تعالى يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين
مؤكدة للوقوع في الرحمة قوله ويطيعون الله ورسوله معناه اي يطيعون الله ورسوله فيما امرهم ويجتنبون عما
نهاهم كذا رسوله ولهذا قال عم العلماء الصالحون امناء الله تعالى في الارض وامناء رسوله وقال عم
من اطاع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في الارض ورسوله فان العالم انما
يقال له عالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس بعالم لان من ليس له بعلمه منفعة فهو والجاهل سواء
كما مر قبل ومن تعظيم العلماء الصالحين ان لا يستأذن منه احد في دخوله عليهم الا بهم لابد منه فالاولى
ان يقعد على ابوابهم او قرب جدرهم منتظر الخروجهم الى الصلوة اطلاعهم وتعظيما لشأنهم كما قال الله تعالى
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فالعلماء الصالحون ورثة الانبياء وخلفائهم قال ابو عبيد
ما قرعت باب عالم قط بل كنت اقعد على بابه منتظرا لخروجه من نفسه وقال كان ابن عباس رض يجلس
على باب العالم من الانصار تسفي الرياح التراب عليه فيقال له ما اجلسك هنا يا ابن عم رسول الله
فيقول انتظر خروج صاحب المنزل فيخرج ذلك العالم فيقول يا ابن عباس ابن عم رسول الله عم لم ارسلت
الى احد اجيئك فيقول انا كنت احق ان آتيك فيسئل ذلك العالم عما يرده من حديث يبلغه من النبي عم
لم يكن يسمع منه واما علماء السوء هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم ويأكلون اموالهم
بالدين يقبلون اليهم بالبر والبشاشة ويتخذون الاخلاء والاصدقاء منهم كما بين الله تعالى بقوله يا ايها
الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله
فالاحبار العلماء والرهبان الزهاد واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا للدنيا فانه اكل اموال
الناس بالرشوة والظلم ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه يمنع الناس عن دين الله لا محالة لان المنع

بفعله اقوى من المنع بقوله فانّ حبّ الدنيا وغلبة الهوى يحكمان على الناس بالاقتداء بفعله دون
قوله واوحى الله تعالى الى داود عم العالم الذي استكرم الدنيا فيصدّ عبادي عن طريق ديني فهو
قطّاع الطريق عبادي وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال يكون في آخر الزمان علماء يزهّدون الناس
عن الدنيا ولا يزهدون بانفسهم يحذّرونها يقال زهد عنه بالكسر اي زوي بكبر وانيده ازوي بود زهد فيه
بالفتح اي بي رغبتي كرد ويخوّفون الناس من الله تعالى ولا يخافون منه ويؤثرون الدنيا على الآخرة ويقربون
من الاغنياء ويبعدون عن الفقراء وهذا اقدح من اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا اختلف الناس

يا داود لا تسئل عنّي

اعلم ان من البدع المحدثة اظهار علوم الموقف ليتميّز بنفسه من الفقهاء اكبر امنهم ويترفّع عليهم
ويسعى فيه في ايدي الناس من البدع المحدثة الكلام في التوحيد بخالف علم الشرع والكلام
في الحقيقة انها تخالف العلم الظاهر والحقيقة وهي طرق من طرقات الشريعة وعلم الشرع اصل
في الحقيقة فكيف تنافيه ومن تكلم في علم الباطن بغير قواعد الظاهر واصوله فذلك الى دفع الشريعة
وشطح وطامات في الطريق فاهل الشطح والطامات سيجيء في آخر الرسالة ان شاء الله تعالى اعلم ان
افضل الفضلاء ورئيس الاتقياء حجة الاسلام على المسلمين الشيخ الامام العالم محمد الغزالي رحمه الله عليه
كان له تلميذ من تلامذته خدمه مدة مديدة وتحصل منه انواع العلوم ثم فارق وتمكن في بلده بخير
بلده فخطر يوما بباله اني صرفت ريعان عمري الى تحصيل انواع العلوم فالآن تفكرت اي علم
ينفعني في دار الآخرة فاردت ان آخذ ما ينفعني منه واترك ما عداه لانه عم قال اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع فاستمر على ذلك الفكرة زمانا ثم ارسل الى الشيخ زين الدين الامام الغزالي مكتوبا
الذي التمس فيه من حضرته مسائل النصيحة بقوله وان كان مصنّفات الشيخ كاحياء علوم الدين
وغيره مشتملة على جواب مسائلي ولكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات فيكون معي
مدة حياتي وتعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب له الشيخ رسالة فاجاب فيها جميع اصوله
من النصيحة تمن بعض نصائحه انه قال ايها الولد ان تعمل الصالحة والعبادة بمتابعة الشارع
في كل اوامره ونواهيه بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل يكون باقتداء الشرع كما لو صمت ايام النحر

يكون

تكون عاصيا وان كان الصوم عبادة في الظاهر وصليت في ثوب مغصوب وان كان عبادة
في الظاهر لكن تأثم بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع الشريف اذ العلم
والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك ان لا تغترّ بشطح الصوفية وطاماتهم لان سالك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع الشهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات
وقال الشيخ اجلّ الانام حجة الاسلام امام الغزالي المراد من الشطح الصوفية وطاماتهم كل بدعة تصدر منهم
فيجب الاجتناب عنها لكل مؤمن في حفظ ايمانه ولو اردت ان تعرف تلك البدعات فانظر في اواسط
باب الثالث في كتاب العلم من كتب احياء العلوم مما ذكر في كتاب قوت القلوب من مؤلفات ابي طالب المكي
ان الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما بالنهار اربعين سنة مصرّا على فسقه ولم يسكت لسانه
لحظة في هذه المدة المديدة من ذكر لا اله الا الله فهو مكتوب عند الله من الانبياء يدل على انهم لم يكن ذاكرا
لله تعالى ساعة لان الذكر حال الذكر ومرتبة الذاكر ان يكون صالحا كما مر ذكره في حق المتقي وهذا اقدح
من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلّت صلوته وقيامه وتلاوة القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت
صلوته وصيامه وتلاوة القرآن وقال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون وقال في آية اخرى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون وادنى مرتبة الصالح ان يكون مجتنبا عن الكبائر ولا يصرّ على ذنب من الصغائر
وتغلب حسناته سيئاته وذكر في كتاب الفقه ان الخسيس لا تقبل شهادته فالمراد من ذلك الخسيس
هو الذي يعطي حكم خسّته وكذا اهل الكبر والحسد انّ من كان يعطي ولا فلم يعط حكم خسّته وكبره وحسده
مخالفة للنفس باعطاء ماله الى محل الخير وبالتواضع الى الخلق لله تعالى ويسعى الى ابقاء حسوده فح لا يقدح
هذه الاخلاق الذميمة على هذه المذكورة في عدالة اهلها ولا يمنع صاحبها من ان يكون عابدا او زاهدا او عالما
كما قال الله تعالى فمن يوق شحّ نفسه فاولئك هم المفلحون وقال في آية اخرى اما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال عم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال عم
ما خلق الله تعالى وليا من اوليائه الا على السخاء وحسن الخلق اعلم ان العالم هو الذي يكون جهة فضله وكماله

من ان يعلم علم طريق الآخرة ويكون العالم عالما بذلك العلم فقط والعابد هو الذي يكون جهة فضله وكماله من ورعه وكثرة صلوته وصومه والزاهد هو الذي يكون جهة فضله وكماله من زهده ولباسه وطعامه ومسكنه بمقدار دفع الضرورة وورعه في غيره اعلم ان مراتب الصلحاء غير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة الصالح والثاني مرتبة الولي والثالث مرتبة العارف فيدل على هذه المراتب قوله تع ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال عم الشفيع في امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال عم ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصلحاء ثم الامثل فالامثل واما فضل مرتبة الصلحاء الى مرتبة الولي ومرتبة الولي الى مرتبة العارف ومرتبة العارف الى مرتبة النبي عم فلا يعلم تلك المراتب احد غير الله تع اعلم ان الولي اذا كان الاخلاق الحسنة كاملة وقوية وقام على الاستقامة اربعين يوما افاض الله تع على قلبه علم ذاته وصفاته وافعاله وحقائقه واسراره فيظهر منه اثر ذلك العلم على لسانه فيصير عارفا ولهذا قال عم من اخلص قلبه لله تع اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال عم يقول الله تع لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وقال عم ان الله وملائكته حتى النملة في الجحر والحوت في البحر ليصلون على معلم الناس خيرا وقال عم من جاء الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال عم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله وقال عم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وقال عم النظر الى عالم احب الي من عبادة سنة قيامها وصيامها وقال عم اذا كان يوم القيمة يقول الله تع للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء يا رب انهم عبدوا وجاهدوا في الدنيا بسبب علمنا فيقول الله تع يا عبادي الصالحون انتم شفعاء عندي اشفعوا اليهم فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عم في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الآخرة بالعلم والعمل فلزم علينا ان نعرف شهادته في حق العلماء والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل وقال عم

في حقهم

في حقهم من ازداد علما ولم يزدد ورعا لم يزدد من الله تع الا بعدا ومقتا اي عداوة وقال عم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله من علمه وقال عم يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال عم اني اخاف من غير الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال علماء السوء وقال عم شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء واعلم ان دليل كتب السماوية وبيان جميع الانبياء عم انه ليس احد بعيد من الله تع ومذموم عند الله الا علماء الدنيا ومشايخها في امة من امم الانبياء ولهذا اوحى الله تع الى داود عم فقال يا داود لا تسئل عني عالما اسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق الآخرة وكذا حكم مشايخ الدنيا ركنوا الى الدنيا فقطاع طريق الآخرة اشد من قطاع طريق الدنيا يا اخي انت لم لا تتفكر نفسك هل هي من الفريق المذموم ام من الفريق الممدوح تحب متاع الدنيا وتغتر بحظوظها وتأمن من هول دار العقبى وتترك انواع من صحبها ومراتبها فتفكر قوله تع فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تع ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تع ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى قال يا رسول الله من اشر من امتك قال عم اهل الغنى في الدنيا ولهذا قال عم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا يا اخي ان اقبلت الى الدنيا واتبعت هواك وتركت عبادة الله ورغبت الى تحصيل متاع الدنيا ان اخذتها تكون مسرورا وان عزلت عنها تكون محزونا وتركت ما لا يكثر بعده من خالقك وتطلب ما يكثر بعده من رزقك فهل لا تخاف من ان يصيبك الموت في هذه الحالة فيسلب منك الايمان وتكون من الهالكين الم تسمع قوله عم يقول الله تع وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع عليه امنين فاذا امنته في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخافني في الدنيا امنته يوم القيمة وذكر في قوت القلوب كان ابو الدرداء يحلف بالله ما كان احد يأمن على ايمانه ان يسلب عند الموت الا يسلب عنه ايمانه اعلم ان دلائل كتب السماوية وبيان جميع الانبياء اذا فارق روح الانسان من بدنه في حالة نزعه يختم ما كان عليه من الخير والشر ويحشر على ما مات عليه ولهذا قال عم يحشر كل عبد على ما مات عليه

ونقل عن المروي يحشر مع من احب ولو اردت ان تعرف علماء الدنيا ومن يحزنها في عصر الامام الغزالي
كيف ياكلون الدنيا بالدين وكيف يلبسون الناس بريائهم فانظر الى بعض تلبيسهم وريائهم
التي كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتاب احياء العلوم الدين لو سألت فقيها عن علوم الدين يتعلق
بالباطن كالاخلاق المحمودة والمذمومة وحدودها واسبابها وثمراتها من الاخلاص واليقين والتوكل
والقناعة والرياء والورع والصمت والتفكر وغير ذلك يتوقف في جواب هذه الاشياء انه فرض عين عليه
وفي اهماله هلاكه في الاخرة ولو سألته عن الطلاق واللعان والظهار والبيع والاجارة والسلم
والرهن وغير ذلك ليجيبك بالتفريعات الدقيقة والعبارات المغلقة ولا يحتاج احد الى شيء منها وان
احتاج لم يخل البلد عمن يقوم بها ويكفيه فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظه
ودراسته ويغفل عما هو مهم لنفسه في الدين فان قيل له لم اشتغلت به قال لانه علم الدين
وفرض الكفاية ويلبس على نفسه وعلى الناس في تعلمه والمحال يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر
في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فرض الكفاية فكم من بلد ليس فيه طبيب الا
من اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا ترى احدا يشتغل
بعلم الطب لان الطب ليس يتيسر التوصل به الى تولية الاوقاف والوصايا وحيازة اموال اليتامى
وتقلد القضاء والحكومة والتقدم به على الاقران والتسلط به على الاعداء حتى تهاتروا في تدريس
علم الدين لقد كان علم الفقه في العصر الاول اطلاق على طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس
ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف
على القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالذي يكون به الانذار
والتخويف به هذه الفقه دون تفريعات الطلاق واللعان والبيع والشراء والسلم والاجارة
فلا يحصل بهذه انذار وتخويف بل التجرد على الدوام قسوة القلب وينزع الخشية عنه كما يشاهد من
المتجردين له كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى لان التجرد
له حتى تنقطع الاعراض من علم الاخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن

غامض والعمل به عسير والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذرة فوجد الشيطان
مجالا لتحصيل ذلك في القلوب وذكر في كتب الخلاصة لا ينكر القاضي على القضاء اكثر من سنة كيلا ينسى
العلم اعلم انه يجب على العلماء ان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر كيلا يستحقوا لعنة الله والعقاب في
الاخرة كما قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال عم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال عم ما من قوم
عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال عم
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عم ما اعمال البر عند الجهاد
في سبيل الله الا كنفخة واحدة في بحر لجي وما جميع الاعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفخة واحدة في بحر لجي وقال عم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه الذي يامر بالمعروف اذا
خاف القتل رخص له في تركه كما في الفتنة من مراعاة حقه وان شاء اختار حتى يقتل وهو العزيمة لان حقه
في حرمة المنكرات وفي بذل نفسه لاقامة المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرق الفسقة وما كان غرضه الا
تفريق جمعهم فبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله وذكر في كتب الخلاصة رجل راى على ثوب انسان
نجاسة اكثر من قدر الدرهم ان وقع في قلبه انه اذا اخبره شغل بغسله لم يسعه ان لا يخبره والامر بالمعروف
على هذا ان علم انهم يسمعون يجب عليه والا فلا قال الامام السرخسي الامر بالمعروف واجب مطلق من غير
هذا التفصيل رجل لو راى منكرا او هو مخير يجب بهذا المنكر يلزمه النهي لان الاجتناب عن المنكر واجب كالامر بالمعروف
فاذا ترك احدهما لا يترك الاخر وذكر في الفتاوى الصغرى الامر بالمعروف يجب ان لم يخف القتل غالبا او يعلم
يقينا وذكر في كيمياء السعادة اصل مهم امر معروف ونهي منكرست واين قطب است از اقطاب دين كه
همه انبيا را براي اين فرستاده اند وچون اين مندرس شود از ميان خلق برخيزد شعائر دين وشرع
باطل شود وقال عم كيف انتم اذا زنت نساؤكم وفسق شبابكم قالوا ان ذلك لكائن يا رسول الله
قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال انتم اذا لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا

مطلب تعميم العذاب

عن المنكر قالوا وان ذلك لكائن قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه قال
كيف انتم اذا رأيتم المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفا وذكر في كتاب قوت القلوب قال ابن عباس رض
لا يأتي على الناس زمان الا اماتوا سنة بينهم واحيوا فيه بدعة افشوهم حتى يموت السنن وتحيى
البدع قال عم ايضا لا يأتي على الناس زمان الا يكون العلماء بينهم بمنزلة الاموات ولا يلتفتون
اليهم ويستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم وقال بعض السلف افضل العلم في آخر
الزمان الصمت وافضل الاعمال النوم لكثرة الناطقين بالشبهات والعاملين بها فبالصمت
لينجوا ان النطق بها وبالنوم لينجوا من العمل بها وقال عم من تكلم في المسجد بكلام الدنيا فعليه الاثم
وذكر في كتاب قاضيخان رجل يقرأ القرآن بجنب رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع من القرآن فالاثم
على القارئ لانه قرأ في موضع يشتغل فيه بالكتابة فلا اثم على الكاتب وذكر في الخلاصة رجل يكتب الفقه
وبجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكنه استماعه فلا اثم على القارئ وذكر في المنتقى قراءة القرآن بالترجيع
لا يكره وكان يقرأ القرآن عند ابي ح واكره محمد رح بالالحان وقال اكثر المشايخ مكروه لا يجب الاستماع
فيه لان فيه تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وبهذا المعنى يكره هذا النوع في الاذان قال عم
سيأتي على الناس زمان يكون حديثهم في امور دنياهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم
وذكر في كتاب قاضيخان لا ينبغي للقوم ان يقتدون في التراويح بالحفاظ الذي يشتغلون ولكن يقتدون الامام الذي يخفون
لان الامام اذا كان يقرأ بالصوت الحسن يشغل عن الخشوع والتدبير والتفكر اعلم ان القومة
والجلسة في الصلوة سنة مؤكدة عند ابي ح ومحمد رح وفرض عند الكل وعند الشافعي وروي عن ابي يوسف
انه سئل ابا حنيفة عن الرجل يرفع رأسه من الركوع في الفريضة هل يقول اللهم اغفر لي قال يقول ربنا
لك الحمد ويسكت مقدار تسبيحة قائما واطمأن في قومة الركوع والسجود مقدار تسبيحة واحدة قال فخر الاسلام
على البزدوي في اصول الفقه والاصل في فروع الايمان الصلوة عماد الدين الذي يشمل ظاهر الانسان
وباطنه شرعت شكرا لنعمة البدن لانه لما صارت بواسطة الكعبة كانت دون الايمان الذي صار
قربة بلا واسطة يشمل باطن الانسان فقط اعلم ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا على وجه الكمال فانهم

يرتكبون

يرتكبون اربع كبائر الاول انهم يتركون القرآن بالترتيل على الاصرار في القيام والترتيل في القرآن واجب
وترك الواجب على الاصرار كبيرة الثاني انهم يتركون قومة الركوع على الاصرار وهي سنة مؤكدة
وترك السنة على الاصرار كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي
سنة مؤكدة ايضا وتركها على الاصرار كبيرة والرابع يتركون السجدة على الانف والجبهة
بل يقصرونها على الانف فقط على الاصرار والقصر على الانف مكروه والاصرار على المكروه كبيرة
وذكر في الهداية القرآن واجبة في جميع الركعات النفل وفي جميع الوتر اما النفل فلان كل شفع
منه صلوة على حدة والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمة مبتداة ولهذا لا يجب بالتحريمة الاولى الا
ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر فللاحتياط وذكر في الخلاصة اذا فرغ من التشهد
في التراويح ان علم ان الزيادة على التشهد لا يثقل على الجماعة يأتي بالدعوات وان علم انها يثقل
يقتصر على التشهد وقيل ينبغي للامام ان يقتصر على التشهد وعلى الصلوة على النبي عم واعلم ان بعض
الصوفيين في هذا الزمان لا يعلمون اداء الفرائض والواجبات بكماله فيتركون في صلوتهم مثلا القرآن
والقومة والجلسة على المشروع ويشتغلون بعد صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء من الله الثواب
على هذه الحالة ويغفلون عن هذه الحديث قال عم لاعرابي قم فصل فانك لم تصل وقال عم من لم يحسن
صلوته فتلعن عليه صلوته وقالت بل اخف اركان صلوته ضيعك الله كما ضيعتني فاذا اراد
العالم ان يعلم نقصانهم في صلوتهم وسائر افعالهم واقوالهم فلا يقبلون منهم قوله ويقصدون عليه
ويقولون تعلم العلم علينا حجاب لا حاجة لنا فيه اعلم ان بعض شيوخ الزمان لو اقتدى بهم امام اتم
درسه فيامرونه في اول الامر بان يشتغل كلمة لا اله الا الله وكذا الواقفين بهم الى جاهل ثم يعلمونهما
الشطح والطامات وحكايات الكاذبة مدة ثم يعطونهما خلافة يامرونهما بان يعلم الشطح
والطامات التي يعتقدون بها من الناس مريد الطريق انهم يريدون ان يضل الناس عن طريق الحق
فمن كان حاله كذلك كيف يكون شيخ الناس وللشيخ اربع علامات الاول ان يكون عالما يعلم مسائل ان يشتغل بها
مريده في اموره من الدينية والدنياوية الثانية ان يكون منقطعا عن حب الدنيا وناهيا نفسه عن الهوى

والثالثة ان يكون طمعه منقطعا عما في ايدى الناس وايدى المريدين كيلا يقع في قلوبهم شبهة
والرابعة ان يكون جميع افعاله واقواله موافقا لمقتضى الشرع كذا ذكر في كتاب مرصاد فان لم
يوجد هذه الخصال فيه يكون دعواه في الشيوخة كاذبا والكاذب لا يكون شيخا للصادقين فلو قال
ما وجب على الشيخ والمريد علم الشريعة والمراد من علم الشريعة ما امر الله تعالى ورسوله ونهاه الله
ورسوله ولهذا قال عم لو رأيتم احدا يطير في الهوى ويمشي على البحر او ياكل النار فصدر عنه شيء
مخالف للشرع فادعى انه الكرامة فاعلموا انه ساحر كذاب ضال مضل روي ان عليا رضي
جاء يوما في زمان خلافته الى جامع بصرة فرأى فيه طائفة من القصاصين فقال القصة بدعة
فاخرجها من الجامع اعلم ان الواعظ لا بد له ان لا يكون وعظه لاظهار فضله على الناس او لجلب
قلوبهم او لتحصيل منافع الدنيا اليه فان ذلك حرام لقوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري
الا على رب العالمين وذكر في الينابيع من كان معروفا بالوعظ ويسئل من الناس شيئا فهو حرام والله
اخبث من كسب الغناء والنائحة لان فيه استخفافا بالعلم واهانة به ولا بد للواعظ ان يكون
وعظه في اول الامر متعلقا بان يعلم الناس اركان الصلوة وتعديلها وصحتها وفسادها وواجباتها
وسننها ومستحباتها لان الشباب منهم غافلون عن هذا وقال عم من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كان له ثواب عتق رقبة من ولد اسمعيل عم
وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى
يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال عم ما من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح
ثلث رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ... الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وقال عم
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وقال عم من قال
حين اوى الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ايام الدنيا اما المفهوم في اول حديث من هذه الاحاديث في قوله عم

رفع

رفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان في حق الصالحين لان الفاسق في الشريعة
من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان لا يكون محروزا عند الله والمفهوم في قوله عم رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا في حق من كان حاله موافقا لقوله هذا كما قال الله تعالى رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال عم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
رسولا فانه لا يرضى عن الفاسق ولا يرضى عنه وكذا رسوله فكان لم يذق طعم الايمان والمفهوم في
قوله عم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك في حق من يكون شاكرا لله تعالى وادنى مرتبة
الشاكر ان يكون صالحا لان الفاسق لا يتأتى في حكم الشرع شاكرا وقال عم من كان فيه خصلتان
كتبه الله تعالى شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله
على ما فضله كتبه الله شاكرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما
فات منه لم يكتبه شاكرا صابرا والمفهوم في قوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
في حق من يكون صدق قلبه موافقا لقوله هذا وان لم يكن كذلك تكون توبته توبة الكذابين فيحتاج الى توبة
اخرى اعلم انا قد علمنا ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة بالكتاب والسنة اما الكتاب قوله تعالى
لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اما
السنة قوله عم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقوله عم العلم افضل من الدنيا وما فيها فمن ترك تعلم
العلم فانه كان عاصيا والعاصي لا يكون صالحا ما دام على عصيانه والاصرار عليه يكون معصية
اخرى فكيف يكون مستحقا باقامة النوافل وادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما مر ذكره اعلم ان
ادعى ... فانه لا يخلو من اثنين اما ان كان عالما حليما معرضا عن حب الدنيا ورعا
عن الشبهات وافعاله واقواله على مقتضى الشرع وتعلمه ونصيحته بالدلالة فهو خليفة الله تعالى ورسوله
تحقيقا كما قال عم اللهم ارحم خلفائي وقالوا من خلفاؤك قال عم خلفائي هم الذين يأتون من بعدي
علماء امتي يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله اعلاء الدين واحياء الشريعة والاخرى ان يكون على خلاف
هذه الخصال المذكورة فهو خليفة الشيطان تحقيقا كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات

الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان فانه ضال ومضل
واضل الناس عن سواء السبيل لانه ينكر المشروع ويقيم ادلة باطلة على خلافه فلا بد للقاضي والمفتي
وسائر علماء الدين ان يدفع شره وفساده عن طريق اهل الاسلام ذكر الشيخ الامام القشيري في
كتابه المسمى بدافع المبتدعين سئل الشيخ الامام الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع
لبسة واشتغلوا بالهوى وباللهو والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله فقال انهم افتروا على الله كذبا
ام بهم جنة وليس النبي عم من الذين منه لعنه وكلى ان النبي عم ليس بلاعب واللاعب ليس من امته ونهى النبي عم
عن لبس الثوبين الشهرتين كالتاج والخرقة المغايرين بلباس الناس وقيل له ان كان هؤلاء الصوفيون زائغين
عن طريق المستقيم هل ينفون من البلاد لقطع فسادهم عن عامة الناس فقال اماطة الاذى عن طريق
المسلمين ابلغ في الصيانة وانفع من الديانة وتمييز الخبيث اولى واصدر وكذلك ذكر في جامع الفتاوى ولو
قال عالم من علماء الدين لهذه الصوفية لم تفعلون ما لا يوجد في شريعتنا من المحرمات والمكروهات والمشتبهات
فاتركوا هذه الافعال القبائح فتكونوا من خلفاء الله ورسوله فيقولون مجيب لذلك العالم نحن قطعنا في
هذه الطريق درجات فرفع عنا الحجاب فوصلنا الى الرب فانت لا تعرف احوالنا لانك لم تذق منها فلا تعرفها
ولعلك تكون من اهل الكبر والانانية والحسد وبقيت في علم الظاهر محجوبا عميا ثم يقصدون على ذلك
العالم العداوة والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر كفروا مع انهم يحكمون على قبول
اعمالهم عند الله ويأمنون على انفسهم من مكر الله والامن من خوف الله تع كفر لقوله تع افامنوا مكر الله
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الا من الذين ثبت بالنص فانهم لا يكونون كفروا كالانبياء والعشرة
المبشرة وكذلك اليأس من رحمة الله تع كفر لقوله تع فلا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولقوله تع
لا تقنطوا من رحمة الله فلا بد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء وهكذا البدعات التي تحدث في
البلاد والامصار كخبر المخبرين من المغيبات بنظر الى السيف او الى الماء او المرآة او القبور او الزجاج او غير ذلك
فانه يخبر في هذه الصور بواسطة الجن ومن المنجم والرمال والطبيب ومن سؤال البقلاء والشعير وغير ذلك
فانهم يخبرون بغير السلطان الجن بحسب اشارة اعمالهم فقط فيكون كلهم في حكم الشريعة في اخبارهم

كاذبين

كاذبين وانا اعتقد واعلم صدق ما قالوا فهو كافر لان الله تع اخبر بكذبهم وكونهم بقوله تع لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله معناه لا يعلم الغيب احد من الجن والانس والملائكة الا الله ولهذا قال عم
من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد كفر بما انزل الله على محمد فيكون هؤلاء شيخا او مريدا او غيرهما سببا لاضلال
الناس وكونهم فوجب على المفتي ان يفتي على مقتضى الشرع في ازالة هذه البدعات التي تحدث في طريق دين الاسلام
وكذا اوجب على القاضي ان يحكم موافقا بالشرع في دفع هذه البدعات التي تحدث في تحت قضائه لان الحكم
في حقوق العباد مقدم على الحكم في حقوق الله تع في اصلاح اعمال الناس لا يكون الا باحياء الشريعة اعلم
ان الامراء وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذا الزمان لان يدعوا ربهم في ازدياد مناصبهم
ودولتهم والحال ان مناصب الدنيا ودولتها يبعدهم من حال وبينهم من روح الله تع كما قال الله تع
ايحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال الله تع انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وشيوخ هذا الزمان يحبون الامراء واهل الدنيا ويتواضعون لهم
لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون ربهم ليبعدهم عن عذاب الله تع وقال عم من تواضع
لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه وقال عم في حديث آخر حب الدنيا رأس كل خطيئة ثم العجب
ان شيوخ الزمان السابق يدعون ربهم لاحبائهم في قربهم من الله تع ومرتبتهم عنده
ويعرضون عن اخذ اموال الناس وشيوخ هذا الزمان يدعون ربهم لاحبائهم في بعدهم من الله تع
وهلاكهم عنده ويحبون اخذ اموالهم وقال عم عز الدنيا بالمال وعز الآخرة بالاعمال وقال عم
لا تجالسوا عند كل ناصح الا عند ناصح يدعوكم من خمس الى خمس من الكبر الى التواضع ومن الهوى
الى القناعة ومن حب الدنيا الى الزهد ومن الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص
وقال عم المؤمن من يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه وقال عم كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وقال عم من
احب عالما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تع ومن اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الكعبة
وقال عم من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا وقال عم من اهان صاحب بدعة

امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر اعلم انه لو صدر من عالم من علماء الدين فعل او قول موافق
للشرع فكان ذلك مخالفا لبعض شيوخ زماننا فينكرونه منه باشد الانكار ويظهرون على
ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون مثل تلك العداوة واقعا على احد في زمانه ويصرفون
كل مقدورهم على تحقيره واهانته وهلاكه لانه كان المعروف عندهم منكرا والمنكر معروفا والسنة
بدعة والبدعة سنة فلا بد لذلك العالم ان يصبر على انواع اذائهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى
اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من
عزم الامور ولقوله تعالى وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
ولقوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم وقال عم لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خلفهم حتى ياتي امر الله اي الموت فالواجب علينا كل الواجب ان نامر بالمعروف
وننهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على اطالة المعاندين والمنكرين فالمواعظة والنصيحة
منا للمسلمين والاستماع على ما قيل من الموحدين فالذين لا يستمعون مواعظة القرآن
والاحاديث قال الله تعالى في شانهم ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل لان الانعام خلق فيهن قابلية تحس
بها النفع والضر مع حصول الالهام من الله تعالى اليها اولئك هم الغافلون
فاولئك يوم القيمة يفزعون ويندمون باشد الندامة على ترك استماع مواعظة
القرآن والاحاديث وخسروا على انفسهم خسرانا مبينا ايساقون الى جهنم
كما قال الله تعالى في احوالهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
ولهذا قال عم الكيس من دان نفسه لاي شيء خلقها ربه فعمل ما امر الله تعالى وجل
والاحمق من اتبع نفسه هواها متمنيا من الله تعالى الجنة ها واها وقال عم من جاوز

الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من النار وقال عم علامة اعراض الله تعالى
عن عبده اشتغاله على ما يضيعه وقال عم ان امرا ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له
لا يقدر تجدير ان يطول عليه حسرته وقال عم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال عم
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عم
لو كان للحريص واديان من ذهب لبتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وقال عم
اني تركتكم على محجة بيضاء اي طريق واسع مستقيم ليلها كنهارها فمن سلك فيها فقد نجى
ومن تركها فقد ضل وهلك وقال عم لا اخاف عليكم من شيء الا اخاف عليكم الدنيا ان تفتح
عليكم فتهلككم وقال عم مثل بني آدم المغتر بالدنيا لا يعرف بعاقبته كمثل دود القز فانه
ينسج على نفسه بيتا ويجهل بعاقبته ثم يريد منه الخروج فلا يجد منه مخلصا فيموت في نسجه
فيصير عمله لغيره وقال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون يعني لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
وقال عم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الاخرة وهو يسعى لدار الغرور وقال عم لا يستقيم
حب الدنيا وحب الاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وقال عم الايمان
عريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحياء فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك
موافقا للشرع الشريف لان كل عمل بلا اقتداء الشرع بدعة كما قال الله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
وقال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب وقال عم كلمة من الخير يسمعها المومن فعمل بها خير له من عبادة سنة وقال عم من
ادى من حديثا الى امتي ليقام به سنة او يكتم به بدعة وجبت له الجنة اعلم انه يكره

للخطيب ان يقرأ الخطبة متكئا على سيف او قوس ولا يتغنى في خطبته ولا يمد فيها ولا يغير
فيما يمد ويكره للمؤذن ايضا ان يتغنى في اذانه كما يتغنى الفسقة في فسقهم ولا يمد فيه ولا يغير
فيما يمد ولا باس للمؤذن ان يقرأ القرآن بتحسين الصوت من غير تغن اما قوله حي على الصلوة
وحي على الفلاح فلا باس فيه بادخال مد ونحوه وذكر في العناية المؤذن يجزم الراء في التكبير
لما روي عن النبي عم انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم وانه قرأ الاذان والاقامة
كما علمها الملك النازل من السماء اياه وذكر في الهداية صفة الاذان معروفة وهي كما اذن الملك
النازل من السماء والاقامة مثل الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك
النازل من السماء ويترسل المؤذن في الاذان ويحدر في الاقامة لقوله عم لبلال اذا اذنت
فترسل واذا اقمت فاحدر اعلم ان من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من الواجبات
او سنة من السنن المؤكدة ولم يتب عن ترك هذه المذكورات فانه يستحق القتل كما ذكر في كتاب
قاضيخان اذا اجتمع اهل مصر على ترك الختان فقاتلهم الامام كما يقاتلونهم في سائر السنن
وذكر في كتاب الخلاصة قوم اجتمعوا على ترك الوتر ادبهم الامام وحبسهم فان كانوا ممتنعين
قاتلهم الامام وان تركوا السنن كذلك قال محمد رح اذا اصر اهل المصر على ترك الاذان
والاقامة واصروا ابهما فاذا ابوا قتلوا على ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف رح المقاتلة بالسلاح
على ترك الفرائض والواجبات واما السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون وذكر في كتاب
قاضيخان ويكره النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب ولا باس بالبكاء بارسال
الدمع فان كان مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت فان لم تنزجر فلا باس بالمشي معها ويكره
رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تع يذكر في نفسه وعن ابراهيم النخعي رح كانوا يكرهون
ان يقول الرجل وهو يمشي مع الجنازة استغفروا له غفر الله لكم ولكن في هذا الزمان ينكر
الصوفيون هذا القول من قاضيخان وهو قوله يكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تع
يذكر في نفسه كما ينكرون بعض احكام الشريعة والحال ان قاضيخان من المجتهدين لا شك فيه فانهم

يجمعون

يجمعون في المجالس المحلقة ويذكرون الله تع فيها بالدور وارتفاع الرجل على الارض وبالضرب
عليها مرة ويعدون هذه الافعال عبادة والحال ان هذا الدور والارتفاع وضرب الرجل والرقص
حرام ومستحله كافر وذكر في جواهر الفتاوى السماع والرقص الذي يفعله الصوفية في زماننا حرام
لا يجوز الجلوس في مجلسهم والرقص والغناء والمزامير في الحرمة سواء وذكر في الامتحان استماع
صوت الملاهي حرام والاستماع فسق واستحلاله كفر وكذا الرقص وتخريق الثياب ان كان في مجلس
القرآن او الذكر او الوعظ وشهادة من يحضر هذا المجلس لا تقبل وذكر في البزازية قد نقل صاحب
الهداية ان المغني للناس انما لا تقبل شهادته لانه يجمعهم على ارتكاب الكبيرة وقال القرطبي
ان هذا الغناء وضرب الرجلين والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد رح في مواضع
من كتابه وسيد الطريقة شيخ احمد الطرسوسي صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام جلال الدين والملة
الكرماني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم الحرمة بالاجماع لزم ان يكفر مستحله والدليل الآخر
ان الدور والارتفاع وضرب الرجل لعب واللعب حرام وكلمة التوحيد قرآن وجعل اللعب مقارنا
الى القرآن تخفيف بالقرآن وتخفيف القرآن كفر وذكر في الخلاصة من وصف الله تع بما لا يليق به او سخر
باسم من اسمائه او امر من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر اعلم ان من بدعات هذه الصوفيين
ان شيوخهم يغسل ايديهم ثم يشربون تلك الغسالة مرضى هذه المسلمين لان ينبغي لهم فهذه
البدعة منهم وسائر بدعاتهم لا نجد اليها اشارة قط في احكام الشريعة سوى اقوالهم بالترهات
فاعلم ان الصوفيين في هذا الزمان لا يتعلمون احكام الشريعة من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم
ما يقتضي هواء انفسهم من الشطح والطامات والترهات والاصل في زمان السابق كان ابا هذه الفرق
الموصوفة بالتصوف متشرعين عاملين على مقتضى الشريعة وسالكين في طريق الحق بالاتقان
لكن بهذا زمانهم ابتدأ ظهور البدعة وتهاون العلماء في احياء السنة والشريعة فربيت البدعات
يوما فيوما حتى انتهت الى هذه المرتبة فالآن حديث المتصوفة الصارفة اوقاتهم الى مقتضى اغراضهم
واشتغلوا بكثرة المريدين والاحباء وتبدلوا اشكالهم وصورهم لاكل اموال الاغنياء وحيلوا في

اصطلموا قلوب العوام بالشطح والطامات وبين الشيخ الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في
احياء علوم الدين معنى الشطح فقال يعني به صنفين من الكلام الذي احدثه بعض المتصوفة
الصنف الاول منه الدعاوى الطويلة في محبة الله تعالى والوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى
ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون
قيل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون بالحسين بن منصور الحلاج الذي صلب لاجل الكلمات
وكلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا الحق وبما يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه قال
سبحاني ما اعظم شاني وهذا فن من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل
الفلاحة فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعوة فان هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من
الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا تعجز الاغبياء من دعوى
ذلك لانفسهم ولا عن تلقف كلمات مخبطة مزخرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يعجزوا عن ان
يقولوا ان هذا انكار مصدره العلم الظاهر والجدل والعلم حجاب والجدل عمل النفس وهذا
الحديث لا يلوح الا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا ومثله مما قد استطار في بعض البلاد
شرره وعظم ضرره ومن نطق بشيء منه فقتله افضل في دين الله تعالى من احياء عشرة انفس واما
ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما حكي عنه وان سمع ذلك منه فلعله كان يحكيه عن الله تعالى في كلام
كلام يضيفه لنفسه كما سمع وهو يقول انه انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان ينبغي منه
ذلك الا على سبيل الحكاية الصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها قائلها او صدرت عن
تخبط في عقله وتشويش في خياله لقلة احاطته بمعنى كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر واما ان يكون
مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها وايرادها بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسة العلم وعدم
تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الشرعية ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه
يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان ويحمل على ان يفهم منها معاني غير
ما اريد بها ويكون فهم كل واحد ممن سمعها على مقتضى هواه وطبعه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما احدث

من احدث احدكم قوما بحديث لا يفهمونه كان عليهم فتنة وقال عليه السلام كلموا الناس بما
يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يبلغه عقل
المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله فان كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل ذكره وقال
عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم وكونوا كالطبيب
الرفيق الذي يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ اخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن
منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا فاعط لكل ذي حق حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه
في الشطح وامر اخر يخصها وهو صرف الفاظ القرآن من ظواهرها المفهومة الى امور باطنة لا يسبق
منها الى الافهام كدأب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الالفاظ
اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيها بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة
تدعو الى التاويل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ والاسقاط به منفعة كلام
الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ما يسبق منه الى الفهم لا يوثق به منفعة كلام الله تعالى والباطن
لا ضبط له بل تتعارض فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدع الشائعة
العظيمة ضررها وانما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة الى الغريب ومستلذة
له وبهذا الطريق توصل الباطنية الى هدم جميع الشريعة بتاويل ظواهرها وتنزيلها على
رأيهم كما حكيناه من مذهبهم في الرد على الباطنية ومثال تاويل اهل الطامات قول بعضهم
في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشارة الى قلبه وقال هو المراد بفرعون
وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك اي
كل ما تتوكأ عليه وتعتمد مما سوى الله تعالى فينبغي ان يلقيه وفي قوله عم تسحروا فان في السحور
بركة اراد به الاستغفار في الاسحار وامثاله حتى يحرفون القرآن من اوله الى آخره عن ظاهره
وعن تفسيره والمنقول عن ابن عباس رض وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات يعلم بطلانها
قطعا كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس تواتر الينا وجوده ودعوته

موسى عم كابي جهل وابي لهب وغيرهما من الكفار وكيس من جنس الشياطين والملائكة
وعلم يدرك بالحس حتى تتطرق التاويل الى الالفاظ وكذلك حمل السحور على الاستغفار
فانه عم كان يتناول الطعام ويقول فان السحور بركة وهلموا الى الغداء المبارك
وهي امور تدرك بالتواتر والحس بطلانها وبعضها تعلم بغالب الظن وذلك في امور
لا تتعلق بها الاحساس وكل ذلك حرام وضلالة وافساد في الدين على
الخلق ولم ينقل شئ في ذلك من الصحابة ولا عن التابعين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وعلى كافة المسلمين اجمعين

تمت الرسالة الشريفة في يد الحقير مصطفى
بن علي الكربوني غفر الله له ولوالديهما
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات
برحمتك يا ارحم الراحمين
لسنة تسع وعشر ومائة
والف في شهر جمادى
الاول
٣

بن دکیمدن اوقودم ورزاله سی ماه جمادی الاخره ایله اوج بیچوک کون

تحریر اولندی سنه ۱۲۳۴

۱۲ ح